محافظة النفط تغرق في السيول

- الإكتفاء بالترويج لنكبة تتسع كل يوم
- مسؤولون يتسابقون على ركوب المروحيات والمنكوبون في العراء
- 7 مديريات وابراج شامية تحت الحصار
- عفن الجثث يتصاعد من تحت الركام
- محلي حضرموت يتهم لجنة أبوراس بالعشوائية

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 30 شوال 1429هـ الموافق 29 اكتوبر 2008 العدد (172) Wed. 30/10/1429 - 29 October 2008 50 ريالاً 16 صفحة

الآثار اليمنية تباع في الأسواق المحلية كما يباع القات، وعصابات تهريب الآثار تسيطر على بعض أهم المدن الأثرية، وشبكة تهريب كبيرة تقوم بعقد صفقات مقاولات حفر مع الأهالي والرئيس قادر على حماية بقية الآثار اليمنية من الزوال.. نطالبه بالتدخل العاجل لإيقاف الكارثة

أنا منير عربش مسؤول مشروع اليونسكو لحماية آثار الجوف الممنوع من زيارة الجوف للأسف، واليمن هو المصدّر الأول للآثار في العالم

■ نبيل سبيع

قال مؤرخ وباحث بلجيكي مهتم بتاريخ وحضارات اليمن القديم إن "الآثار اليمنية تباع في السوق المحلية كما يباع القات"، وإن "اليمن هو المصدر الأول للآثار في العالم". وتنادي البعثات العلمية الأجنبية والمحلية في البلاد لإيقاف عمليات التخريب والتدمير المنظمة والعشوائية التي يتعرض لها، منذ سنوات، عدد من أهم المدن الأثرية والعواصم التاريخية لحضارات اليمن القديم على أيدي عصابات تهريب الآثار. وتبذل البعثات الأثرية الفرنسية والإيطالية والألمانية والروسية جهوداً حثيثة للفت عناية الحكومة ورئيس الجمهورية شخصياً الى ما يجري في محافظتي الجوف الشمالية وشبوة الجنوبية اللتين تضمان بعض أهم المدن والعواصم التاريخية. وفي مقدمة المؤرخين والباحثين الأجانب المطالبين بإنقاذ المدن الأثرية في اليمن، يقف البلجيكي (من أصل سوري) منير عربش (49 عاماً) الذي يعمل على حضارات اليمن القديم منذ 20 عاماً وأصدر عددا من الكتب في هذا المجال.

يحاول عربش وزملاؤه تحذير "الأمة اليمنية" مما وصفه بـ"عمليات الطمس الضارية والبشعة" التي يتعرض لها تاريخها وهويتها من قبل شبكات تهريب الآثار الطليقة في المناطق التاريخية شمال وجنوب البلاد، والتي تشهد تخريباً وتدميراً للمواقع الأثرية "دون رادع". ويتساءل: "كيف تقبل الأمة اليمنية كل هذا التفريط بتاريخها وهويتها؟! هذه جريمة". وإذ أكد على أن مفتاح الحضارة العربية قبل الإسلام وبعده موجود في اليمن، اعتبر أن تفريط اليمنيين بتاريخهم "يعد تفريطاً بتاريخ وحضارة العرب ككل" وجريمة ضد التراث الإنساني العالمي عموما لن يغفر التاريخ للواقفين أمامها مكتوفي الأيدي.

وطالب عربش، في حديثه مع "النداء"، الرئيس علي عبدالله صالح شخصيا بالتدخل العاجل "لإيقاف هذا النزيف وإنقاذ ما تبقى ممكنا إنقاذه من المواقع الأثرية في الجوف وشبوة التي تتعرض لعمليات تخريب وتدمير واسعة ومتزايدة بشكل منظم وعشوائي". كما طالب بتحويل الجوف الى محمية وطنية أثرية. وقال: "الأمر لا يحتمل التأخير، فالتاريخ اليمني بحاجة ماسة لتدخل رئيس الجمهورية شخصياً، ولابد من تسوير المواقع الأثرية فوراً، وتوجيه وزارتي الدفاع والداخلية لحمايتها".

وفيما اعتبر أن "حماية مواقع الآثار مثل حماية الحدود، والتفريط بها كأنه تفريط

تفاصيل الصفحة 3

التتمة في الصفحة 4

● عربش (تصوير: جميل سيع)

الإرياني: الرئيس قدم المبادرة بصفته رئيساً لكل اليمنيين

المشترك يرفض مبادرة الرئيس بشأن الانتخابات ويلوح بالتشاور الوطني

■ «النداء» - خاص

تسلم أحزاب اللقاء المشترك اليوم ردها الرافض لمبادرة الرئيس التي أطلقها الاسبوع الماضي بشأن الخلاف مع المؤتمر الشعبي العام حول المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة.

وقال مصدر في التكتل المعارض لـ«النداء» إن المشترك جدد في رده الذي سيسلم بشكل رسمي وينشر في وسائل الإعلام تمسكه بالاتفاقيات الموقعة مع المؤتمر الخاصة بتعديلات قانون الانتخابات وتوصيات الاتحاد الاوروبي.

وأضاف: ردنا ركز على ضرورة توفير مناخ سياسي ملائم لاجراء انتخابات نزيهة من خلال النظر في القضايا الساخنة في الساحة كالقضية الجنوبية ومشكلة صعدة والقضايا المتعلقة بحقوق الانسان.

وكلف رئيس الجمهورية مستشاره السياسي عبدالكريم الارياني الاربعاء الماضي إبلاغ المشترك مقترحات لإنهاء الخلاف مع المؤتمر الشعبي حول عدد من النقاط ابرزها تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وتصحيح السجل الانتخابي.

ووصف المصدر المعارض المبادرة بأنها «ذر للرماد في العيون، ومحاولة لإظهار المشترك بأنه متعنت وأن المؤتمر يقدم تنازلات».

التتمة في الصفحة 4

في استبيان نوعي للمركز اليمني لقياس الرأي العام عن الارهاب

الغلاء والفقر يتصدران قائمة مخاوف اليمنيين والإرهاب يقلق الغالبية

تصدر الغلاء، الفقر، الاقتصاد، البطالة قائمة مخاوف اليمنيين حيث اعتبر أكبر وثاني أكبر مشكلة في اليمن يليها الأمن والارهاب، والفساد وغياب هيبة الدولة والقضاء، أما التنمية فقد احتلت ذيل قائم المخاوف.

وأكد غالبية من شملهم الاستبيان الذي نفذه المركز اليمني لقياس الرأي العام ويعلن اليوم – أكد– شعورهم بالقلق من الارهاب بنسبة 15٪، وأيد وجود قانون لمكافحة الارهاب بنسبة 93.5٪.

واعتبر التقطع والنهب والتخريب، ومهاجمة المنشآت أعمالاً أرهابية لدى نسب مرتفعة من المبحوثين، كما أعتبر 88٪ مهاجمة أو استهداف بعثات أو سفارات أو سواحاً عملاً أرهابياً وكذلك

تفاصيل الصفحة 2

التتمة في الصفحة 4

في أول استطلاع عن الارهاب عربياً للمركز اليمني لقياس الرأي العام

غلاء المعيشة والفقر والبطالة أهم المشكلات يليها الارهاب والفساد والسلاح والقضاء والتنمية

■ «النداء» - خاص

أحتلت المشكلة الاقتصادية الاهمية الاولى لدى غالبية من شملهم البحث الذي نفذه المركز اليمني لقياس الرأي العام عن قانون مكافحة الارهاب. وحسب النتائج التي تعلن اليوم الاربعاء في مؤتمر صحفي احتل الامن والارهاب المرتبة الثانية في الاهمية لدى غالبية اليمنيين، يليه انتشار السلاح، ثم غياب هيبة الدولة، وعدم تطبيق القانون والقضاء، وفي أخر قائمة الاهتمام التعليم، الماء، الصحة. أما المستقبل والتنمية عموماً فقد جاءت في ذيل قائمة أهتمامات المبحوثين. وغابت أي إشارة إلى الاهتمام السياسي والانتخابات. والملفت للانتباه أن الجانب المعيشي (الغلاء، الفقر، البطالة) (الاقتصاد) احتل المرتبه الاولى أيضاً كثاني أكبر مشكلة، وفي المرتبة الثانية الارهاب بنفس التراتبية التي سبقتها.

النتائج نفسها تطابقت في جميع محافظات الجمهورية عدا محافظة صعدة التي كما يبدوا أكدت عليها الاحداث التي شهدتها خلال الاربع سنوات المنصرمة حيث اعتبر عدد من المبحوثين في المحافظة تدهور الوضع الامني وانتشار السلاح هي المشكلة الاكبر.

أما بالنسبة لسماع كلمة إرهاب فتعني عند 42.25٪ من المبحوثين: تخريب، قتل اغتيال، عنف تفجيرات، استهداف إبرياء، بينما تعني لـ14٪ القلق، الخوف، عدم الامان، ولدى 9٪ لا تعنى شيئاً.

نسبة 5.25٪ قالوا إن كلمة إرهاب تعني لديهم إرهاباً دينياً، سياسياً، فكرياً، فهم الدين بشكل خاطئ، والتطرف، تخلف ونسبة 5.25٪ لا يعرفون. ومعناها لدى 4.25 تهم أمريكية ضد الاسلام والمسلمين، ولدى 3.75 استهداف الدولة، وتساوت النسبة 1.75 لدى من لم يسمعوا بكلمة إرهاب ومن تعنى لهم أسامة بن لادن. وفيما تعني لـ5.57٪ الجماعات المتطرفة فإن 2٪ يعني لهم الارهاب حرب صعدة/ الحوثي.

غالبية المبحوثين اعتبروا التقطع ونهب الممتلكات الخاصة والعامة بالقوة إرهاباً، حسب موافقة 79٪ تماماً، وموافقة 11.5 إلى حد ما ممن شملهم الاستبيان. وفي المقابل عارض ذلك 5.5٪، وعارض ذلك إلى حد ما 3.5، وارتفعت نسبة المؤيدين تماماً إلى 82٪، والمؤيدين إلى حد ما 10.25 مقابل تناقص المعارضين تماماً إلى 4٪، والمعارضين إلى حد ما إلى 3٪ لدى من اعتبروا تخريب الطرق وشبكات الكهرباء وتمديدات النفط إرهاباً.

وتزيد نسبة المؤيدين إرتفاعاً في اعتبار مهاجمة أو استهداف السفارات والسياح والمصالح الاجنبية أو المحلية أعمالا إرهابية، ولم يشكل ذلك فارقاً في إجابات المبحوثين من المحافظات جميعاً، لكن الملاحظ أن نسب التأييد مرتفعة أكثر من النساء.

وتتدنى نسبة تأييد من يعتبرون الاختطاف للاجانب أو اليمنيين إرهاباً إلى 74.5٪ فيما 15٪ يميلون إلى عدم تأكيد موقفهم، وتتراجع نسبة المؤيدين إلى 66٪ حول اعتبار الشروع في إثارة عصيان مسلح ضد سلطات الدولة، إرهاباً، 19٪ لا يوافقون تماماً، فيما يعارض 14.5 اعتبار الشروع في العصيان المسلح إرهاباً، وتعود النسبة لترتفع إلى 72٪ يساندهم 17٪ لدى من يعتبرون محاولة توزيع الاسلحة على طائفة من السكان أو دعوتهم إلى حملة لإثارة حرب ضد طائفة أخرى ارهاب، ويتزايد التأييد إلى 81٪ أرتفاعاً بين المبحوثين في اعتبار استخدام الأراضي اليمنية لمجرد التحضير أو التخطيط لتنفيذ إحدى جرائم الإرهاب في دولة أخرى عملاً إرهابياً كما يؤيد 70٪ اعتبار دعوة الناس للانظمام إلى تنظيم أرهابي أو جماعة تخريبية عملاً إرهابياً حتى وإن لم توجد استجابة لدعوته. ويوافق على ذلك 18.5٪ مقابل 10٪ أبدوا رفضهم لذلك، في نفس الوقت فإن 61.5٪ لا يعتبرون توزيع منشورات، و أشرطة تحرض على العنف إرهاباً على عكس 17٪ من المبحوثين يعارضونها، فيما 21٪ غير متأكدين أو لديهم تحفظ على ذلك.

وهذا الموقف يرتبط بمستوى الوعي حول مفهوم الارهاب، والذي يرتبط بالعنف كما أشار الاستبيان في بداية إجابات المبحوثين، يؤكد هذا أن 70٪ ممن شملهم البحث يؤيدون ما تعتبره الاتفاقات الدولية إرهاباً، ليس ثقة في محتوي الاتفاقيات إنما باعتبار أن الدولة (اليمن) وقعت ووافقت على الاتفاقية، والجدير بالذكر هنا أن معرفة الكثير بالارهاب يقتصر على ما تقدم من معلومات في وسائل الاعلام.

غالبية اليمنيين مع قانون خاص لمكافحة الارهاب بنسبة 94٪ تقريباً مقابل رفض 3.5 أما الذين يشعرون بالقلق من الإرهاب نسبة 75٪ فيما 16.5٪ يشعرون بالقلق أحياناً، وتتدنى النسبة إلى حوالي 70٪ من يعتقدون أن الناس مستعدون للتعاون كثيراً من أجل مكافحة الارهاب. والمفارقة أن المحافظات التي تعتبر مرتفعه الوعي تعز، عدن، حضرموت، كان لديها أدنى مستوى لمن لا يرون أن الناس مستعدون للتعاون وفي المقابل أرتفعت النسبة في المحافظات التي شهدت أحداث أو عمليات إرهابية.

مشروع القانون لم يشر بشكل واضح إلى عمليات العنف غير المسلحة وفي محاولة لاستيضاحها طرح الاستبيان عدداً من التساؤلات كانت نتائجها ما يلي:

34.5٪ يرون أن الارهاب يقتصر على الاعمال التي تتصف بالعنف وتستخدم فيها الاسلحة، أما 60٪ فتتعدد أوجه وانواع الارهاب وأشكاله وهذه النسبة لم تتغير بحسب الجنس، يعزز هذا أن 43.5 من المبحوثين أكدوا أن التحريض ضد شخص أو مجموعة من الاشخاص بسبب أفكارهم أو آرائهم عملاً إرهابياً، أو نوعاً من الارهاب يساندهم في هذا الرأي إلى حد ما 20.5 فيما يعارض 32.5٪.

وارتفعت النسبة إلى قرابة 50٪ حول اعتبار مطاردة الاشخاص بسبب انتماءاتهم المذهبية إرهاباً فأيدهم ذلك إلى حد ما 17.25٪ مقابل معارضة 31.75٪.

وتفاوتت آراء المبحوثين حول العقوبات والاجراءات، حيث يؤيد 67٪ عقوبة الاعدام، و15٪ السجن مدى الحياة، فيما يتعلق بمن يتزعم عصابة تقطع أو اختطاف أو نهب ويتغير الموقف بالنسبة للمشاركة في عصابة ما حيث يتدنى المؤيدون لعقوبة الاعدام إلى 4421٪، و21٪ للسجن مدى الحياة، ويخفضها 20٪ إلى السجن فترة ما بين 10–20 سنة.

وحسب رأي 50٪ من المبحوثين يجب التفريق بين الارهابي الاجنبي واليمني، واختار هؤلاء المحاكمة للأجنبي الذي يرتكب الارهاب في اليمن وتطبيق العقوبة التي تطبق على اليمني أما 10٪ فقد رأوا أن تحكم المحكمة بطرده من اليمن وعدم السماح بعودته، بينما اختار 24٪ تطبيق كلا العقوبتين. وحول الاجراء الذي يجب أن تتبعه السلطات المختصة في تعاملها مع من يرتكب عملاً إرهابياً فقد فضل 47٪ التفاوض قبل اللجوء للقوة بينما فضل 24٪ استخدام القوة دون تفاوض، ورأى 14٪ أن التفاوض مع الخاطفين هو الحل، واختار 9.25٪ أن تمنح الوجاهات القبلية دوراً في الوساطة مع الخاطفين، وأيدهم 4٪ في اللجوء للعرف القبلي في تسوية قضايا الخطف).

وحسب تقييم الباحثين الميدانيين فإن 59٪ ممن شملهم البحث كانوا مرتاحين لجميع الاسئلة، و21٪ مرتاحين لأغلب الاسئلة، مقابل 16.5٪ لم يكونوا مرتاحين لبعض الاسئلة، 3.5٪ لم يبدوا ارتياحهم للمقابلة بشكل عام. ويعد الاستبيان الذي ينفذه المركز اليمني لقياس الرأي العام أول استبيان من نوعه عن الارهاب في الدول العربية وقد اشتمل على بيانات كثيرة تشكل مادة خصبة لعمل دراسات سياسية واجتماعية متعددة. وشمل البحث عدداً من محافظات الجمهورية واستهدف 400 فرد من الذكور والإناث تم أختبارهم بشكل منهجي وعلمي وبمستويات عمرية وتعليمية مختلفة.

ويهدف الاستبيان إلى تحديد موقع الإرهاب في أهتمامات المجتمع ومعرفة ماهو الإرهاب والموقف من التعريفات وما يتضمنه القانون حول العقوبات والاجراءات ومستوى الوعي العام.

هل التحريض ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أفكارهم أو معتقداتهم وأرائهم هو عمل إرهابي

الإجابة	العدد	النسبة %
أوافق تماما	١٧٤	٤٣,٥
أوافق إلى حد ما	٨٢	٢٠,٥
أعارض إلى حدا ما	٦٧	١٦,٧٥
أعارض تماما	٦٣	١٥,٧٥
لا يعرف	١٤	٣,٥
Total	٤٠٠	١٠٠

هل استخدام شخص أو أكثر لسلطتهم الدينية أو السياسية أو القبلية بأي طريقة ضد حقوق مدنية أو فكرية أو دينية يكفلها القانون والدستور لشخص أو مجموعة من الأشخاص إرهابا

الإجابة	العدد	النسبة %
أوافق تماما	٢٣٤	٥٨,٥
أوافق إلى حد ما	٧٥	١٨,٧٥
أعارض إلى حدا ما	٢٧	٦,٧٥
أعارض تماما	٥١	١٢,٧٥
لا يعرف	١٣	٣,٢٥
Total	٤٠٠	١٠٠

ما هي اكبر مشكلة تواجة اليمن اليوم

المشكلة	العدد	النسبة %
غلاء المعيشة	٩٢	٢٣
الفقر	٨٢	٢٠,٥
الاقتصاد	٥٥	١٣,٧٥
البطالة	٤٠	١٠
الامن / الإرهاب	٣٠	٧,٥
الفساد	٢٥	٦,٢٥
انتشار السلاح	٢٤	٦
عدم وجود هيبة الدولة	١٦	٤
عدم تطبيق القانون / القضاء	١١	٢,٧٥
التعليم	٦	١,٥
الماء	٦	١,٥
الصحة	٤	١
قلة المرافق الخاصة	٣	٠,٧٥
الطرق	٣	٠,٧٥
اخرى	٢	٠,٥
مستقبل الشباب	١	٠,٢٥
Total	٤٠٠	١٠٠

ما هي ثاني اكبر مشكلة من وجهة نظرك

المشكلة	العدد	النسبة %
غلاء المعيشة	٧٢	١٨
الفقر	٦٥	١٦,٢٥
الفساد	٤٩	١٢,٢٥
البطالة	٤٧	١١,٧٥
الاقتصاد	٣١	٧,٧٥
الماء	٢٧	٦,٧٥
الامن / الإرهاب	٢١	٥,٢٥
مستقبل الشباب	١٧	٤,٢٥

■ تعز، عدن، حضرموت.. إرتفاع مستوى الوعي مقابل الاعتقاد بأدنى مستوى للتعاون في مكافحة الارهاب

■ 72٪ يعتبرون توزيع الاسلحة أو الدعوة لحرب ضد طائفة أخرى إرهاباً

■ 88.75٪ من المبحوثين قالو إن مهاجمة السفارات والسواح والتقطع والتخريب إرهاباً

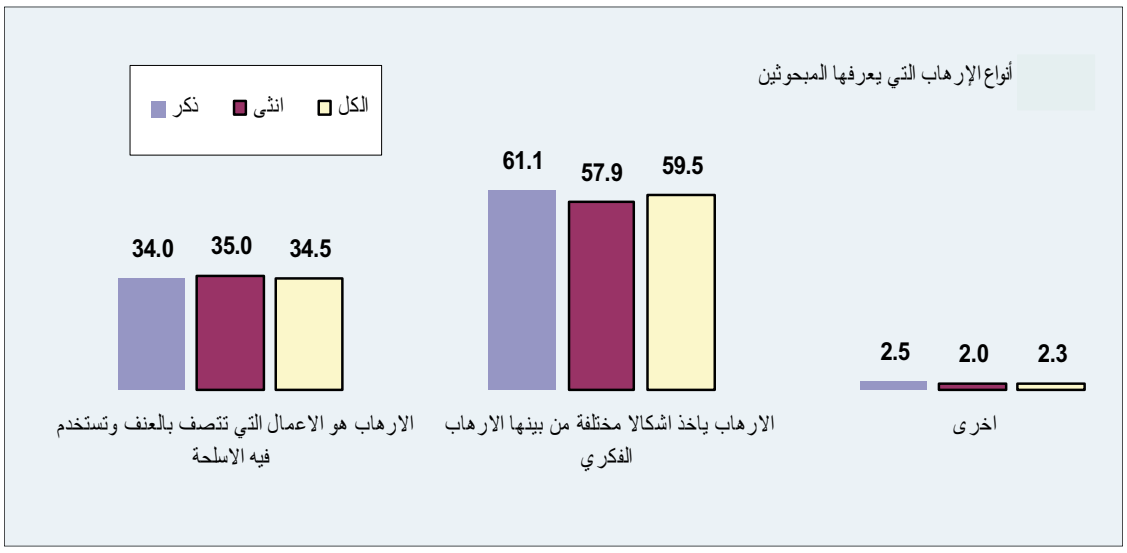

شبكة تهريب كبيرة تعقد مقاولات حفر أثرية في الجوف

عربش، العامل ضمن فريق المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، تحدث حول وجود شبكة تهريب كبيرة في اليمن تستخدم بعض الأهالي في الجوف للقيام بحفريات أثرية لصالحها على نطاق واسع. وقال إن عمليات الحفر هذه "أصبحت تتم عبر صفقات مقاولات بين شبكات تهريب كبيرة وبعض أهالي الجوف"، مضيفا: "أنا أتكلم معك الآن وهناك أناس يحفرون ويستهترون بتاريخ البلد، إنهم يشتغلون في الليل وينامون في النهار".

وحسب المؤرخ والباحث المهتم بحضارات اليمن القديمة، "فإن علماء الآثار متفقون جميعا على أن وادي الجوف يحتضن أقدم المدن في شبه جزيرة العرب وأهمها: معين، خربة همدان (الحزم)، كمنه، السوداء والبيضاء". وهذه -كما يقول عربش- هي أبرز 5 مواقع أثرية تتعرض للتدمير في الجوف.

وبالرغم من أن الرئيس صالح أكد على ضرورة الحفاظ على هذه المواقع وغيرها، خلال زيارته للمحافظة قبيل الانتخابات الرئاسية في سبتمبر 2006، إلا أن هذه المواقع تحولت الآن الى منطقة مغلقة على عصابات التهريب المنضوية في إطار شبكات منظمة وغير منظمة بعد أن منعت البعثات الأثرية اليمنية والأجنبية من دخول المحافظة لإقامة حفرياتها العلمية.

في ديسمبر 2003، كان عربش ضمن الفريق الإيطالي الفرنسي الذي نزل مع مسؤولين في الهيئة العامة للآثار الى المواقع الأثرية في الجوف. وأعد الفريق تقريرا حول التخريب الشغال في تلك المواقع وسلموه الى رئاسة الجمهورية مع رسالة موجهة للرئيس صالح طالبته بوضع حد لعمليات التخريب. الرسالة وقع عليها رؤساء جميع البعثات الأثرية الأجنبية في اليمن مع رئيس هيئة الآثار اليمنية في ذلك الوقت يوسف عبدالله. ويقول عربش إن الرئيس وجه على الفور بتسوير موقع "معين" الأثري وخصص مبلغ لهذا. لكن توجيهات الرئيس لم تنفذ ولم يتم بناء أي سور حول الموقع "لأسباب لا نعرفها".

عام 2004، بعثت أكاديمية العلوم في باريس رسالة عبر الفاكسميل الى مكتب رئاسة الجمهورية في صنعاء. الرسالة اقترحت على الرئيس صالح إنشاء حفرية كبيرة في الجوف تحمل اسمه مقابل الحصول على إذنه لإنشاء الحفرية وتقديمه الحماية لها، مجرد الإذن والحماية لا أكثر، أما التمويل فستتكفل به البعثات الأجنبية.

في شبوة وإب أيضاً.. تدمير جار لتاريخ الأولى ونهب قبور حميرية في الثانية

المدن الأثرية في الجوف ليست وحدها التي تتعرض للتدمير والتخريب والنهب. ففي شبوة يحدث الشيء نفسه. موقع "حنو الزرير" في "وادي حريب" أيضاً يتعرض الآن للتدمير، وفقاً لعربش الذي تحدث عن موقع آخر يتعرض للتدمير والتخريب في المحافظة الجنوبية التاريخية هو موقع "هَجَر يَهَر" في "وادي مَرْخَة" والذي كان عاصمة دولة "أوسان".

مطلع هذا العام، تعرض موقع "السدة -العصيبية" في محافظة "إب" للتخريب والنهب من قبل بعض الأهالي وجنود الأمن الذين قدموا لحراسة الموقع في غياب الفريق الأثري اليمني المكلف بالعمل هناك. وقد تعرض هذا الموقع للتخريب والتدمير والنهب من قبل الأهالي وبعض جنود الحراسة. استمرت عمليات التدمير والنهب لأكثر من 24 ساعة، ونشرت صحيفة "الشارع"، حينها، بعض تفاصيل الحادث، مستندة على شريط مصور لآخر لحظات النهب. وكان الموقع يضم أول قبور ملكية، تحتوي على توابيت برونزية، عثر عليها في اليمن وتعود الى عصر الدولة الحميرية.

"السكوت عن هذا الواقع المؤلم يعني أننا موافقون على أن يفقد اليمن هويته الثقافية والحضارية في زمن العولمة"، بحسب عربش الذي اعتبر أن جميع اليمنيين، حكومة ومجتمعاً، مسؤولون عما يجري، وأن الأجيال القادمة مهددة بخسارة هويتها الثقافية والحضارية. وقال: "في المستقبل، قد لا تجد الأجيال القادمة ما يدل على الحضارة اليمنية، كما لن تجد أمامها شبكات التهريب الشغالة الآن في البلد على مدار الساعة كي تحاكمهم، لكنها ستجد حتما من تحاكمه وتدينه في هذه الجريمة، وأخشى أن تطال الإدانة جميع اليمنيين، في الحكومة والمجتمع على السواء، إذا ما استمر السكوت عما يحدث".

وأضاف: "لقد قامت الدنيا ولم تقعد عندما تعرض متحف بغداد للنهب خلال الحرب في 2003. وفي اليمن التي لا تشهد حرباً كالتي شهدها العراق، يتم تخريب ونهب الآثار تحت أعيننا وبعلم الجميع رغم أنف القوانين اليمنية المتعلقة بعقوبات تخريب وتجارة وتهريب الآثار، ورغم نداءات الهيئة العامة للآثار ومنظمة اليونسكو والبعثات الأجنبية العلمية في البلد".

الآثار تعرض للبيع في أحد أسواق صنعاء القديمة

وقال عربش إن القطع الأثرية تعرض للبيع في "سوق الملح" بصنعاء القديمة: "هناك أعمدة معابد يمنية قديمة معروضة للبيع في سوق الملح... يأتي مواطن يمني ويعرض عليك صورا فوتوغرافية مختلفة لأعمدة أثرية ضخمة وما عليك سوى الاختيار وإخراج الدولارات". وتساءل مستنكراً: "هل هناك من يتاجر بتاريخه؟ هل هناك من يتاجر بهويته؟"، مضيفاً: "الأمة التي تستهتر بتاريخها مصيرها الى الزوال".

وفقاً لعربش، فإن "أجمل قطع الآثار اليمنية موجودة في الخارج بعد تهريبها من البلد". ويقول إن هناك مئات القطع المهمة معروضة الآن للبيع في المزادات العلنية في لندن ونيويورك، وإن أغلب هذه القطع، التي تعود الى الألف الأول قبل الميلاد، تم تهريبها مؤخرا من البلد.

هل سمعتم من قبل بأناس يبيعون قبور أجدادهم؟

هل تعلمون أن ما ينجو من آثار الجوف ليس سوى القطع التي لا تهم عصابات التهريب؟ إذا استمعتم الى الباحث البلجيكي (من أصل سوري) منير عربش فستعرفون حجم الكارثة التي يتحدث عنها.

في 2004، جلب عربش حوالى 2000 قطعة أثرية للمتحف الوطني بصنعاء في إطار مشروع إنقاذ نفذته منظمة اليونسكو والهيئة العامة للآثار والمتاحف بالتعاون مع السلطات المحلية في الجوف. وقد تم شراء هذه القطع من عدد من أهالي الجوف الذين يقومون بحفريات عشوائية بحثا عن الذهب والحلي التاريخية والآثار المختلفة لبيعها لعصابات التهريب. وتتضمن هذه المجموعة 600 شاهد قبري ومئات النقوش المسندية والقطع الأثرية النادرة، بحسب عربش الذي ذكر أن فريق المتحف الوطني بصنعاء قام بترميم وتوثيق هذه القطع لتكون بمتناول الباحثين والمهتمين بتاريخ وحضارات اليمن القديم "كقدم حضارات بلاد الرافدين ومصر وفلسطين وسورية".

يمكن رؤية هذه القطع في المتحف الوطني بصنعاء. وقد نشرت منظمة اليونسكو والصندوق الاجتماعي للتنمية كتابا من 3 أجزاء تضم صورا وتفاصيل لهذه القطع. "مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف" هو الجزء الأول وصدر في صنعاء عام 2006 بتوقيع منير عربش وريمي أودوان. وفي 2007، صدر الجزء الثاني "مجموعة القطع النقشية الأثرية من مواقع الجوف" بتوقيع منير عربش وجيريمي شيتيكات. وفي الأيام القليلة الماضية، أصدر الباحثان الأخيران مع باحث يمني هو إبراهيم عبدالله الهادي الجزء الثالث "مجموعة الشواهد القبورية من وادي الجوف".

يتضمن الجزء الأخير 437 شاهدا قبريا تم الحصول عليها من أهالي الجوف، تحتوي على أسماء ورسومات وجوه الأشخاص المدفونين منذ الألف الأول قبل الميلاد. ويقول عربش: "المؤسف أن الأهالي عثروا على هذه الشواهد خلال الحفريات العشوائية والمنظمة التي يجري خلالها تخريب المواقع الأثرية في الجوف دون رادع وتحت أعيننا جميعا". وأضاف أن الحفريات غير المشروعة "تغذي الأسواق المحلية والعربية والدولية بالقطع الأثرية النادرة التي تباع كأية سلعة تجارية".

وإلى مجموعة الشواهد القبرية المنشورة في الجزء الثالث، هناك مجموعة أخرى تتألف من 143 شاهدا نشرت في الجزء الأول، أي أن مجموع الشواهد التي تم الحصول عليها من أهالي الجوف يبلغ 580 شاهدا قبريا. وهو عدد مهول واكتشاف نادر جدا في نظر علماء الآثار وأحدهم عربش الذي استنتج من هذا العدد الكبير للشواهد "أن المخربين وضعيفي النفوس قاموا بنبش مقبرة أو مقابر بأكملها دون رادع ولم تصلنا إلا الشواهد القبورية". ويضيف: "أما الأدوات الفخارية والموميائات والحلي التي كانت توضع في القبور فقد سرقت بالكامل". ولا تقتصر الكارثة على هذا إذ إن عمليات الحفر والنهب العشوائي والمنظم، التي قام بها المخربون وعصابات تهريب الآثار، قد "دمرت كليا القبور بما فيها من نظام معماري تاريخي بالغ الأهمية".

وطبقا لعربش، "فإن هذا العدد الضخم من القبوريات يدل على ضخامة الحفريات العشوائية المنظمة والتخريب والتدمير اللاواعي للمواقع الأثرية الموجودة في وادي الجوف الذي يحتضن أقدم مدن شبه جزيرة العرب".

وتأتي أهمية مجموعة الشواهد القبورية المذكورة من أنها "تغطي حوالي 8 قرون -من القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن الأول ق.م.". وحسب عربش، فإن "هذه المجموعة تعتبر أول شواهد قبورية متكاملة سمحت لنا بتصنيفها تاريخيا من خلال النقوش وأسلوب النحت وأعطتنا فكرة ولو جزئية عن أصل الأشخاص وطبقتهم الاجتماعية وعن نظرتهم العقائدية الى الآخرة".

في لحظة مرارة شديدة، تساءل عربش مستنكرا: "هل اليمنيون مجانين؟ هل سمعت من قبل بأن هناك أناساً يبيعون قبور ورفات أجدادهم؟". لقد سمعنا عنهم للتو.

أهالي حضرموت والبيضاء وذمار متعاونون ومواقع شبوة تتعرض للتدمير

الجوف التاريخية منطقة مغلقة على عصابات تهريب الآثار فيما البعثات العلمية ممنوعة من دخولها

الى جانب عمله البحثي كمبعوث للمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي في اليمن، يعمل منير عربش منذ 2004 كمسؤول على مشروع حماية مواقع الجوف الأثرية الذي تشرف عليه وتدعمه منظمة اليونسكو والصندوق الاجتماعي للتنمية. لكن المفاجئ أنه لا يستطيع زيارة الجوف إلا نادراً وبدون تقديم نفسه للأهالي بصفته هذه: "أزور الجوف بصفة شخصية لأن الأهالي يرفضون أن تأتي بعثات علمية يمنية أو أجنبية للعمل بشكل رسمي في المواقع"، يقول.

آخر زيارة له للجوف كانت في أغسطس الماضي، وكان معه ممثل منظمة اليونسكو في اليمن ريمي أودوان: "زرنا موقع السوداء والتخريب شغال". والمفاجئ أيضاً أن هذه الزيارة، ورغم أنها تمت بعد تنسيق رفيع واتفاق مع أهالي المنطقة ومحافظ الجوف، لم تمتد في الموقع أكثر من 10 أو 15 دقيقة: "قالوا لنا خلاص يكفيكم". ويضيف: "رحنا شفنا التخريب ورجعنا". إنها مفارقة مؤلمة ومخزية للغاية أن تصبح محافظة الجوف، التي تضم مع محافظة حضرموت أقدم مدن شبه جزيرة العرب، منطقة مغلقة على عصابات التهريب بعد أن منعت البعثات العلمية الأجنبية والمحلية من دخولها.

بخلاف الجوف، فإن أهالي حضرموت يتولون حماية المواقع الأثرية ويسهلون عمل البعثات الأجنبية والمحلية. في موقع "مكينون" بوادي حضرموت تعمل البعثة الفرنسية منذ 1999 بدون مشاكل.

وفي البيضاء، تعمل البعثة الفرنسية منذ ثمانينيات القرن الماضي وتنقب في موقع "حصي العقلة" بالتعاون مع أهالي المنطقة والسلطات المحلية. ويقول عربش إن أهالي البيضاء، مثل أهالي حضرموت، يحترمون البعثات العلمية ويدعونها للعمل في مناطقهم وتحت رعايتهم. والأمر نفسه يحدث في محافظة ذمار.

"لا يعني هذا أن أهالي الجوف لا يحترمون

تاريخهم أو هويتهم"، يقول. ويضيف: "لكن هناك مشكلة بينهم وبين الدولة، وهذه المشكلة تستغلها عصابات التهريب بالتواطؤ مع بعض ضعاف النفوس من الأهالي خصوصا بعد أن أصبحت تجارة الآثار مهنة مربحة".

وتأكيداً على أن مواقع الجوف يمكن حمايتها، يورد عربش عدة أمثلة أحدها من المحافظة نفسها: "في براقش تعمل البعثة الإيطالية دون مشاكل تحت حماية كتيبة عسكرية وعدد من أهالي الجوف". وفي موقع صرواح بمأرب، تعمل البعثة الألمانية للآثار منذ سنوات تحت حماية وزارة الدفاع وبالتعاون مع أهالي المنطقة. وفي موقع "تمنع" (هجر كحلان) في وادي بيحان (عاصمة مملكة قتبان) التابع لمحافظة شبوة، تعمل البعثة الفرنسية الإيطالية منذ 9 سنوات تحت حماية وزارة الدفاع وأهالي المنطقة.

وبحسب عربش، فإن المسألة ليست معقدة: "نحتاج فقط لأن يعطي رئيس الجمهورية توجيهاته لوزارتي الدفاع والداخلية لحماية الآثار كما فعل مع موقع براقش".

عضو لجنة الإعلام والثقافة في البرلمان عيدروس النقيب:

"حماية الآثار تتطلب استراتيجية وطنية وإرادة سياسية عليا"

حاولت "النداء" التواصل مع رئيس لجنة الإعلام والثقافة في البرلمان النائب أحمد الصويل للحصول على تصريح منه بشأن دور لجنته البرلمانية في هذه القضية إلا أنه لم يرد. لذا توجهت الصحيفة الى أحد أعضاء اللجنة وهو النائب عيدروس النقيب الذي قال إن المواقع الأثرية اليمنية أصبحت مباحة لعصابات التهريب، وإن حمايتها تتطلب استراتيجية وطنية وإرادة سياسية عليا.

وأضاف أن اللجنة البرلمانية المعنية بقضية الآثار ذهبت الى مأرب عام 2007 وعادت بتقرير كارثي يكشف عمليات النهب والتهريب والتجارة الواسعة بالآثار اليمنية، إضافة الى ما يطال المواقع الأثرية خلال ذلك من تخريب وتدمير.

● النقيب

وأفاد النقيب أن التقرير نوقش في حضور وزير الثقافة في إحدى جلسات البرلمان عامذاك. وقد خرجت الجلسة بتوصيات عديدة للحكومة حول ضرورة حماية الآثار، إلا أن توصيات ممثلي "الأمة اليمنية" لم تغادر الأوراق التي كتبت عليها، ولم تتخذ أية إجراءات أوصى بها البرلمان في هذا الخصوص حتى الآن، بحسب النقيب.

وقال النائب النقيب: "المشكلة أن الجميع غير مكترث.. يتعاملون مع الآثار وكأنها أشياء تخص موتى وليس ثروة تاريخية وحضارية لليمن واليمنيين".

هل يؤشر هذا على أن اليمن وطن ميت؟

بدعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية:

حميد الأحمر يشارك في اللقاء الثاني لرجال الأعمال العرب بالقاهرة

● الأحمر

بدعوة من أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى، حضر الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر عضو مجلس النواب، اللقاء الثاني لرجال الأعمال العرب والذي نظمته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة للتحضير للقمة العربية المقررة بالكويت في 19يناير المقبل، والمخصصة للشؤون التنموية والاقتصادية والاجتماعية، وشارك فيه عدد من رجال الأعمال العرب ورؤساء الاتحادات وممثلي الهيئات الاقتصادية ذات الصلة.

وفي تصريح لـ"النداء" تطرق الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر إلى أن اللقاء تناول أهم الأفكار والمواضيع التي ستطرح على جدول أعمال قمة الكويت الاقتصادية مطلع العام المقبل، والسبل الممكنة للسير قدما وبخطوات جادة نحو تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي.. وصولا للوحدة الاقتصادية الشاملة بإذن الله.

موضحا أن اللقاء اطلع على مجموعة من المشاريع التنموية التي ستطرح على الزعماء العرب لإقرارها، وكذا أهم مطالب رجال الأعمال العرب لإزالة العوائق أمام حركتهم وحركة استثماراتهم في الدول العربية بما يسهم في زيادة حجم التبادل الاقتصادي العربي ورفع نسبة النمو الاقتصادي في الدول العربية وتبادل الخبرات واستكشاف الفرص بما يحقق المساهمة الفعالة في تخفيف حدة البطالة التي تعاني منها معظم الدول العربية بنسب متفاوتة، بالإضافة إلى بحث المستجدات الاقتصادية الدولية والإقليمية وبالأخص الأزمة المالية التي يشهدها العالم حاليا، وكيفية تخفيف آثارها السلبية على الاقتصاديات العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر كان وصل القاهرة قادما من اسطنبول بعد أن شارك في مؤتمر رجال الأعمال الإسلاميين "الموسياد"، ضمن عدد من رجال الأعمال اليمنيين، والذي حضره أكثر من ألفين من رجال الأعمال في العالم الإسلامي، والآلاف من رجال الأعمال الأتراك، وتم فيه مناقشة وسائل تعزيز أوجه التعاون الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية بما يحقق مصلحة شعوبها.

وعلى هامش أعمال مؤتمر اسطنبول، وقع الشيخ الأحمر اتفاقية الانضمام إلى الاتحاد العقاري العربي كممثل لقطر اليمن في الاتحاد.

وأثناء حضوره مؤتمر القدس المقام في العاصمة القطرية الدوحة منتصف الشهر الجاري، تم تكريم الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر من قبل الدكتور يوسف القرضاوي رئيس مؤسسة القدس الدولية. وكان هو رجل الأعمال الوحيد ضمن عدد محدود من المكرمين، من بينهم الشيخ صادق بن عبد الله الأحمر.

نتقدم بخالص التعازي وأصدق المواساة
للزميل العزيز
أشرف الريفي
بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده
سائلين الله تعالى له الرحمة والمغفرة
ولأهله الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
أسرة «النداء»

مدرسة تحولت إلى سجن

مركزي الحديدة: سل وجنون ومعسرون، ومرافق تنتظر المدد، ومنتجات السجينات غير معترف بها

■ وضاح المقطري

ستة عشر سجينا هو عدد المصابين بالسل في السجن المركزي بالحديدة، وتحاول إدارة السجن هناك عزلهم عن بقية السجناء لمنع انتقال العدوى برغم ازدحام السجن، لكن السجن يعج أيضا بحالات مرضية لأخرى منها الجنون والأمراض النفسية المختلفة، إلى جانب عدد كبير من الأمراض العضوية الأخرى.

ليس ذلك هو الخطر الوحيد الذي يحدق بنزلاء مركزي الحديدة، فمطبخ السجن يقع داخل أحد العنابر وسط السجن، وهو مخالف لتعاميم المصلحة، حيث يمنع في هذه الحالات دخول الغاز إلى وسط السجن بين السجناء. يؤكد مدير عام السجن: "مللنا من إرسال الرسائل للمطالبة بمساعدتنا لنقل المطبخ خارج المبنى الخاص بعنابر السجناء". ويعمل عدد من السجناء طباخين، ويعطى لكل واحد منهم أجر شهري 20.000 ريال، ليقوموا بإعداد وجبات غذائية تتمثل غالبا بدجاجة لكل 10 مساجين حسب المعايير والقوانين كما يقول... و"ننوع لهم بين اللحوم البقري والدجاج، وكما طرحه مجلس النواب 100 جرام لكل سجين برغم أن السجناء يعملون مشاكل ويتذمرون دائما: "حبة دجاج لعشرة أيش هذا؟!" ويبحثون عن أعذار لافتعال المشاكل".

ثمة خطر آخر تمثله أسلاك الكهرباء المكشوفة، وكل ذلك لأن المبنى تم إعداده ليكون مدرسة عام 1982، لكن قرارات عليا حولته إلى سجن مركزي للمحافظة التي لم تكن تملك سجنا حينها، ولذلك فهو يتسع الآن لـ400 نزيل على الأكثر، لكنه يحتوي أكثر من 900 سجين، وبحسب مدير السجن: "العدد الموجود في السجن أكثر من ضعف ما هو مسموح للعنابر، ولكن ماذا نعمل؟".

مدير السجن هو العقيد ناصر محمد ناصر، وقد تحدث لفريق حقوقي مكون من محمد المقطري المدير التنفيذي للمرصد اليمني لحقوق الإنسان، وخالد عايش من الملتقى الوطني لحقوق الإنسان بالحديدة، ومراد الغارتي من المرصد اليمني لحقوق الإنسان، وفؤاد عوسجي المسؤول الإعلامي بالملتقى الوطني لحقوق الإنسان، وذلك ضمن الزيارات الميدانية التي ينفذها المرصد اليمني لحقوق الإنسان للسجون في المحافظات لإعداد تقريره الرصدي السنوي عن حقوق الإنسان في اليمن.

يوجد لكل عنبر حمام بالإضافة إلى حمامات عامة للمرفق كامل، كما يوجد صالون حلاقة بأجور مناسبة، حيث يحلق شعر الرأس بـ100 ريال والذقن بـ50 ريالا.

ويعمل بالسجن طبيبان أحدهما متخصص في الباطنية، والآخر طبيب أمراض جلدية، يعمل كل منهما يوما واحدا في الأسبوع، بالإضافة إلى 3 ممرضين طوال الأسبوع. يضيف ناصر: "علمنا بعض النساء في سجن النساء ضرب الإبر والمجارحة الأولية، أما ما عدا ذلك يتم نقلهم إلى مستشفى الثورة". وهو نفس الإجراء المتبع بالنسبة لحالات الولادة لدى السجينات، يتابع العقيد ناصر: "وفي هذا نتعرض للإجراءات والتحقيق حول ذلك، وإذا مات الطفل المولود يتم التحقيق معنا كيف مات ولماذا؟ وهذا مزعج جداً كون سجن النساء معزولا لا يدخله الرجال نهائياً، وجميع موظفي السجن مدربون على التعامل مع السجناء الرجال".

لا يقبل السجن حالات مرضى الايدز نظرا للازدحام والخوف من العدوى، فلا توجد في مركزي الحديدة وحدة صحية متنقلة أو وحدة صحية للعلاج أو مرافق إضافية لعزل المرضى بأمراض معدية، وحاليا يتم تجهيز مبنى مؤهل لذلك خلف العنابر بدعم من الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي يصفه مدير السجن بأنه الجهة الوحيدة التي قدمت دعما حقيقيا للسجن. وستستخدم الوحدة الطبية لعلاج حالات السل، والعناية بالمجانين، والحالات التي ترفض مستشفيات الحديدة استقبالها.

ويتابع مدير مركزي الحديدة: "نحن حاليا نتابع لانتداب أطباء متخصصين للعمل في الوحدة الصحية قبل افتتاحها، لكن ثمة رفضا من قبل الأطباء الذين يخشون أن يعاب عليهم العمل في السجن. ونحن نطالب مكتب الصحة بميزانية تشغيلية لكنهم يقولون بأن عليهم الأطباء وعلى الوزارة الأدوية، ومصلحة السجون تعطينا 60.000 ريال فقط شهريا للتطبيب".

أكثر من 100 حكم بالإعدام، ومعسرون وحوثيون لا يشار إليهم

يوجد برنامج الكتروني يتم العمل به منذ 5 سنوات لتصنيف حالات القضايا بمختلف التصنيفات ابتداءً بالاسم واسم الأم والتهمة والحكم والمنطقة والسن وتاريخ الإفراج والعودة والدخول، إلخ"، وقد تم إطلاع الفريق على عمل البرنامج، فمثلاً توجد 126 حالة بسبب السرقة، 40 سجينا بسبب ترويج وتعاطي مخدرات.. ويتم بواسطة هذا البرنامج إجراء إحصاءات سنوية ودراسات نوعية أو متخصصة لخدمة المجتمع من الناحية الأمنية.

وعن الإجراءات المتبعة في استقبال السجناء يواصل العقيد ناصر حديثه: "كل الإجراءات تتم وفقاً للقانون بإحالة من النيابة وطلب التجديد قبل حكم المحكمة. ولا يوجد لدينا سجناء بتوجيهات مسؤولين مباشرة.. كل الحالات على ذمة قضايا وفقاً لإحالات النيابة. كما لا يوجد سجناء كرهائن".

كما يتم تصنيف السجناء لقياس معدل الجريمة وفق تصنيفات متعددة، ويتم الإحصائيات والدراسات شهرياً لمدير الأمن لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك. ويوضح المدير ناصر: "مثلاً شارع زايد تكثر فيه السرقات فيقدم مدير الأمن مذكرة عن ارتفاع معدلاتها هناك لزيادة عدد أفراد الأمن فيه، وهناك الحشيش في باجل الذي يزيد حوادث المرور"، لكنه يستطرد: "إن الإحصائيات لدينا لا تمثل الأرقام الحقيقية للجريمة أو الواقع الأمني، كون هناك كثير من القضايا والخلافات تحل بصلح قبلي حتى إنه يتم سحبها من أقسام الشرطة غالباً".

هناك أحكام بالإعدام بحق أكثر من 100 سجين، وفي ما يتعلق بالمحكوم عليهم ممن تجاوزوا ثلاثة أرباع المدة، وعلى ذمة العقيد ناصر: "بالنسبة للجديدين والملتزمين والطيبين ندعمهم لكي يتمكنوا من الخروج، والحصول على الإفراج، أما من عليه قضايا غير جسيمة وتجاوز ثلاثة أرباع المدة حتى وإن لم يكن حسن السلوك؛ يتم الإفراج عنه لأن الوضع زحمة والجو حار، وهذا بتوجيهات من النائب العام. وللعلم أن بعضهم يطلب أن يترك مكانه كما هو لأنه سيعود إليه بعد خروجه لأن ذويه يتخلون عنه، ولا يجد من يهتم به".

يوجد سجناء معسرون -لم يتم الإفصاح عن عددهم- أنهوا فترة عقوبتهم، لكنهم داخل السجن كسجناء بسبب الحقوق الخاصة (الديون)، والقانون اليمني بحسب إفادة مدير عام السجن "مطاط ولم يحزم مثل هذه المواضيع".

ولم يتم الإشارة إلى أكثر من 160 سجيناً على خلفية اتهامهم بالحوثية دون أن تتم محاكمتهم أو إدانتهم، وجميعهم من محافظات أخرى ليس بينها الحديدة.

لدى السجن مبنى غير مكتمل كان يعد ليكون مركز تدريب مهني، لكن المقاول المنفذ هرب بعد بناء الهيكل ولم يكمل البناء دون أن يعرف سبب هروبه، أو يتم إيجاده أو استكمال بناء المبنى. كما يمتلك السجن ورشة لصناعة البلك مقدمة من أحد التجار ليعمل عليها السجناء بأجر، لكنها تحتاج إلى أدوات العمل.

السجينات

لا تبيت النساء في مركزي الحديدة أكثر من يوم، ويتم إحالتهن في اليوم التالي إلى النيابة مباشرة لأنه لا يوجد عنابر للنساء في أقسام الشرطة. ويشير مدير عام السجن إلى أنه وحسب القانون اليمني لا يوجد لدينا أحداث دون سن 16 سنة، وهو ما حددته النيابة بموجب القانون، وكثيراً ما ندخل في جدل مع النيابة حول تحديد السن".

و"سجن النساء لدينا قائم بظروف استثنائية فهو ليس معدا وفقا للمعايير المعمول بها في السجون، لكنه معزول ومستقل وتقوم عليه 6 شرطيات بالتناوب، ولدى السجينات فصل دراسي للتعليم الأساسي تعمل فيه معلمتان". ويذكر المدير أن لديهم سجلات خاصة بالنساء وبالمعاملات في السجن.

ثمة سجينات لديهن أطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين و3 سنوات ليس أكثر، وعدد هذه الحالات قليل، ولم يتم التصريح بعددها، ومع ذلك يؤكد الفريق أن السعة جيدة وأن السجينات لا يشكون من مشاكل بحسب إفادات مدير السجن وموظفيه.

وذكر الفريق أن الهلال الأحمر قدم لقسم النساء أدوات ومواد خياطة يدوية لإنتاج مشغولات بسيطة كان المفترض أن تتبناها أية جهة لتسويقها، ولكن كونها من منتوجات السجن لا تلقى الدعم أو الرعاية والاهتمام. كما توجد ألعاب قليلة وعادية للأطفال.

ويطالب العقيد ناصر الجهات المسؤولة باعتماد ممرضات عسكريات مدربات للإسعافات الأولية، وتدريب قابلات من السجينات.

يعتمد لمصلحة السجون 150 مليون ريال فقط سنويا، ويشكو مدير السجن من صغر المبلغ الذي لا بد أن يوزع على كافة السجون، وهو ما يجعل هذه السجون بحاجة ماسة للكثير من المتطلبات اللائقة بالسجون.

أكد الفريق الذي قام بزيارة السجن المركزي بالحديدة، أن عدد السجناء كبير مقارنة بصغر مساحة السجن، وأنه غير لائق صحيا، ولا يصلح لاحتواء البشر داخله كما هو حاصل الآن، كما لا يتناسب مع المعايير المعروفة للسجون، ما يسبب انتشار الأمراض والعدوى، ويضاف إلى ذلك انعدام النظافة فيه، ما يشكل خطرا على صحة نزلائه.

قام عدد كبير من السجناء بتقديم أوراق كثيرة تتضمن طلبات وشكاوى إلى الفريق، واهتموا بتسليمها للمحاميين محمد المقطري، وخالد عايش.

وطالب أحد السجناء على ذمة الحوثية بمتابعة قضاياهم كونهم أكثر من 160 سجينا، لكن سلطات السجن رفضت الحديث عن السجناء أو عددهم، كما لم تفسر أسباب احتجازهم لمدد طويلة بدون محاكمتهم.

أمكن للفريق الحقوقي الزائر التأكد من توفر المياه بشكل جيد، ووجود مجار لائقة، وحمام واحد في كل عنبر، كما اطلعوا على حالة ونوعية الأكل الذي يتم تقديمه للسجناء، وأفادوا بنظافته.

وانتهى الفريق إلى شكر مدير السجن وطاقمه الإداري على مساعدتهم وتوفير المعلومات التي تم طلبها، والسماح لهم بالاطلاع على السجن ومرافقه.

أنا منير

(تتمة الصفحة الأولى)

بالحدود"، قال عريش: "ثقتي كبيرة بأن الرئيس سيضع حداً لهذا العبث، وهو الوحيد القادر على حماية المواقع الأثرية كما فعل مع موقع براقش حين وجه بحمايته وهناك الآن كتيبة من الجيش وعدد من أهالي الجوف يتولون حماية الموقع".

ولفت الى أن الرئيس صالح "ركز في عدة خطابات وأحاديث صحفية على ضرورة الحفاظ على المواقع الأثرية التي تشكل ركيزة من ركائز الهوية اليمنية، إلا أن ما حدث كان معاكساً تماماً"، فقد ازدادت عمليات التخريب مؤخراً في المواقع الأثرية بالجوف وشبوة.

المشترك يرفض

(تتمة الصفحة الأولى)

وتضمنت مبادرة الرئيس أفكاراً باعادة طرح الحكومة مشروع تعديلات قانون الانتخابات على مجلس النواب للتصويت عليها طبقاً للإتفاق مع المشترك واجراء تعديل في القانون يصبح قوام اللجنة العليا للانتخابات بموجبه 11 شخصاً بدلاً عن 9 والابقاء على لجان القيد والتسجيل التي قررت اللجنة العليا تم تشكيلها مطلع أكتوبر من العاملين في التربية والتعليم لمراجعة وتصحيح جداول الناخبين.

وقال المصدر أن المبادرة لم تتضمن الحدود الدنيا لما تم الاتفاق عليه سابقاً مدللاً على ذلك بتراجع السلطة عن اتفاق تشكيل لجنة فنية لتنقية جداول الناخبين واسناد المهمة للجان قال إنها شكلت من أجهزة الاستخبارات.

وقال عبدالكريم الارياني الذي عبر عن أسفه لتأخر رد المشترك في تصريح نقلته عنه وكالة سبأ الثلاثاء إن «الحوار أخذ وعطاء والديمقراطية تقوم على أساس الثقة والشراكة والحقوق المتساوية وهو ما هدفته إليه مبادرة الرئيس»، داعياً أحزاب المشترك إلى «التجاوب مع المبادرة في أقرب وقت خدمة للمصلحة الوطنية العليا بعيداً عن التمترس مع الماضي».

ورغم تأكيد الارياني في تصريحاته أن رئيس الجمهورية هو من قدم المبادرة لطرحها على المشترك «بصفة رئيساً لكل اليمنيين بصرف النظر عن انتمائتهم السياسية وولاءاتهم الحزبية» أعتبر القيادي المعارض أن المبادرة طرحت «مخصية» دون تحديد الجهة التي قدمتها «لا من مَن ولا لمن».

وقال المصدر إن أحزاب اللقاء المشترك ماضية نحو التشاور الوطني وصولا إلى مؤتمر الحوار الوطني العام»، وهي الخطوة التي كانت لوحت بها المعارضة في يوليو الماضي.

الغلاء والفقر

(تتمة الصفحة الأولى)

استخدام مواد كيميائية أو جرثومية أو الاعتداء على وسائل نقل جوي.

وفيما وافق ٪65.75 أن الشروع في إثارة عصيان مسلح عملاً ارهابياً اعتبر ٪72.5 محاولة توزيع الاسلحة على طائفة من السكان أو دعوتهم إلى حمله لأثارة حرب واستخدامها ضد طائفة أخرى عملاً ارهابياً مقابل معارضة تامة لـ٪4.5 فقط.

وعن العقوبات ايدت نسبة٪67.5 عقوبة الاعدام لمن يتزعم عصابة وتدنت النسبة إلى ٪44 لمن يشارك.

ويعد الاستبيان هو الاول من نوعه على المستوى العربي والاقليمي عن الارهاب وقانون مكافحة الارهاب أعده المركز اليمني لقياس الرأي العام الذي يرأسه الزميل حافظ البكاري وينفذ استطلاعاته مجموعة مختارة من الباحثين المؤهلين.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

حينما يحضر الحديث عن تركيا تقفز الى ذهني صورة أسد الملاحم الهصور بجناحيه الهائلين الذين طالما فردهما على قارات العالم القديم والذي ما انفك هذا العالم يحمل بلل ريشهم. ربما ثنيت جناحات الأسد غير أنه مازال رابضا متأهبا وقادما لامحالة، هكذا خطر ببالي حينما دلفت من بوابة مطار اسطنبول الى اكتظاظ الساحة المؤدية الى المترو ومنها الى المدينة انتظارا لانتقالي الى مدينة أخرى. وأنا أعبر شوارع اسطنبول خالجني شعور أن تركيا كنز ومفاجأت تحتل اسطنبول وجهها ولكنها كعادة العواصم الكبرى لاتفصح عن كل تفاصيل تركيا الباذخة.

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

تركيا أسد يربض على الماء

عبر امتداد أخضر اكتنف الحافلة التي تمخر بنا خلاله تسع ساعات، لم نر بقعة متصحرة أو جبالا قاسية، بادرني سؤال كيف لهذه النعومة الهاطلة، أن تجند تلك الجيوش الجرارة التي زحفت الى أقاصي القارات الثلاث! على مشارف بلدة "اكشهير" فارقنا الطريق الأخضر الممتد والذي واصل امتداده وخضرته، اكشهير بلدة "جحا"، أو كما يطلق عليه الأتراك: الشيخ نصر الدين خوجه، الساخر الأعظم، الذي قهر عبثية الحياة بدعابات باذخة، هزت يقينيات التنميط. ولأن الشعب التركي أمين لرموزه ويرى فخره وامتداده موغلا في حضورها وامتدادها، فإن ساحات البلدة تحتفي بتماثيل ومجسمات جحا في أوضاع وصور عديدة ومجسمات لحماره وأدوات منزله وملابسه وتفاصيل حياته اليومية، وبزهو يقول أهل القرية إنه سنويا يقام في بلدتهم مهرجان عالمي تمثل فيه فرق من كل أنحاء العالم بفنونها وإبداعاتها، ويضيفون أنه حضر كثير من الفنانين العالميين إلى بلدتهم تكريما لجحا. تذكرت لحظتها ما يحدث لرموزنا من إهمال وإجحاف وتوار في ذاكرة النسيان، لسنا سوى مجتمع يثقله حاضره ويخيفه ماضيه ويغيب عنه مستقبله،- أتدارك انجراري في ما ينغص- فاللقي التركية لم تنفد، فعلى بعد ساعتين من بلدة جحا تقع مدينة كونيا حيث يتربع بجلال ضريح مولانا، أحد أعظم أقطاب التصوف، ضريح مولانا، هكذا يطلق عليه الأتراك دونما شروحات إضافية، فمولانا في اعتقادهم لن تحيل سوى للقطب الأعظم جلال الدين الرومي. بمهابة شديدة واحتفاء باهر من قبل الأتراك يرقد الضريح الذهبي للصوفي العظيم، ومسجده وداره وقاعة درسه وملحقاتها التي وضعت داخلها قاعة سينما تعرض تاريخ الطريقة وتجليات العبادة لدى مريديها ورقصة المولوية التي نبعت من طقوسها، والتي امتدت إلى كثير من بلدان الشام وزوايا وتكيات التصوف، ودراويش الطريقة. الضريح يمثل تحفة فنية معروضة بأبهة عظيمة وممنوح مشاهدتها لكل الراغبين والمريدين دونما تعصب، من تماثيل الشمع التي تصور الشيخ وحياته في تفاصيلها اليومية إلى الى ملابسه وأدواته وكتبه ومخطوطاته وقصاصات الذكر، التي كان يتبتلها، وتماثيل مريديه والعاملين على خدمته، وحلقات الذكر والمولوية، إلى جوار مخطوطات وقطع أثرية ثمينة تمثل مراحل التاريخ الإسلامي. الضريح عبارة عن متحف يعبق بالتجليات ويخفق الروح ويخطف اللب.

حيثما تلتفت تدهشك تركيا سواء أوغلت بك في التاريخ أو قفزت بك الى واجهات الحاضر. هكذا تعلمك أنطاليا المدينة الساحلية العصرية جدا التي تعج بالمقاهي والكازينوهات وعلب الليل والشواطئ المطروزة بأجساد المصطافين بأحدث ملابس البحر، ليل أنطاكية ليل ضاج بالموسيقى التي تبثها الملاهي المتناثرة على طول الشاطئ وحفلات الغناء للفنانين الشباب من الأتراك محترفي موسيقى الراب والروك والموسيقى السريعة. الموسيقى في تركيا نهر لاتنضب روافده، والأتراك شعب يعشق الفرح ويختلق مناسبات للبهجة، وحينما تحضر ساعة المرح لايخلفونه، الكل يغني ويرقص، الشيوخ والشباب، الرجال والنساء (بلدة اجير دير). حتى إمام المسجد في تركيا لايضن على نفسه بالمسرات، حينما رأيت شابا بهي الطلعة حليق الشارب يشارك المحتفلين في مناسبة عرس رقصهم وغناءهم ويا زوجته، فغرت فاهي أنا القادمة من ذهنية المصادرة والتحريم والغبن المتلفع بالدين، سررت في نفسي هكذا له أن يكون ديننا الإسلامي، إقبالنا على الحياة لا يمنعه إقبالنا على الله.

في الطريق إلى انطاليا يلفتك وتقف متأملا ملمحا مهما يحدد حاضر تركيا ومستقبلها، ألا وهو الماء. طريق عامرة بالبحيرات تنتهي على بحيرة لاينتهي من مسحها البصر بحيرة (اجير دير) نسبة الى البلدة المصيف التي تقع على شاطئها، غير مصدقة كنت أتساءل بطفولة هل هذه حقا بحيرة أم بحر!

● تمثال جحا التركي في بلدة اكشهير

وضاحكا يؤكد مرافقنا التركي أنها بحيرة تمثل أمنا لتركيا تكفيها أزمة الماء لقرون، تذكرت حينها ما يقال عن حرب المياه القادمة في المنطقة، ستكون تركيا أهم أطرافها وحصان طروادة الذي سيكسب المعركة، تركيا قوة تتخلق ثروتها الماء.

النظام الدستوري صمام أمان آخر لتركيا، والتقاليد السياسية التي تنتهجها ثروة لا نتمنى لتركيا التخلي عنها تحت أي شعار، والانفتاح على الحياة العصرية دونما تحفظ لم يمنع رؤية التركيات يتعبدن ويمارسن الطقوس الدينية، بعد أن يخلعن لباس البحر، أو يعدن من حفلة راقصة.

المرأة التركية يحتاج الحديث عنها الى مقال خاص لما تتمتع به من حقوق يكفلها القانون والمجتمع، الأسرة في تركيا بخير ويتمتع التماسك الأسري بالعافية، نسبة الطلاق متدنية جدا، والرجل التركي محب ومتعاون كزوج، وأفقه واسع، والثورة في أوساط المجتمع العربي التي خلقها مسلسل نور ومهند حيث هز المسكوت عنه في العلاقة بين الزوجين في المجتمعات العربية، وقدم نموذج الزوج المحلوم به، ليس إلا صورة حقيقية لمستها بين الأتراك وليس تمثيلا يغرر بالواقع.

ولا يمكن كمهتم تزور تركيا دون أن تتوقف لتقلب محطات التلفزيون التركية، وصفحات الجرائد ووسائط الاتصال والإعلام العديدة. عندهم الإعلام مفتوح ويسمح للكل لمن يريد إنشاء محطة تلفزيونية، فبعد مشاهدتك قناة حكومية تتحدث عن الانجازات، بضغطة زر يمكنك أن تنتقل لتشاهد مظاهرة أو خطبة شديدة اللهجة على قناة معارضة. الإعلام في تركيا مكرس لتركيا سواء المعارض أو الحكومي أو الخاص، فخبر عن غريق أو حالة تسمم في إحدى القرى التركية أهم لديه من أخبار أمريكا وغيرها. الإعلام كذلك إحدى وسائل العصف الإيجابي، فرسالته ليست فقط كشف سلبيات السياسي أو إنجازاته، بل التركيز على إنجازات المواطن قبل السياسي. فاختراع لأحد المواطنين يمكن أن يتصدر الصفحات وقنوات التلفزة، ويأخذ صاحبه حقه من الإشهار والتقدير. ما يدور خارج تركيا لايهم الأتراك وبالنتيجة إعلامهم إلا إذا كان يتعلق بتركيا أو له صلة مثل أن يزور أحد المشاهير تركيا فتركز عليه الأضواء.. سوى ذلك لايعنيهم. وفي نظري هكذا يكون الدور الوطني الذي يجب أن يضطلع به الإعلام. الشأن الداخلي بكل وجوهه له الأولوية.

لا يمكن مغادرة تركيا قبل أن أتذكرني في زيارة ماضية قبل سنوات حينما كتبت حينها كيف تصبح مليونيرا في خمسة أيام ما عليك سوى السفر لتركيا وصرف مائة دولار مقابل مليون ليرة. أتذكرها وأنا أتأمل راحة يدي القابضة على الليرات المعدودة التي تركها الصراف في يدي آثر صرفي مائة دولار. لقد قويت العملة التركية واستقوى الغلاء كذلك، بما يجعل المواطن والسائح يغص بالعيش فيها. وفي رحاب مسجد السلطان أحمد وبين قباب ايا صوفيا حتما سيترك الزائر لتركيا محبته تحلق خافقة تترجى عودة قريبة اليها... علي أن أقول: GOD BAY، ولكن الأتراك لايفهمون الانكليزية ولا يعلمونها في مدارسهم... وحديثنا ممتد.

11 منظمة دولية ومحلية تحذر الحكومة من انتهاك القانون واستمرار احتجاز المعتقلين على ذمة حرب صعدة

■ شاجع أحمد

مصطفى الضحياني الشاب الصعدي الذي اعتقله افراد من الأمن السياسي قبل 3 أشهر ، ما يزال في السجن.

حتى الآن ما تزال والدته بانتظار وحيدها الذي غادر بيتهم لشراء «مسامير». في تلك الفترة نفذ الجهاز الأمني حملة اعتقالات طالت العديد من أبناء صعدة والهاشميين المتهمين بانتمائهم للحوثيين.

صباح أمس كانت أخت مصطفى إلى جانب العشرات من أسر السجناء على خلفية حرب صعدة في اعتصام أمام مجلس الوزراء. تقول الاخت: «كنت من أكثر المكذبين لخبر اعتقال اخي لأنه اعتقل بعد إعلان رئيس الجمهورية إنهاء الحرب في صعدة». منذ 17 يوليو انقطعت أخبار مصطفى عن أسرته لكن معلومات خاصة أفادتهم بأنه في معتقلات الامن السياسي. بعد شهرين تمكنت الاسرة من زيارته أو بالاصح النظر إليه لأن الكلام عن صحته ما يجري معه في السجن ممنوع والزيارة تكون تحت الحراسة المشددة.

لقد كلّت أمهات وزوجات وأخوات المختفين قسريا والمعتقلين على ذمة حرب صعدة من متابعة الاجهزة الامنية والجهات المسؤولة لإطلاق سراح اقربائهن أمام مجلس الوزراء. نفذت الأسر العديد من الاعتصامات وتلقت حُزمة من الوعود. وعلى الرغم من أن أسر الضحايا تمكنت من انتزاع أمر صريحا من رئيس الجمهورية يوجه فيه نائب رئيس الوزراء للدفاع والامن رشاد العليمي بالاطلاع والافراج عن المعتقلين على ذمة أحداث صعدة.

في فعالية أمس التي نسقتها 11 منظمة محلية ودولية: المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقو والحريات، منتدى حوار، منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان، الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود)، منتدى التنمية السياسية، المرصد اليمني لحقوق الإنسان، منظمة التغيير، منظمة صحفيات بلا قيود، المنتدى الاجتماعي الديمقراطي، لجنة مناهضة التعذيب والاعتقال خارج القانون، منتدى الاعلاميات اليمنيات، حضرها إلى جانب المنظمات والاسر برلمانيون وحقوقيون وصحفيو ووجه المعتصمون المنظمات رسالة مطلبية إلى رئيس الحكومة تطالبه بإنفاذ صلاحياته في تنفيذ القانون وحماية المواطنين من الانتهاكات التي طالت المئات بسبب حرب صعدة.

وأشارت الرسالة إلى أنه «تم اعتقالهم تعسفياً وتعرضوا للإخفاء القسري وحرموا من أي حماية قانونية وهي ممارسات تجرمها بشدة القوانين الوطنية وتتنافى مع تعهدات اليمن المعلنة بحماية حقوق الانسان».

وانتقدت الرسالة عدم تجاوب الاجهزة الامنية مع توجيهات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. محذرين الحكومة من أن انتهاك القانون بإبقاء هؤلاء في السجون، ينال من سمعة اليمن والتزامها بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

وطالبت الحكومة: «بإنفاذ هذه الاوامر وتمكين المعتقلين من حقوقهم المكفولة في الدستور والقوانين، على أن يتم إطلاقهم فوراً».

وتأمل أسر الضحايا أن يبادر رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء إلى اتخاذ اجراءات حازمة وقوية لتوجيه جهاز الامن السياسي والامن القومي بتنفيذ توجيهاتهم السابقة.

ترك العيادة مفتوحة وأطفاله دون عائل

منذ 5 أشهر وطه الغماري معتقل

لطه يحيى محمد الغماري ثلاثة أطفال، الكبرى هي شيماء وتبلغ من العمر تسع سنوات، ومريم خمس سنوات، بينما يبلغ الأصغر احمد ثلاث سنوات فقط. الأطفال الثلاثة دون عائل منذ خمسة أشهر دون سبب، حيث تم اعتقال والدهم من عيادته في منطقة شيراتون فجأة.

الأمر برمته مفاجئ وغير متوقع في ما يخص طه الذي ينهمك في العمل باستمرار في عيادته الصغيرة، حيث تم إبلاغهم من أحد أصدقائه بأنه وجد العيادة مفتوحة في المساء وخالية، انتظر طه ولم يأت فاضطر لإقفالها بقفل وأخذ مفاتيحها بعد أن علم أن مجموعة من أفراد الأمن قاموا باعتقال طه في حوالي الساعة الرابعة من ذلك اليوم.

● شيماء ومريم واحمد

لمدة تتجاوز الشهر لم تكن زوجته تعلم أي شيء عنه، إنه مختفٍ قسرياً، وكان عليها أن تتعايش مع قلق رهيب على مصير هذا الزوج وثلاثة أطفال صغار لا تعلم ماذا سيحدث لهم. عقب مرور شهر تم إبلاغ زوجة طه الغماري بوجوده في سجن الأمن السياسي. كانت حينها أول مرة تذهب فيها لزيارته وتراه قبل أن يتكرر الأمر كثيراً بعدها في معاناة لا تنتهي.

لم توجه لطه الغماري أية تهمة، لا يوجد له ملف، ولم يتم التحقيق معه، ومازال هو وعائلته لا يعلمون بالضبط لماذا هو معتقل؟ ما يدركونه فقط أن الأمر متعلق بالجنون الذي أحدثته حرب صعدة حيث أصبح الكثيرون ضحايا لها دون سبب.

لاحقاً، استجاب رئيس الجمهورية لمناشدة أسر المعتقلين، فوجه أمراً بالإفراج عمن لم تثبت إدانته. انتظرت شيماء ومريم وأحمد خروج والدهم عقب ذلك. أصبح الأمر مؤرقاً حيث تصبح كل طرقة على الباب وعداً بدخول طه عليهم. لم يحدث ذلك ومازال الانتظار لا ينتهي، وكل طرقة على الباب لا تعود عليهم سوى بخيبة الأمل حين يفتح.

لاشيء أكيدا بالنسبة للأطفال الثلاثة وللزوجة القلقة، وحتماً فإن الأمر مخيف، وعليهم أن يحتملوه رغماً عنهم، كما عليهم أن يتعايشوا مع قلقين لاتفضيل بينهما: على طه المعتقل دون سبب، وعلى حياة لا يعرفون كيف يستمرون فيها دون دخل.

■ هلال الجمرة

في جلسة الاحد الفائت نفس اعضاء البرلمان عن أنفسهم لأول مرة منذ سنوات. لقد تحدث غالبية النواب.

تجاوزوا فيها تقاليد المجلس وأعرافه ووجدوا الفرصة سانحة للإدلاء بآرائهم ومقترحاتهم عن كارثة السيول التي أصابت محافظتي حضرموت والمهرة.

إهدار يوم برلماني في مناقشة المحضر

جلسة محترمة ونواب انتهازيون

أراد محمد الشدادي نائب رئيس المجلس الذي أدار الجلسة إرضاء الجميع لكنه فشل في تحقيق رغبة اثنين هما صخر الوجيه واحمد الكحلاني اللذين نباهاه إلى مخالفته للائحة وهدر الوقت في مناقشة المحضر. اعترض الوجيه والكحلاني لأكثر من مرة: «اللائحة تقول إن مناقشة المحضر تكون إما بالحذف أو الاضافة لا بإعادة مناقشته من جديد». هذه الإنتقادات أزعجت البعض من طالبي الحديث واستفزت آخرين من ممثلي المحافظة المنكوبة (حضرموت) ابرزهم عبدالرحمن بافضل رئيس كتلة الاصلاح وسعيد دومان النائب عن دائرة سيئون.

صبيحة اليوم التالي الذي أعقب كارثة السيول في محافظتي حضرموت والمهرة، واجه البرلمان مشكلة مختلفة، فقد اختلف النواب حول كلفة الاعمار فهناك من رأى أن تدرج في الاعتماد الاضافي. اعترضهم البعض واقترحوا أن يحول الاعتماد الاضافي بمجمله لمعالجة الدمار.

وخرج المجلس بأن تأتي الحكومة بتقرير يقدر حجم الأضرار والمعالجات المطلوبة إلى البرلمان ما يتيح إدراج الكلفة اللازمة لعمليات الإعمار والاغاثة.

وكان المجلس قد أثرى الموضوع بالمناقشات في جلسة السبت، وبحسب اللائحة يتم قراءة المحضر في اليوم التالي ويصوت النواب إما بإضافة فقرة أو حذفها.

والحاصل أن تسامح الشدادي، انتهازية بعض أعضاء المجلس فرضا عليه مخالفة اللائحة والسير نحو رغبة النواب التي استولت على جلسة بأكملها في مناقشة المحضر وتكرار ما حدث في جلسة السبت مستغلين بذلك براءة وطيبة رئيس الجلسة الجديد. وهذا لم يحدث اطلاقاً في حضرة يحيى الراعي!

● الشدادي

محاولة أحمد الكحلاني تدراك خط الجلسة فسره عبدالرحمن بافضل بأنه تجاهل للمحافظات الجنوبية والازمة التي تمر بها وعدم اكتراث الكحلاني لذلك قائلاً: «متى سيستيقظ الكحلاني من نومه ليرى المحنة والكارثة التي يعيشها أبناء حضرموت والمهرة».

ركز الكحلاني كل حواسه على من بدأ معه المناكفة ورفع يده طالباً الرَّد. ردَّ محافظ عدن السابق باقتضاب: «ما قاله بافضل مزايدة ولو كان يهتم لأمر المنكوبين لحضر جلسة أمس ولو أنه يحن على أبناء دائرته لنزل إليها لمتابعة ما يجري». قام بافضل لطلب الرَّد لكنه لم يمكن لتفادي الإنزلاق عن المشكلة. آنذاك سار الكحلاني إليه واعتذر عما حدث منه واكتفى بافضل بالضحك.

اتفق المجلس على ضرورة تقديم المعونات العاجلة للمناطق المنكوبة واختلفوا على مصادر التمويل. فرئيسا كتلتي الاصلاح والاشتراكي بافضل وعيدروس النقيب طالبا برفض الاعتماد الاضافي المقدم من الحكومة وتخصيص اعتماد لصالح المنكوبين معتبرين الاعتماد الاضافي ترفاً وبذخاً سيما وأن المبلغ المطلوب 660 مليار ريال لا يتضمن شيئاً للماء والصحة والكهرباء ومعالجة البطالة.

أما النائبان عبدالرزاق الهجري ونبيل باشا فطالبا المجلس بتخصيص «800 مليون وفورات حققها المجلس لهذا العام من خصميات الغياب» لصالح المنكوبين من كارثة السيول. «بدلاً من خلافات أعضاء هيئة الرئاسة على تقاسم المبلغ».

نائب حضرموت الوادي سعيد دومان كشف عن أن افراداً مازالوا تحت الانقاض حتى اللحظة فيما الاعلام والدولة لم تصل إلى مناطق متضررة، معتبراً ذلك مأساة حقيقية خاصة ما تنقله وسائل الاعلام. ودعا الحكومة إلى إجراء دراسة علمية تحدد فيها الاماكن الآمنة لبناء المساكن وتفادي الخطر مستقبلاً، وحمل الحكومة ووزارة التخطيط المسؤولية عما يجري: «هناك أشجار نبتت في مجاري السيول والدولة خططت للمواطنين البناء في مجاري السيول وأرجو أن تحضر الحكومة للإجابة على عدة اسئلة لانها هي المسئولة الاولى عن الكارثة».

جميع المناقشات لم يهتم لشأنها، لكن المجلس أصغى على مقترح قدمه عبدالواسع هائل سعيد بواسطة عبدالكريم شيبان الذي كان إلى جواره: أن يمنح قسط يوم من مكافآت الاعضاء وقسط شهر من رجال الاعمال في المجلس لصالح المتضررين من السيول في حضرموت والمهرة.

اللافت في إدارة محمد الشدادي للجلسات تقديره للنواب وقال النائب الاصلاحي عبدالرزاق الهجري الذي اعتاد مهاجمة أسلوب الراعي لإدارة الجلسات الآن اكتشفنا أننا في مجلس النواب ولسنا في كتيبة وأرجو أن يحذو البقية حذوه.

بغض النظر عن التجاوزات اللائحية، إلا أن الشدادي أبدى تحضراً ملفتاً: اعتمد على تقديم النائب بالقول: «النائب المحترم».

وهذا ما يفتقر إليه زملاؤه في هيئة الرئاسة عند مناداة النواب، وقد أشاد النواب بهذه الطريقة التي اتبعها الشدادي راجين أن يحذو الآخرون في رئاسة المجلس حذوه.

محمد عبده سعيد يطالب بتفعيل صندوق مواجهة الكوارث

ذكر النائب محمد عبده سعيد، بما أقرته الحكومة في السابق حول تفعيل صندوق لمواجهة الكوارث. كأن القرار أهمل ولم يعد في الحسبان بالنسبة للحكوم هذا مؤكد لأن مشروع الصندوق أقر قبل سنوات ولم يفعل حتى اللحظة وهو ما يسبب إرباكاً في عمل الحكومة عند حدوث أي أزمة.

وشدد محمد عبده سعيد على ضرورة إلزام الحكومة بتفعيل هذا الصندوق والتفكير في توفير موارد له. محذراً من قدوم فترة كارثية ولابد على المجلس أن يلزم الحكومة بتفعيل صندوق مواجهة الكوارث. أسوة بالصناديق الموجودة في جميع البلدان المهتمة بمصائر شعوبها.

اعتماد إضافي بـ660 ملياراً

واعتماد لمعالجة كارثة السيول بـ20 مليار ريال

قدمت الحكومة مشروع فتح اعتماد اضافي للموازنة العامة لعام 2008 بمبلغ 660 مليار ريال، إلى البرلمان أمس الثلاثاء. مضافاً إليه اعتماد لمعالجة أضرار كارثة السيول في محافظتي حضرموت والمهرة بمبلغ 20 مليار ريال.

أقر المجلس إحالة المشروع إلى اللجنة المختصة في البرلمان. وإذ اعتبر نواب أن الاعتماد 20 مليار ريال لمعالجة ما خلفته السيول قليل جداً مقارنة بالاعتماد الاضافي الذي وصفوه بالترفي بينما يعالج الاول مشكلة حقيقية. فقد شكر آخرون وزير المالية على مشروع الاعتماد الاضافي.

بعد سجال وجدل بين النواب دعا النائب ناصر عرمان زملاءه إلى النقاش بمنطقية وعقلانية، ولفت إلى أن رئيس الوزراء جاء إلى المجلس وطلب رفع المشتقات النفطية لكن المجلس اعترض على ذلك موضحاً أن معظم ما جاء في الاعتماد الاضافي هو لدعم المشتقات النفطية.

وإذ ابدى استعداده لقبول أي مبالغ لدعم المشتقات النفطية حتى لو بلغت التريليون قال: لكن يجب أن نراقب الحكومة والمبالغ التي ترصدها فإذا ثبت أن هناك التواء ومبالغة نحاسبها، مقترحاً أن يحال إلى اللجنة للنظر فيه.

الاكتفاء بالترويج لنكبة تتسع كل يوم

■ «النداء»

بعد مضي 6 أيام على تشكيل لجنة اغاثة حضرموت المحافظة المنكوبة وابنائها، فإن المؤشرات تؤكد أن المخاطر تزداد يومياً، وصارت أكثر تهديداً من أي وقت مضى.

لقد أظهرت السلطات مهارة عالية على لفت الانظار للكارثة غير أنها أخفقت في إنقاذ الإسرة العالقة منذ أسبوع وسط المياه أو إيصال المساعدات لها.

طبقاً لمصادر محلية في حضرموت، فإن مئات الاسر ما تزال محاصرة وسط المياه منذ أسبوع في عدد من قرى مديريات: تريم، القطن، ساه، حورة.

وقالت إن فرق الغوث لم تتمكن من الوصول إلى تلك المناطق لانتشال تلك الاسر أو إمدادها بالغذاء.

وأكدت أن روائح تعفن الجثث بدت تفوح في مجرى السيول ومن تحت أنقاض المنازل المهدمة في الوادي.

ورغم الفشل الذريع لاعمال الغوث فإن صادق أمين أبو رأس نائب رئيس الوزراء رئيس لجنة الاغاثة في حضرموت يصر على أن عدد الوفيات في حضرموت لم يتجاوز الرقم 67 حالة وفاة، واصفاً تقديرات الامم المتحدة في جنيف عن الضحايا التي قدرت عددهم بـ 180 حالة أنه رقم مبالغ فيه. رغم أن المناطق الأكثر تضرراً ما تزال بعيدة عن اعمال رجال الاغاثة التي يقودها أبو رأس.

وكان عقيل العطاس عضو المجلس المحلي بحضرموت وصف في تصريحات صحفية أمس الثلاثاء أن لجنة الاغاثة التي يشرف عليها أبو رأس وقيادات أمنية وعسكرية تدير عمليات الإنقاذ بطريقة عشوائية وأن المعونات لم تصل إلى الاشخاص الاكثر حاجة إليها.

وقال إن عمليات الانقاذ وخطة الطوارئ المعلنة لم ترتق إلى الحد الادنى المطلوب لمواجهة الكارثة.

واذ لفت إلى وجود تصرفات غير اخلاقية في التعامل مع مواد الاغاثة والمساعدات الانسانية، كشف العطاس وجود محاولات من قبل نافذين للسيطرة على المساعدات المقدمة من الدول الشقيقة لغوث المنكوبين. وقال: حتى اللحظة لا نعرف نحن كمجلس محلي كيف تتم عملية توزيع تلك المعونات وماهي الكمية الموزعة.

وكانت مصادر متطابقة قالت إن قيادت أمنية وعسكرية نقلت أعداداً كبيرة من البطانيات إلى معسكرات المحافظة.

بحسب أبو رأس الذي كان يتحدث مساء أمس الثلاثاء على قناة الجزيرة حول الاضرار التي خلفتها الفيضانات، بلغ عدد المنازل المدمرة كلياً وجزئياً 3260 منزلاً.

لقد تمكنت الامطار خلال 30 ساعة من إلحاق الضرر في 150 كيلو متراً مربعاً اغلبها في حضرموت الوادي، وارتفع منسوب المياه في عدد من المناطق من 8 أمتار إلى 18 متراً وقال أبو رأس لـ«الجزيرة» إن الحل الوحيد المتوفر حالياً لغوث المنكوبين لن يتأت إلا بفتح الطرقات التي دمرتها السيول، مؤكداً استمرار عمليات الغوث عبر المروحيات.

مصدر محلي قال إن الضحايا الذين تم انتشاله من مناطقهم، نقلوا إلى مدارس المحافظة، وأضاف أن الاسر الأوفر حظاً فقدت كل شيء.. منازل وسيارات ومزارع، فيما الاسر الاقل حظاً تواجه المستقبل بدون علم حول مصير احبتها الذين ما يزالون في عداد المفقودين.

وأضاف المصدر أن العديد من الاسر في تلك الملاذات المؤقتة (المدارس) أحست بالالم المجهول من العاصفة التي قالوا إنها مزقت حياتهم خلال 30 ساعة.

وعلمت «النداء» أن وزارة الصحة أرسلت أمس الثلاثاء 20 سيارة رش مبيدات لمكافحة أي أوبئة قد تتفشى في المنطقة.

كما أن مستشفى الامارت المتنقل سيباشر عمله غداً الاربعاء بطاقم طبي متخصص بالمشاكل الصحية الناجمة عن الكوارث.

وأعلنت الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا أمس الثلاثاء تقديم كل منها 50 ألف دولار كمساعدة عاجلة للضحايا وأوكلتا مهمة توزيعها إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة.

وعلى سياق متصل قدم الهلال الاحمر الكويتي 900 خيمة و9100 بطانية للضحايا ومن المقرر وصولها بعد يومين إلى حضرموت. كما قدمت الحكومة الكويتية مساعدات غذائية وأدوية فضلاً عن خيام وبطانيات ستصل مطلع الاسبوع القادم.

وكانت السعودية أعلنت عن تقديم 100 مليون دولار مساعدة للضحايا، ويعتبر اعلى مبلغ قدم حتى الآن للمنكوبين.

وشهد مطار الريان منذ مطلع الاسبوع الجاري استقبال طائرات محملة بمواد اغاثة من سلطنة عمان وليبيا والامارات، ومصر، وكان من المقرر وصول طائرة تابعة للامم المتحدة صباح أمس الثلاثاء تحمل مواد اغاثة، لكن لأسباب ما تزال مجهولة لم تصل.

40 أسرة ما تزال تحتمي في جبل الجحيل منذ أسبوع

7 مديريات تحت الحصار ولا مغيث

■ هشام علي السقاف

سالم وسعيد هما الطفلان الباقيان على قيد الحياة من أسرة كبيرة تتألف من 12 فردا كان قضاء الله أعجل منهم، عندما انهار منزلهم المؤلف من طابقين في أطراف بلدة "ساه" 75 كيلومترا جنوب شرق مدينة سيئون في وادي حضرموت فجر الجمعة الفائت 24 أكتوبر الجاري، بعد أن باغتهم السيل الجارف القادم من المجرى الكبير لوادي "عدم" أثناء نومهم.

حالة سالم وسعيد تبدو الأصعب من بين 36 حالة وفاة و21 شخصا مفقودا مبلّغ عنها حتى اللحظة في وادي حضرموت. لقد تدخلت العناية السماوية لإبقائهما أحياء تحت أنقاض المنزل من فجر الجمعة حتى السادسة من مغرب السبت حينما تمكّن المنقذون من أهالي البلدة من الوصول إليهما و نبشهما مع جثث أهلهما العشر، ونقلهما صباح الأحد بالمروحية الى مستشفى سيئون العام، وهما الآن يمثلان للشفاء.

رغم أن منزل أسرة سالم وسعيد يقع في منطقة لم يصلها سيل الوادي من قبل، ولكن السيل هذه المرّة لم يكن معتادا فقد أجمع المعمرون وكبار السن في حضرموت على أن مثل هذا السيل العرم لم تعرفه المنطقة قط من مئات السنين.. فالأمطار الغزيرة التي استمر هطولها لأكثر من 30 ساعة متواصلة لم تستثن جبلا ولا موقعا لتجمّع مياه المطر إلا وحوّلتهَ الى شلالات متدفقة بالسيول الهائلة التي غمرت وديانها ومجاريها المعتادة وفاضت عليها بعد ارتفاع منسوبها الى مستويات عالية جدا مع قوة اندفاع شديدة دمّرت وجرفت كل ما كان في مجراها القديم والجديد الذي استحدثته لأول مرة.. بل ترددت عبارة غير مسبوقة على أكثر من لسان هنا: "إن سيول هذه المرة غيّرت حتى طبيعة وشكل الأرض"، فقد اختفت تماما عن الوجود معالم دالّة على الأودية الرئيسية.

الإحصائيات الأولية في وادي حضرموت تذكر تهدّم أكثر من 1890 منزلا بالكامل (لم تعد صالحة للسكن) وأضعاف هذا الرقم من المنازل المتضررة جزئيا، بل ويكاد لا يستثنى منزل في كل القرى والمدن بعموم الوادي من ضرر ما.. فكميات المطر الهاطلة بلا توقف لساعات طويلة خمرت الجدران والسقوف الطينية وفاقت قدرة منازل الطين بعمارتها المميزة على حماية سكانها من المقدّر والمكتوب بمثل المنخفض الجوي أو العاصفة الاستوائية التي ضربت حضرموت والمهرة من الثلاثاء حتى الجمعة.

الخسائر المادية كانت أضخم مما يتوقع، فقد دمرت الكثير من الطرق والجسور وجرفت عشرات المزارع بآبارها ومحاصيلها ومعداتها ومبانيها (58 مزرعة في مديرية القطن وحدها) مع مئات المواشي والدواجن ومناحل العسل الدوعني الشهير، ومازالت معظم القرى والبلدات بل وحتى مدينة "تريم" الشهيرة محاصرة بالمياه ومقطوعة إليها كل الطرق بعد ثلاثة أيام من الكارثة.. ويبدو جليا أن ضعف قدرات السلطات المحلية وإمكانياتها في توفير الآليات والمعدات اللازمة لفتح الطرق وإعادة خطوط الكهرباء والمياه بالسرعة المطلوبة الى تلك المدن والقرى في مديريات تريم وساه والسوم ووادي العين وحورة والقطن ورخيه وعمد وشبام.. سيفاقم من السخط الشعبي ومحنة المنكوبين المعزولين بلا إمدادات لأيام طويلة ومحتاجين الى إغاثات عاجلة. كما أن هذه الأوضاع صعّبت من مهمة حصر الأضرار والخسائر في كل المديريات بصورة دقيقة، فالمواطنون يتحدثون عن أرقام كبيرة خلافا لما أعلن رسميا.

الأحد الماضي -اليوم الثالث للكارثة، واجه بعض المواطنين المتضررين في حورة ووادي العين، لجنة إغاثة وصلتهم بالمروحية بصيحات الغضب وطلبوا منها العودة من حيث أتت بسبب ما يعتقدونه تباطؤا في أعمال الإغاثة.. فيما رفض منكوبون مرافقون لمرضى نقلتهم مروحية أخرى من ساه الى مستشفى سيئون، الحديث للصحفيين المحليين طالبين منهم التوجه الى مديريتهم التي تعيش معزولة لثلاثة أيام بلا ماء ولا كهرباء ولحقت بها أكثر الأضرار في الأرواح والماديات (33 وفاة و20 مفقودا).

ما يحسب لسلطات الدولة في مواجهة آثار هذه الكارثة الى جانب وصول الرئيس علي عبدالله صالح الى حضرموت للتو سرعة استجابة صنعاء لنداء الاستغاثة بتوفير خمس طائرات مروحية لأعمال الإنقاذ ونجدة المنكوبين والمرضى، ولكنها لم تستطع الوصول الى كل المناطق أو الهبوط لنجدة الملهوفين خارج ديارهم المهدمة بسبب الأوحال أو لكثرة أعداد المحتاجين للنقل من أهالي القرى التي دمرت السيول كل أو معظم منازلها أو المقطوعين في الطرق بين المديريات.. ففي قرية "الجحيل" شرقي تريم احتمت زهاء أربعين أسرة بأطفالها ونسائها ورجالها بالجبل منذ الجمعة حتى اليوم بعد تهدم كل منازل القرية، ومثلهم عشرون مواطنا في قرية "ثبي" مشردين في مرتفع أجرد ويقتاتون الأرز الجاف الذي رمته إليهم المروحية.. كما استمرت لليوم الثالث نداءات الاستغاثة من بعض المنكوبين عبر إذاعة سيئون المحلية المعزولين في مناطق لم تصلها المروحيات بعد.

آخر الإحصائيات الرسمية الأولية تشير إلى أعداد المنازل المهدمة في المديريات حسب الآتي:

تريم (335)، القطن (582)، ساه (260)، السوم (170)، حورة ووادي العين (465)، شبام (80) منزلا.

الوضع الإنساني في المديريات المنكوبة مأساوي حتى اللحظة، وحجم الخسائر والدمار في ممتلكات المواطنين وأراضيهم وفي الطرقات وشبكات الكهرباء والمياه أضخم بكثير من قدرات وإمكانيات السلطات المحلية في حضرموت التي لا يعرف أغلب أهلها ما يعنيه الإعلان الرسمي أنها "منطقة منكوبة".. وهم يرددون كعادتهم قول شاعرهم الراحل حسين المحضار:

"كل ما جابه الله زين
للقدر بافتح قلبي على بابين"

الحلاج: مطلوب تدخلات عاجلة لدرء الكارثة

ناطحات السحاب في شبام التاريخية مهددة بالسقوط

هذه المرة كانت المياه غاضبة خلافاً للمعتاد. على مدى العقود الماضية كانت صيحات ترتفع من داخل عمارات الطين الشاهقة بشبام تنادي بإغاثة وإنقاذ أعظم الشواهد الحيّة القائمة لعبقرية الهندسة المعمارية الطينية اليمنية في العالم، جراء سقوط الأمطار على هذه العمارات التي أهملت صيانتها الدورية، فضلاً عما تحدثه السيول من جرف للأراضي والحواجز الترابية المحيطة بها. لكن هذه المرّة كانت الكارثة أهول وأعظم من كل السابقات، و"الخطر اقترب كثيرا وكاد يطبق الخناق" على حد تعبير أحد أبناء المدينة التي أشهرتها "اليونسكو" تراثا إنسانيا عالميا منذ عام 1984م وأعلنت عن حملة دولية لحمايتها مع بقية مدن وادي حضرموت.

المهندس عمر عبد العزيز الحلاج الذي عمل رئيسا لخبراء المشروع اليمني الألماني للتنمية الحضرية بشبام (GTZ) لسبع سنوات ماضية، وهو الآن المدير المسؤول عن المشروع في عموم اليمن، وصل سيئون السبت من صنعاء، ولم يستطع دخول شبام إلا ظهر الأحد بسبب حصار السيول المطبق على المدينة من جميع الاتجاهات.. قال: "الأضرار كبيرة جدا، وعمارات المدينة التاريخية وأسوارها تعاني من هبوط التربة بفعل غزارة المياه، كما أن محطة معالجة مجاري الصرف الصحي جرفت بالكامل وانكشفت على السطح من جديد أنابيب المياه والمجاري.. والمطلوب تدخلات عاجلة.. كما أن الوضع في أطراف المدينة سيئ جدا في (السحيل) و(شقيّه) انهار عشرون منزلا والمزيد مهدد بالانهيار.. ومطلوب معالجات سريعة".

وأضاف المهندس: "عملنا اتصالاتنا مع الصندوق الاجتماعي للتنمية وسنشرع في الإصلاحات المستعجلة بعد أن تجف التربة، والأمر يتطلب تدخلا سريعا وآنيا من كل الجهات لدرء الكارثة ولاسيما إذا ما عاجلتنا أمطار وسيول جديدة".

أما رئيس المجلس المحلي بشبام الأخ طارق فلهوم فأفاد بأن 47 أسرة نزحت من ديارها في سحيل شبام، وأن 150 أسرة متضررة في عموم مناطق المديرية، وأن أعمال الإغاثة والإيواء للمنكوبين متواصلة مع حصر جميع الأضرار بشكل دقيق.. والأولوية الآن لفتح الطرق وإعادة إمدادات الكهرباء والمياه المقطوعة منذ الجمعة الماضية.

كان الأطفال يستقبلون المطر بأهازيج بريئة: "حطي يا مطر حطي.. نخل أبوي بايشرب"، فشربت السيول كل ما في طريقها بقسوة..

محافظة النفط تغرق في السيول

■ حسام عاشور

لم يدر بخلد مواطني حضرموت أن السحب والأمطار الخفيفة التي بدأت تهطل عليهم من مساء الثلاثاء سوف تتحول كارثة مفجعة.. "حطي يا مطر حطي.. نخل أبوي بايشرب" و"حولاه الليله يا حولاه الليله السماء تمطر" أهازيج رددها الأطفال ببراءة وهم يستقبلون المطر.

لقد كانت لحظات فرح وسرور عمت قلوب الصغار قبل الكبار الذين كانوا يرجون من الله أن تروي الأرض وتسقي الزرع لتخضر الصحارى الجافة.. لكن، وبدون أي مقدمات، فوجئ الجميع بتحولها إلى دمار شامل.

المطر الذي بدأ يهطل جراء العاصفة الاستوائية التي تحولت إلى منخفض جوي.. بحسب رواية كبار السن من الشيوخ، فإنهم لم يسمعوا أو يشاهدوا مثلها منذ عهود سابقة..

أكثر من 30 ساعة من المطر المتواصل كانت كفيلة بأن تمحي قرى ومدناً بأكملها، وتجعلها قاعاً صفصفا.. سيول كبيرة بدأت تتدفق بقوة أعلى قمم الجبال، معلنة غضبها، تجرف كل ما يقف أمامها.. البيوت.. المزارع.. مناحل العسل.. المواشي.. وكل ما يتعلق بالحياة بشكل عام.. عزلت معها كل مدن الوادي عن بعضها لتجعلها جزراً يحيطها الماء من كل جانب، ومهددة بدمار أكبر.

ومع ساعات الصباح الأولى المحملة بالسحب السوداء الكثيفة.. أعلنت محافظة حضرموت منطقة منكوبة.

وقد أقض هذا الإعلان المفاجئ مضجع القيادة السياسية، ما جعل الرئيس علي عبدالله صالح يتحرك شخصياً ليرى بأم عينيه الفاجعة الكبرى.

صالح الذي أعلن في تصريحات ذهوله لحجم الدمار الذي لحق بالبنية التحتية للمحافظة، والذي فاق تصوره.. رفض أن يطلق أي نداء استغاثة للدول الشقيقة والصديقة للمساعدة في جهود إعادة الإعمار، وطالب الحكومة بأن تتحمل مسؤوليتها تجاه ذلك، ولكن رحب في الوقت نفسه بأي مساعدات أو معونات تقدمها الدول والمنظمات.

غرفة عمليات عليا مشتركة تم تشكيلها في ساحل ووادي حضرموت تحت إشراف ورئاسة محافظ المحافظة في الساحل ووكيل المحافظة المساعد في وادي حضرموت، وبعضوية القيادات الأمنية.

لتتشكل بعدها لجان إغاثة وإيواء وتقديم المساعدات الأولية بصورة أولية للمتضررين، بعضوية مدراء عموم مكاتب الوزارات. وبدا الإرباك واضحاً وجلياً على اللجان المشكلة، وبدت غير منسقة مع ذهولهم من كبر حجم الكارثة في ظل عدم توفر الإمكانيات.. فيما كان المواطنون العالقون في الجبال والأشجار في انتظار من ينقذهم من حورة ووادي العين غرباً حتى السوم وساه شرقاً.

جهود شعبية تسابق الدمار

فيما كانت الجهات الحكومية تقوم بعمليات الإيواء لبعض المواطنين في عدد من المديريات، كانت جمعية الرأفة الخيرية بمدينة تريم التابعة للداعية علي زين العابدين الجفري، والتي تقوم بالإشراف عليها دار المصطفى بتريم، هي السباقة في القيام بعمليات الإيواء وتقديم المعونات الغذائية خلال الأيام الثلاثة الأولى بما يقارب الـ10 ملايين ريال. كما قامت الجمعية، وبمساعدة عدد من الجهات الحكومية، بإيواء 5050 شخصاً جرفت منازلهم السيول الكبيرة، وقد تم تسكينهم في مدارس وثانويات مدينة تريم، وقدمت لهم الخدمات اللازمة من غذاء وعلاج ومستلزمات تموينية ضرورية بحسب عبدالله رمضان سليم المسؤول المالي بالجمعية، الذي أشار إلى الدور الكبير الذي قام به أبناء مدينة تريم، الذين قاموا بالتعاون مع الجمعية في إيصال الغذاء والأدوية اللازمة إلى عدد من القرى المنقطعة، والتي يصعب الوصول إليها مثل مشطة والقوز وحصن فلوقة والجحيل؛ حيث وصلوا إلى تلك المناطق مشيا بالأقدام، ودور أهالي المدينة وجهودهم الكبيرة المبذولة للتخفيف من معاناة إخوانهم المتضررين، والمتمثلة في جمع التبرعات النقدية وكذا الملابس إلى جانب التفرغ الكامل بالسيارات والأوقات للمساهمة في عمليات الإنقاذ والإغاثة.

مدن وقرى تغرق

شبام حضرموت، وهي إحدى أهم مدن التراث العالمي، كانت محاصرة ومهددة بالانهيار.. 3 أيام وهي غارقة في بحيرة تحيطها من كل الاتجاهات، سحيل شبام القديمة كانت الواجهة الأولى التي تتلقى بالم وصراع ارتطام المياه المندفعة بقوة بها، ما اضطر الأهالي لإخلاء جميع البيوت هربا من سقوطها عليهم.. 20 منزلاً دمرت كلياً و14 آيلة للسقوط غير قابلة للسكن و53 مهدمة جزئياً.. خلف ذلك 180 أسرة منكوبة، يبلغ عدد الأسرة الواحدة من 12 إلى 20 شخصاً.. تعيش هذه الأسرة متفرقة على مدارس المديرية، بينما توزعت البقية الأخرى على أقاربهم بالمدينة.. المدينة التاريخية شهدت هي الأخرى صدوع في شوارعها وتشققات كبيرة في أسوارها الداخلية، مما ينذر بسقوط واجهاتها الرئيسية.

شبام حضرموت التي ظلت شامخة وصامدة أمام كل عوامل التعرية لتتحدث عن مهارة البناء الحضرمي وإبداعاته الهندسية التي جعلت منها أول ناطحات سحاب في العالم.. مهددة اليوم بالانهيار، وتهتز بيوتها لمجرد مرور الطيران العمودي فوقها.

تدمير 260 منزلاً في ساه

مديرية ساه هي الأخرى تبددت معالمها بعد أن غرقت بالمياه التي داهمت سكانها الساعة الثالثة فجراً، وسط ذهول ورعب كبيرين تملكا المواطنين الذين قاموا فزعين من النوم على أصوات هدير السيول التي كانت قد أغرقت المدينة.

السيول هذه المرة لم تمر في مجاريها المعتادة، بل وصلت إلى أماكن أخرى لم تصلها أبداً، لتحقق بذلك رقماً قياسياً لتنهار الكثير من البيوت فوق ساكنيها، وتخلف بذلك مأساة حقيقية تشهدها المديرية لأول مرة بعد أن دمرت أكثر من 260 منزلاً.

فيما بلغ عدد الوفيات أكثر 33 و20 مفقوداً.. وشوهدت جثث تجرها السيول معها لم يتمكن المواطنون من إخراجها لقوة تدفقها.

عاشت المدينة في ظلام دامس جراء انقطاع الكهرباء، وأصبح الأهالي في عزلة عن العالم، بعد أن دمرت شبكات الاتصال، فيما بقي من نجا منهم يعاني العطش والجوع والبرد على الأشجار والجبال، بينما يرزح عدد منهم تحت أنقاض البيوت التي سقطت عليهم.

ساه التي كانت تحيطها غابة من النخيل والسدر، صارت إلى مدينة مطموسة الهوية ذهبت كل ملامح جمالها الطبيعية الخلابة.

الحياة تنسحب من السوم

مديرية السوم حكاية مختلفة عن سابقاتها؛ إذ ظلت ليومين متواصلين منقطعة أخبارها، لم يعلم أحد ماذا حل بها وبأهلها بعد أن انقطعت كل طرق الاتصال والوصول إليها.

السوم لم تكن هذه المرة الأولى التي تعزلها السيول.. ولكن هذه المرة تبدو غير.. فقد شهدت تدميراً هو الأقوى على الإطلاق ليشمل المباني والمدارس والوحدات الصحية والمباني الحكومية.. كل شيء استوى بالأرض.. 170 منزلاً هي المدمرة كلياً، وأكثر من 27 غير قابلة للسكن، و13 مدرسة و6 وحدات صحية و3 مبان حكومية جميعها انهارت.. لا شيء يدل على ملامح الحياة فيها.. السيول جرفت الأراضي الزراعية، وأكثر من 10,000 رأس من المواشي وزهاء 3000 خلية نحل.. لم تترك شيئاً أمامها إلا وأخذته معها.. وبقي أكثر من 700 أسرة من سكانها متناثرين بين الجبال في العراء والبرد بلا مأوى.. لا ماء ولا غذاء، فحياتهم مهددة بالفناء.

5050.. رقم طوارئ الدمار في تريم

أما في مديرية تريم فقدت شردت السيول 5050 شخصاً تم إيواؤهم في مدارس المديرية، فيما ظل البقية يرزح تحت شدة البرودة في الجبال بعد أن تهدمت بيوتهم البالغ عددها أكثر من 335 منزلاً، كما دمرت السيول مسجدين ووحدة صحية.. بعد أن قطع سيل حيد قاسم العرمرم الطريق المؤدي للمدينة والذي اتجه ولأول مرة في تاريخه إلى الجهة الغربية، والذي جعل من الوصول إليها أمراً مستحيلاً بعد أن دمر أعمدة الكهرباء ومواسير المياه.

مديرية القطن لم تكن تفاصيل ما حدث فيها ببعيدة عما جرى في المديريات الأخرى، فقد كانت المعاناة واحدة وسيناريو الحدث لم يتغير، فقد دمرت السيول 594 منزلاً، فيما طمرت المياه ودفنت الأتربة 58 بئراً للماء، وجرفت الأراضي الزراعية و3695 خلية نحل.

كذلك الحال لمديريات حورة ووادي العين ووادي دوعن وعمد وحريضة التي انقطعت عن بعضها البعض، وشهدت دماراً كبيراً للمنازل وجرف الأراضي الزراعية وخلايا النحل، وتدمير البناء التحتية لها. كما شردت عدد كبير من الأهالي لتلك المديريات التي لم تصل إحصائيات دقيقة عن حجم الأضرار فيها.

دمار شامل

تسببت تلك السيول العارمة بقطع الاتصالات عن أكثر من 6 مديريات بعد أن قطع كيبل الألياف في القطن والمؤدي لدوعن، مما قطع خدمة الهاتف الأرضي ويمن موبايل في المناطق الشرقية والغربية، وانقطاع كيبل الألياف المشترك بين مأرب والمكلا وسيئون، مما قطع الاتصالات على أكثر من ثلثين من مدن الوادي، والتي تم إصلاح ما يقارب 80 بالمائة منها بحسب المهندس علي بارجاء الذي أوضح أنه تم إصلاح بعض كبائن الاتصالات في المديريات بصورة أولية لتخفيف الأزمة وعودة الاتصالات إليها. مشيراً إلى أن العمل جار لإصلاح كافة الكبائن والكيبلات لإعادة الخدمة لجميع المديريات.

وعن حجم الأضرار في الطرقات أوضح لـ"النداء" مدير عام الأشغال العامة والطرق بوادي حضرموت عبدالقادر السقاف، أنه حتى الآن لم يتم تقييم حجم الأضرار، مشيراً الى أن العمل جار لإعادة فتح الطرق بين مناطق الوادي والمحافظات بصورة أولية، حيث تم فتح طريق قهوة بن عيفان وطريق المكلا –سيئون وبحيرة وجعيمة وسيئون –تريم وسيئون –ساه، وغيرها من الطرق الرئيسية التي تمثل شريان الحياة، ليتمكن المواطنون من التنقل بينها، ولتسهيل مهمة القاطرات في نقل مواد الإغاثة للمديريات المتضررة.

وأوضح أن المرحلة الثانية ستتضمن إزالة العوائق الترابية من الشوارع الرئيسية للمدن الرئيسية، فيما تشمل المرحلة الثالثة رفع تقرير عن حجم الأضرار التي لحقت بالطرقات والجسور والعبارات.

وأشاد السقاف بالدور الكبير الذي لعبه المقاولون في إعادة فتح هذه الطرقات، والمؤسسة العامة للطرق والأشغال المحلية الذين أسهموا إسهاماً فاعلاً في ترميم وتصليح الطرق.

الخسائر المادية كانت كبيرة جدا، بعد أن دُمرت البنية التحتية تدميراً كاملاً في جميع مناطق وادي حضرموت؛ حيث دمرت الكثير من الطرق والجسور والعبارات التي تربط الوادي بالمحافظات الأخرى والمديريات، وجرفت آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية بآبارها ومحاصيلها ومعداتها ومبانيها مع آلاف المواشي والدواجن ومناحل العسل.

مطالب الأهالي

أم محمد من مديرية السوم، قالت إنها أول مرة ترى الطائرة تحط في المديرية منذ أن حدثت الكارثة، وأشارت في حديثها لمندوب "النداء"، أمس الثلاثاء، الى أن هذه المرة الأولى التي تصلهم فيها مساعدات. وطالبت بالمزيد من المساعدات والدعم لجميع المتضررين الذين هم بحاجة ماسة لأية مساعدة مهما كان حجمها.

أم محمد شكرت في ختام حديثها الرئيس علي عبدالله صالح على اهتمامه، وطالبت الدولة بسرعة إعادة الإعمار.

الوالد سالم محمد بن ركيز من منطقة قسم، والذي تبدو على قسمات وجهه ملامح الشيخوخة، أبدى دهشته واستغرابه من قوة السيل، وقال لـ"النداء": "ما بدا شفنا سيل كما ذا يا ولدي دخل إلى بين الديار".

وعن سؤالنا عن الضحايا البشرية قال: "الحمد لله الناس كلهم بخير ما حد به شيء. لكن نعم الديار تكسرت انته تشوفها قدامك أكثر من 35 بيت مكسر. وأما المواشي نعم السيل شل المواشي معه لأنه جاء فجأة كلين شل نفسه وبس".

الوالد سالم بن ركيز أوضح لنا أنها هذه المرة الأولى التي يتلقون فيها مواد إغاثة.

بدون ضجيج اعلامي

قامت جمعية الرأفة الاجتماعية الخيرية بـ«تريم» التابعة لدار المصطفى منذ اليوم الاول للكارثة بتقديم وجبات طعام جاهزة لقرابة 3 آلاف من المشردين خارج ديارهم في محيط مدينة تريم دون أن يرافقها ضجيج اعلامي واستثمار دعائي.

أسواق تستحوذ على مواد الاغاثة

في حين علت أصوات المنكوبين يشكون عدم وصول المساعدات ومواد الاغاثة تُنوقلت معلومات عن ظهور بعض المساعدات ومواد الاغاثة في عدد من أسواق المكلا معروضة للبيع.

اذاعة متهمة بنشر الاستغاثات

اتهم مسؤول في المجلس المحلي بوادي حضرموت امام نائب رئيس الوزراء صادق أمين أبو رأس والمحافظ الخنبشي، الاحد الماضي، اذاعة سيئون المحلية ببث رسائل سلبية عن اداء فرق الاغاثة، من خلال اذاعة استغاثات المنكوبين في المناطق المعزولة الواصلة عبر هاتف الاذاعة.

فوضى إغاثية

يشهد مطار الريان حركة نشطة عقب الكارثة لطائرات تحمل مواد اغاثة ومساعدات للمواطنين المنكوبين، لكن غياب ادارة منظمة للحركة خلط الحابل بالنابل!

مبادرة مسؤولة

سجل مركز غسيل الكلى بمستشفى القطن موقفاً نبيلاً حين بادر بالاتصال بفرق الغوث واخطارها بعناوين وارقام هواتف المصابين بفشل كلوي بسيئون وشبام وحورة، ونقلهم بالمروحيات إلى القطن، لإجراء عمليات الغسيل الدورية كل ثلاثة أيام.. وهم بالعشرات.

لم يصلهم الطعام منذ 4 أيام والمعونات اقتصرت على البطانيات

زوجة العم سعيد تنجب طفلتها في مدرسة الصديق

فجر الجمعة الماضية أفاق العم سعيد صالح الهجري، 62 عاماً، على ثورة العاصفة الغاضبة.

لحظتها وبقية أفراد أسرته في تفقد باب المنزل والنوافذ، لكن مياه العاصفة داهمت المنزل واقتلعت الباب قبل أن يقترب منه.

تدفقت المياه إلى المنزل وبدأ منسوبها يعلو لكن الحضرمي ابن حي الشهيد خالد في مديرية المكلا لم يقف متفرجاً وحاول وزوجته الحامل في الشهر التاسع وبقية أفراد الاسرة وأغلبهم من النساء إنتشال بعض أثاث المنزل تلك التي ستتلف بفعل الماء لكن القدر لم يكن في صفه. لقد انهار جدران المنزل قبل محاولة انقاذ الاثاث، بدأت اجزاء من السطح تتساقط كانت اللحظة مرعبة، «شاهدت الموت أمامي». حافظ العم سعيد على قدراته الذهنية وخلال ربع ساعة تقريباً تمكن وأفراد أسرته من العثور على طريق للنجاة من الموت.

بعد ساعات من مغادرة منزله قامت السلطة المحلية بالمكلا بنقل أسرة العم سعيد وعشرات الأسر المنكوبة إلى مدرسة الصديق حيث ما يزال هناك.

في مدرسة الصديق التي تقطنها 58 أسرة حتى الآن، أنجبت زوجة سعيد طفلتها في أحد فصول المدرسة الاحد الماضي، وفي اليوم الثاني تم نقلها إلى منزل أحد أقارب زوجها، خوفاً من اصابتها بأي وباء قد يتفشى بين النازحين في المدرسة.

بحسب علي سلمان الحامدي وهو رب أسرة نزحت إلى مدرسة الصديق، خصصت فصول المدرسة للنساء والاطفال الصغار ما دون الـ15 عاماً فيما يفترش الرجال والشبان باحة المدرسة الطينية.

الحامدي الذي يعمل مدرساً في المعهد المهني بالمكلا، شكا من عدم وصول المواد الغذائية للأسر النازحة في المدرسة منذ 4 أيام ، وقال إن المعونات التي حصلوا عليها اقتصرت على البطانيات والفراشات.

مؤسسة الصالح تصادر شحنة مساعدات في مطار الريان

قالت مصادر محلية في حضرموت إن مؤسسة الصالح صادرت شحنة مساعدات وصلت الاثنين الماضي إلى مطار الريان بحضرموت كانت مخصصة لضحايا السيول.

وأضافت أن شحنة المساعدات المقدمة من جمعية خيرية في إمارة دبي أرسلت باسم جمعية حضرموت الخيرية وتخويلها بعملية التوزيع.

المصادر أشارت إلى أن مؤسسة الصالح بررت تصرفها كونها المخولة باستلام الشحنة وتوزيعها على المتضررين في المحافظة.

وحصلت الصحيفة على صورة من رسالة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للاعمال الخيرية والانسانية (مقرها في دبي) موجهة لجمعية حضرموت الخيرية تضمنت تكليف الاخيرة بتوزيع المساعدات للضحايا تحت إشرافها في المناطق المنكوبة معددة منها مديرية تريم، وسياه، حورة ووادي العين، القطن و المكلا، بروم وميفع، وغيل باوزير.

وطبقاً للرسالة فإن شحنة المساعدات تتكون من 8 مولدات كهرباء و10 مضخات مياه و20 مضخة ضبابية و6340 طربالاً و900 بطانية و150 لتر مبيد حشري.

وفي تصريح لـ«النداء» وصف ممثل مدينة المكلا البرلماني صالح باصرة تصرف مؤسسة الصالح بانه غير شرعي وله أضرار بالغة لدى الجهات الخيرية في دول الخليج وكل من تعاطف مع الضحايا.

باقزقوز: السلطة مارست تضليلاً بعدم تحذيرها المواطنين والمحافظ لا وجود له سوى في شاشات التلفزة

باصرة: يتسابق المسؤولون على ركوب الطائرات وتركوا المنكوبين في العراء

■ فؤاد راشد

لم تفلح السلطات بتجميل صورتها في الشارع أيام الكارثة رغم حضورها اللافت، إذ اتهمتها أوساط سياسية في المحافظة بالتقاعس إزاء كارثة الفيضانات التي شهدتها مدن المحافظة وعدم الاستعداد وأخذ الاحتياطات اللازمة المسبقة لمواجهة الأخطار المحتملة في ظل معلومات هيئات الأرصاد العالمية التي نبهت السلطات في اليمن لخطورة الكارثة القادمة.

البرلماني محسن علي باصرة رئيس المكتب التنفيذي لحزب التجمع اليمني للإصلاح بمحافظة حضرموت، قال لـ"النداء" إن وسائل الإعلام المحلية كإذاعة المكلا لم يصدر عنها عن الكارثة القادمة ودعوة المواطنين لتوخي الحيطة والحذر. لافتا الى أنه أفاق في الليل وهو محاصر بالسيل.

باصرة الذي حمل بشدة على السلطات إزاء الاستهتار بأرواح المواطنين، نوه الى الطرق المسؤولة التي تتعامل بها في مثل هذا الظرف، مستشهدا بسلطنة عمان في مواجهتها أزمة الفيضانات التي شهدتها وكيف تعاملت معها حفاظا على أبنائها قبل كل شيء، مؤكدا أن الدولة لم تقم بواجباتها، ساخرا كيف يمكن أن تقوم بواجباتها اذا كان لديها سيارة طوارئ واحدة في عاصمة يصدر منها النفط.

وأضاف باصرة أن المسؤولين يتسابقون على طلوع طائرات الهيلوكبتر وتركوا الناس في العراء دون مأوى يكنهم ولا مساعدات تصلهم.

وقال: "الدولة متخبطة وليس لها استراتيجية لخدمة الناس".

إلى ذلك، اعتبر علي عبدالله الكثيري أمين سر حزب رابطة أبناء اليمن (رأي) بمحافظة حضرموت، أن الكارثة التي حلت بالمحافظة هي من صنع الإنسان وبالذات في عمليات فساده التي اجتاحت الارض وخربت كل شيء، مشيراً في تصريحه لـ"النداء" الى أن مشاريع عيد الوحدة 2005م هي مشاريع كرتونية جرفها الماء بسهولة، وأدى الى خراب البلد، موضحا أن الجسر الذي يقع تحت مؤسسة الكهرباء باتجاه ملعب بارادم، سد مياه السيول وحولها الى فاجعة وكذا بالبنايات العشوائية بديس المكلا، مضيفا انه من المفترض الوقوف أمام حجم الفساد المهول فيها، ولا يجب أن تمر هذه الامور مرور الكرام.

■ الكثيري: الكارثة كشفت أن مشاريع الوحدة 2005 كانت كرتونية

وقال الكثيري: الدولة لم تقم بأي شيء، ولم تقدم شيئاً. ولا زالت المعلومات عن الخسائر الحقيقية في مدن حضرموت غير معروفة، ولا زلنا نجمع هذه المعلومات من المناطق. محييا وقفة أبناء حضرموت وقفة رجل واحد في مساعدة بعضهم.

واتهم ناصر محفوظ باقزقوز رئيس حزب التجمع اليمني الوحدوي بالمحافظة، الدولة بأنها مارست عملية تضليل منذ بدء الكارثة، كما وعدم الإعلان عنها وتنبيه الناس لها. داعيا الى الوقوف الشعبي بجدية حول هذه المسألة باعتبار ذلك جريمة في حقهم.

وأوضح باقزقوز أن الأيام العصيبة التي مر بالناس اختفى فيها وجود الدفاع المدني والشرطة والنجدة والمطافي، وغياب هذه الاجهزة مستمر الى اليوم. وقال إن أحياء الغليلة و30 نوفمبر وفوه وحي العمال وأحياء أخرى مقطوعة عنها الكهرباء الى اليوم، محملا السلطة المحلية مسؤولية غياب الخدمات.

وإذ أشار الى أن محافظ حضرموت سالم أحمد الخنبشي لا يخرج الى الناس ولا يلتقي بهم ولا يتفقد أحوالهم، ويكتفي بإصدار تصريحات صحفية عبر شاشات التلفزة، قال إن السلطة المحلية تجتمع في غرف مغلقة فيما الأزمة تستطيل يومياً.

مسؤولون يردون عليهم: أنتم لا تدفعون الزكاة

نحالة من تعز.. منكوبون في حضرموت

■ "النداء"

لم يكن يدور بخلد عشرات المواطنين من أبناء محافظة تعز الذين يشتغلون برعاية النحل، أن الموسم الذي ينتظرونه طيلة العام سيتحول هذه السنة الى نكبة تفقدهم كل ممتلكاتهم من خلايا النحل قليلة كانت او كثيرة، غير أن هذا هو ما حصل بالفعل هذا العام، أكثر من ذلك عاد البعض الى ذويهم جثثا هامدة قبل انتهاء الموسم.

تشير المعلومات التي حصلت عليها "النداء" الى أن محمد قائد الأسودي، من منطقة أشجور بمديرية ماوية التابعة لمحافظة تعز، توفي غرقا جراء الفيضانات التي شهدتها محافظة حضرموت، وتوفي معه نجله طارق وعامل آخر كان يعمل معه، يدعى عبده دحان جازم سيف، كما جرفت معهم 400 خلية نحل وسيارة شاص موديل 92 هي كل ما جناه من سنوات متتابعة من العمل في هذه المهنة.

عثر على جثث الأشخاص الثلاثة على بعد يتراوح بين كيلومتر وكيلومترين من المكان الذي كانوا يقيمون فيه بوادي راصد -منطقة حورة بمحافظة حضرموت، جرفت بمعيهم قرابة الآلاف من خلايا النحل لأشخاص من منطقتهم ومن مناطق متفرقة من محافظات تعز وشبوة وإب ولحج.

وفي تصريح لـ"النداء" أكد أحد أقارب الضحايا أن الجثث تم انتشالها من قبل الناجين من أبناء المنطقة بعد يومين من السيول، وأن أياً من الجهات الرسمية المحلية او المركزية لم تصل إليهم او تمد يد العون لهم رغم قيامهم بتقديم بلاغات.

في عزلة اصرار بمديرية ماوية أكد عدد من مالكي النحل الذين لجأوا الى السلطات المعنية بمحافظة حضرموت لتقديم بلاغ بخسائرهم، أنهم رفضوا التعامل معهم، مفيدين أن الأولوية ليست لهم، وطلب منهم مراجعة السلطات المحلية بمحافظتهم للحصول على تعويضات، وفي المجلس المحلي للمديرية أو في محافظة تعز لا يجدون أي تجاوب يذكر معهم، وإن حصل نوع من التجاوب، فإن المسؤولين يبدون استعدادهم فقط لمخاطبة الجهات الرسمية بمذكرات على أن يتولى المتضررون متابعة التعويضات، ونصحوا بالعودة الى حضرموت. أكثر من ذلك بسبب كثرة المراجعين للسلطات المحلية، كان مسؤولون يردون عليهم أنتم لا تدفعون الزكاة.

يفيد يوسف صادق، وهو شاب في العشرينيات من العمر، من عزلة اصرار بمديرية ماوية (لم يتسن الحصول على أعداد خلايا المتضررين)، أن كثيرا من الفقراء هذا العام لجأوا الى شراء خلايا النحل وفقا لقرض يمنح لهم من هيئة الرعاية الاجتماعية مقابل شراء النحل او الغنم للاكتساب منها. يضيف: الغالبية ليسوا تجارا وإنما بعدد بين عشر وعشرين سلة.

كثير من الشباب تركوا طريق المدرسة واتجهوا لشراء النحل، بحثا عن حل سريع لمشكلة الفقر والبطالة، بعيدا عن روتين التعليم غير المضمون، غير أنهم انتهوا بما اكتسبوه منذ سنوات.

الكارثة أكبر من قرية او عدة قرى.. فالمتضررون بالمئات من مختلف مديريات محافظة تعز ومحافظات الجمهورية الأخرى، بيد أن أبناء الأولى هم الأكثر اشتغالا بهذه المهنة، وأصبحوا يوما على قارعة الطريق بلا مصدر رزق يعول أسرهم المنهكة أصلا، بعد أن جرف مستقبلهم بسيول دوعن.

يناشد النحالة من أبناء ماوية وإلى جوارهم إخوانهم من كافة مديريات تعز ومحافظات الجمهورية، الرئيس علي عبدالله صالح والقائمين على شؤون الإغاثة، النظر الى مأساتهم، والعمل على جبر الضرر الذي لحق بهم، وتعويضهم أسوة ببقية إخوانهم المتضررين والمنكوبين بمحافظة حضرموت والمناطق الأخرى.

نحالة من عزلتي أشجور والشميرة- ماويه- تعزي- جرفت السيول ممتلكاتهم

عود نحل	الاسم	ملاحظات
400	محمد قائد الاسودي	توفي ونجله طارق وعامل معه يدعى عبده دحان جازم
220	أحمد جازم الاسود	
100	أحمد مدهش راوح	
600	مطيع سيف راجح	
200	علي سيف محمد راجح	
400	خالد محمد الوجيهي	
60	علي أحمد قائد	
70	سعيد صالح الشماري	
100	ياسين الحاج أحمد الاسودي	
200	علي حسن محمد	
150	نجيب قائد أحمد ناجي	
70	عبدالله الصوفي	
120	عبده أحمد صالح	

أصيل وزكريا يطمئنانه على نجاحهما من أمريكا والأب يهنئ أولاده من السجن المركزي

التام، ودبوان البراءة على مشارف سنة خامسة سجن

● أصيل وزكريا

عادل قاسم التام مواطن يمني أمريكي، كان يعمل هناك بنجاح ترافقه أسرته وأطفاله.قبل حوالي خمس سنوات جاء إلى اليمن لزيارة وتفقد عقاراته التي سعى لاكتسابها في الوطن فإذا به ذات ليلة يواجه اعتداءً على منزله وأثناء تبادل إطلاق النار قتل أحد المهاجمين، وأخذ عادل إلى السجن ومعه دبوان- صديقه كان ضيفه في تلك الليلة.

حوكما و برأتهما المحكمة الابتدائية وينتظران الاستئناف وهما في السجن المركزي بصنعاء قابعان على مشارف سنة خامسة. بالرغم من التوصيات والوعود، والحكم بالبراءة. أما أطفال عادل وزوجته فقد عادوا إلى أمريكا محملين بحنينهم لوالدهم، وليعايشوا القسوة التي خلفها لهم فراقه جراء محاكمة طالت فصولها وحكما بالبراءة ينتظر قوة التنفيذ لم يجد أصيل وزكريا عادل التام لم يجدا وسيلة لطمأنة والدهما عليهما وعلى دراستهما ونتائجهما إلا أن يرسل بصورتيهما مع شهادات النجاح المدرسية من كاليفورنيا ووالدهما عادل لم يجد وسيلة لتهنئة نفسه ولديه ولفت النظر إلى قضيته التي طالت إجراءتها -لم يجد- إلا سطوراً أرسلها مع الصور إلى الصحيفة، لنشرها مع موجز حكاية نطرحها أمام القضاء والنائب العام.. مبروك النجاح يا أصيل ويا زكريا.. يقولها والدكما وحاله ورفيقه دبوان يسألان حتى متى؟ وما معنى براءة دون إفراج.

حراسة القصر الجمهوري بالحديدة يطلقون النار على أطفال كانوا يلعبون في ملعب ملاصق للقصر ويصيبون أحدهم في قدمه اليمنى

قالت منظمة هود إن أفراداً من حراسة القصر الجمهوري محافظة الحديدة قاموا بإطلاق النار على أطفال كانوا يلعبون كرة القدم في ملعب ملاصق للسور الخارجي للقصر الجمهوري موجود منذ عشرات السنين.

وأشارت إلى أنه وبناء على شكوى من أسرة علي سعيد فإن إطلاق النار نتج عنه إصابة الطفل منور علي سعيد بطلقة نارية في مشط قدمه اليمنى وأنه ومنذ إصابته في الاول من الشهر الحالي نزيل المستشفى.

وأضافت هود في رسالة إلى لقائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبدالله صالح إن أسرة المصاب رغم إبلاغها الجهات المعنية بدءاً بمحافظة الحديدة والنيابة وإدارة الأمن لم يفعلوا شيئاً لأنهم يهابون التعرض لإفراد الحرس أو سؤالهم اعتماداً على أنهم قوة فوق الدستور والقانون ويتمتعون بالحماية الشخصية من قائد الحرس.

وحسب هود فإن المصاب من أسر فقيرة ولا يجد تكاليف علاجه وطالبت هود قائد الحرس بحكم أنه مسؤول عن الافراد الذين ارتكبو الحادثة التي قالت إنها تعد الثانية بالتوجيه بنقل المصاب إلى المستشفى العسكري بالحديدة للعلاج على حساب قيادة الحرس و تعويض أسرته عن الخسارة التي لحقت بهم وإحالة المعتدين إلى النيابة.

3 أدلة تفضح تحويل القضية ضده

تزداد مأساة السجين «قديالي على أصغر أبي» (هندي الجنسية) مرارة من يوم لآخر. فبعد أن شارف «قديالي» على مغادرة السجن، انصدم باستئناف أحد خصومه الذي حول أمل الإفراج عنه إلى واقع تخليده في السجن المركزي في صنعاء.

منذ صدور الحكم الابتدائي لم يصل «قديالي» أي إشعار باستئناف خصومه، بحسب مناشدته الثانية إلى «النداء». ولأنه الأكثر تضرراً من الحكم، فقد استأنف الحكم الذي اعتبره «قديالي» غير منصفاً، وبقي في انتظار تحريك قضيته وإبلاغ خصومه من محكمة الاستئناف؛ لم يحدث ذلك وظلت القضية مجمدة.

لقد وجد المواطن الهندي نفسه تائهاً بين استئنافه وبين توقه إلى مغادرة السجن والتنازل عن طلب الاستئناف والحصول على حكم يثبت إعساره.

آنذاك قرر التنازل عن استئناف الحكم وقدم طلباً إلى قاضي الاعسار لإثبات إعساره لكنه لم يظفر على حكم الإعسار. لقد تسرّب هذا الخبر إلى خصمه الذي سارع إلى إيقاف الحكم وقال للقاضي الموكل إليه إصدار أحكام الإعسار إن القضية مازالت مستأنفة لدى محكمة استئناف الأمانة.

الواضح أن خصومه لم يفكروا باستئناف الحكم قدر تعمدهم في إبقائه سجيناً وتخليده في السجن. يؤكد ذلك ما تضمنته وثيقة التنازل عن الاستئناف التي قدمها للمحكمة، وقبله تنازله دون أن تنبهه بأن هناك مستأنفاً آخر.

الدليل الآخر: إفراج النيابة عن شريكه في القضية بعد أن دفع المبلغ الذي عليه دون اعتراض. «وقديالي أبي» مازال سجيناً منذ 3 سنوات ونصف على ذمة حقوق خاصة لو دفعها لأفرج عنه ولما كان للاستئناف وجود هب أن خصم «قديالي» كان مستأنفاً، لماذا لم تحدد المحكمة جلسة للنظر في قضيتهم المحكوم فيها قبل سنتين؟ ولماذا أفرج عن شريكه ما دامت المحاكمة مستمرة؟ ولماذا لم تبلغ المحكمة السجين «قديالي» باستئناف الحكم من آخرين غيره؟.

منتصف سبتمبر الفائت، ناشد «قديالي» عبر «النداء» النائب العام ورجال القضاء تصحيح التعامل الاستثنائي لبعض القضاة ضده، لكن مناشدته حركت القضية في الاتجاه الآخر: حدد موعد الجلسة للاستئناف وبدأو محاكمته.

وهنا مازال أمل «قديالي» قائماً وحلمه في عدالة القضاء اليمني باقية، لذا يناشد السجين الملقب بـ«علي هندي» النائب العام ومجلس القضاء العطف والخوف من الله وعقابه.

● قديالي

رئيس الجمهورية يصادق على حكم بإعدام شخص أصم وحوكم دون حصوله على تسهيلات بالترجمة بلغة الإشارة

بعد مصادقة رئيس الجمهورية على حكم إعدامهما الاسبوع قبل الماضي يعيش هذه الايام اسماعيل لطف حريش وابن عمه مسارع حريش في السجن المركزي بتعز حالة من القلق أن يُداهما في أي لحظة بتنفيذ الحكم.

وفي وثيقة للتداول العام حملت عنوان «خوف من إعدام وشيك» صادرة عن منظمة العفو الدولية في 22 اكتوبر الحالي جاء فيها أن اسماعيل حريش الذي حكم عليه في 2000 بالإعدام بتهمة قتل ارتكبت في 1998 بقرية قريبة من محافظة تعز هو أصم ولا يعرف القراءة والكتابة وأنه خلال مراحل المحاكمة الابتدائية والاستئناف والمحكمة عليا لم يتح له فرصة الحصول على شرح بلغة الاشارة مما نتج عنه عدم تمكنه من اعطاء روايته للحادثة والرد على المزاعم بمشاركته في جريمة القتل.

إدانة اسماعيل حريش من قبل المحكمة بتهمة القتل بحسب محاميه استند على أقوال ابن عمه علي مسارع المحكوم عليه هو أيضاً بالاعدام خلال استجواب الشرطة له وخلال المحاكمة.

منظمة العفو قالت في وثيقتها المرسلة إلى رئيس الجمهورية ووزيري العدل وحقوق الانسان والنائب العام وممثلي البعثات الدبلوماسية في اليمن إنه غير الاقوال التي أدلى بها علي مسارع عن ضلوعهما في حادثة القتل فليس لديها أي معلومات أخرى حول هذه الاعترافات.

واعربت العفو الدولية عن قلقها من عدم حصول اسماعيل حريش علي محاكمة عادلة نظراً لعدم إتاحة أي ترجمة له إلى لغة الاشارة وتقاعس الحكومة اليمنية عن تزويده بتسهيلات للترجمة وهو يمثل انتهاكاً للمادة 337 من قانون الاجراءات الجنائية اليمني الذي ينص على وجوب حصول المتهمين الصم على ترجمة إلى لغة الاشارة وللمادة 14 (3) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي تعد اليمن دولة طرفاً فيه بأن المتهمين يتمتعون بالحق في إحاطتهم علماً بالتهم المنسوبة إليهم وعند اجراء المرافعات بلغة يفهمونها.

العفو الدولية ومنذ فترة طويلة تبدى قلقها من تطبيق اليمن عقوبة الاعدام وبخاصة أن الاحكام غالباً ما تصدر عقب إجراءات تفتقر إلى الوفاء بالمعايير الدولية لمحاكمة عادلة.

وطالبت رئيس الجمهورية تخفيف حكم الاعدام الصادر ضد اسماعيل خريش وعلي مسارع خريش.

بسبب وشاية مشائخ بأنهم شيوعيون

22 عاماً والريامي و8 من اخوانه وأبناء عمه في السجن

بسبب وشاية من مشائخ المنطقة بأنه شوعي يقضي أحمد عبدالله صالح الريامي عامه الـ22 في السجن المركزي بصنعاء.

الريامي من منطقة ريام القريبة من مدينة رداع محافظة البيضاء يقول في مناشدته لرئيس الجمهورية في 12 أبريل 1986 إنه اتهم هو و8 من اخوته وأبناء عمه من قبل مشائخ منطقته بأنهم شوعيين.

وأضاف: «دخلنا السجن شباب وأصبحنا الآن شيوخ، وانتهت أمبراطوريات وخمدت نزاعات واتحدت دول من بينها بلادنا ونحن لا نزال في السجن وكل هذا بسبب جرة قلم».

وطالب الريامي من رئيس الجمهورية التوجيه بإطلاق سراحه وإخوانه وأبناء عمه من السجن وحكمه في قضية دخوله السجن

اسقط اسمه من كشف المساجين المعفى عنهم

صادق الجدري يناشد قائد الحرس الجمهوري إطلاق سراحه من السجن

فوجئ صادق علي حسين الجدري بشطب اسمه من الكشوفات التي تتضمن بأسماء السجناء المعسرين الذين سيطلق سراحهم.

وفي مناشدته لقائد الحرس الجمهوري قائد القوات الخاصة أحمد علي عبدالله صالح قال إنه وبعد شهور من إدراج أسمه لدى مكتب النائب العام على أنه ضمن كشوفات العفو للمساجين الذين سيطلق سراحهم بعد شهر رمضان إلا أنه فوجئ عند وصول الكشف بأسماء الذين سيفرج عنهم أن اسمه قد سقط دون سبب.

الجدري مساعد أول حرس جمهوري، أشار إلى أن ذلك له أفقده الأمل من جديد وحرم أولاده الفرحة التي ظلوا سنوات ينتظرونها. وطالب الجدري قائد الحرس الجمهوري مساعدته بإطلاق سراحه.

و يقضي الجدري عامه 11 في السجن المركزي بأمانة العاصمة في قضية قتل حكم عليه بالسجن 10 سنوات ودفع دية مليون وأربعمائة وخمسين ألف ريال؛ بعد تنازل أولياء الدم عن الاعدام.

مرعي العامري يناشد رئيس الجمهورية العفو عنه والتوجيه بإطلاق سراحه

وجه مرعي على العامري من السجن المركزي بأمانة العاصمة رسالة مناشدة لرئيس الجمهورية يطالبه بالتوجيه بإطلاق سراحه وقال إنه مسجون في قضية حق عام هو مظلوم فيها مطالباً رئيس الجمهورية بالعفو عنه وإطلاق سراحه لأن بقاءه في السجن لن يفيد المجتمع بشيء كما لن يضره بشيء من إطلاق سراحه ومن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح حيث أن بقاءه في السجن اكبر مفسدة لأطفاله الذين لا عائل لهم غيره كونه القادر على تربيتهم وتوجيههم.

ملوك سبأ يتعرضون للاصابة بمرض البرونز والتكلس

■ إب - إبراهيم البعداني

تعرضت ست قطع أثرية نادرة للإصابة بمرض البرونز والتكلس بسبب الرطوبة الزائدة داخل المتحف الكائن بمدينة إب القديمة.

وأكدت مصادر خاصة أن القطع الأثرية الست تعود إلى عهد المملكة السبئية التي تم اكتشافها في منطقة جبل العود العام 2001، اكتست بطبقات من الصدأ المعروف بمرض البرونز نتيجة الرطوبة الزائدة داخل المتحف.

وأوضحت ذات المصادر أن هذه القطع الفريدة التي تمثل أشكالاً لتماثيل ملوك دولة سبأ كانت قد شاركت في معرض الحضارة في لندن وامريكا بعد ترميمها هناك، وبعد رجوعها وضعت في متحف إب بشكل سيء وعشوائي ولم تخضع لعملية الاشراف والصيانة.

وأكد (م. ح) أن مكتب الهيئة العامة للآثار بمحافظة إب ساعد في إهمال القطع الأثرية منذ بداية إصابتها بالطبقة الخضراء، وأنه كان بإمكان المكتب معالجة تلك الأضرار برشها بمادة السلكاجين الخاصة بالقطع الاثرية، إلا أن مدير المكتب لم يهتم بالموضوع، منوهاً إلى أن هذه المادة متوفرة في السوق ولا يزيد ثمنها عن ألف ريال.

وحذرت المصادر ذاتها من تعرض باقي القطع الاثرية في متحف إب إلى الإندثار لعدم وجود صيانة ولعدم وجود خبراء في مجال الآثار.

يذكر أن محافظة إب كانت شهدت إكتشافات أثرية نادرة في عديد من مديرياتها، في حين عجزت السلطة المحلية هناك عن إنشاء متحف خاص للحفاظ على القطع الاثرية المكتشفة حيث إن المتحف الحالي، الواقع في أحد أزقة أحياء مدينة إب القديمة، عبارة عن غرفتين صغيرتين مكتضتين بالقطع الاثرية، لا يحمل مواصفات المتحف وعرضة للرطوبة وتسرب مياه الامطار بشكل مستمر: الأمر الذي أدى إلى إتلاف العديد من تلك القطع النادرة التي لا توجد في أي متحف من متاحف الجمهورية (حسب ما أكدته تلك المصادر).

من جهته دعا الدكتور منير العريقي أستاذ الآثار والمتاحف -كلية الآداب بجامعة إب، إلى ضرورة عقد ورش عمل توعوية في مديريات المحافظة للحفاظ على الآثار المكتشفة لأن الوعي الأثري مفقود، خاصة بعد تعرض عديد من المواقع الاثرية المكتشفة للتدمير والسرقة. وطالب العريقي السلطات المحلية بسرعة إنشاء متحف بأسرع وقت ممكن لأن المتحف الحالي سيئ ولا يليق بالمحافظة. وطالب العريقي بسرعة ترميم المواقع الاثرية في إب ومنها الحصون والقلاع، داعياً إلى ضرورة أن يكون هناك تكامل بين مكتب الاوقاف ومكتب الآثار. مشدداً على ضرورة أن تكون عملية الترميم تحت إشراف مكتب الآثار.

ومن ناحية أخرى قال خالد العنسي، مدير مكتب الآثار السابق، أن هناك عدداً من الشخصيات متورطة في عملية سرقة وتخريب المواقع الاثرية.

وقال العنسي أنه يمتلك أدلة تدين نافذين في المحافظة تورطوا في عملية سرقة الآثار المكتشفة في مديرية السدة منذ العام 2003، ووعد العنسي بإخراج كل تلك الوثائق ونشرها للرأي العام في الوقت المناسب.

برأته المحكمة وأمرت بالافراج عنه

علي صالح صبر في السجن المركزي بالعاصمة

رغم حكم المحكمة الجزائية المتخصصة ببراءته من تهم قتل لا يزال على علي صالح صبر في السجن.

صبر الذي بدأت مأساته كما يقول في مناشدة لرئيس الجمهورية باتهامه في قضية قتل عندما يئس البحث الجنائي من ارغامه على الاعتراف بمقاومة السلطة؛ قام بتلبيسه تهمة القتل رغم أن القاتل الحقيقي كان موجوداً لديهم في السجن كما وتوافر الادلة القانونية عليه التي من ضمنها إفادة المجني عليه قبل وفاته باسم قاتله كما هو مثبت في محضر انتقال الشرطة إلى مكان الجريمة.

وأشار إلى أن البحث الجنائي حاول بكل الوسائل إلصاق التهمة به إذ قام بإرغام أحد المتهمين بمقاومة السلطة وتعذيبه لكي يشهد باعترافات بأن علي صبر له صلة بالحادثة وكل هذا من أجل إخراج الجاني الحقيقي من قضية القتل.

وحسب ما جاء في المناشدة فإن صالح صبر استأنف حكم المحكمة لعدم تضمنه إحالة أحد الضباط إلى التحقيق لما قام به من تعذيب وإكراه ومحاولة إلصاق تهمة القتل ضد صبر.

منذ حكم شعبة الاستئناف في المحكمة الجزائية بعدم اختصاصها المكاني والنوعي في النظر في الاستئناف يقول صالح صبر أنه إلى جانب عدم الافراج عنه تنفيذاً لقرار المحكمة التي برأته من تهمة القتل ازدادت معاناته جراء تنقل الاستئناف المقدم منه من محكمة إلى محكمة زيادة على ذلك أنه كلما طلب من محكمة غرب الامانة التي انتهى عندها النظر في الاستئناف، حجز القضية للحكم يفاجئ بتغيير القاضي وتعيين آخر ويقوم بإعادت إجراءات المحاكمة من جديد.

صبر طالب رئيس الجمهورية ورئيس المحكمة العليا والنائب العام التوجيه بالتحقيق في قضيته وسرعة البت فيها والافراج عنه.

رمية تماس

رياضة حضرموت

الفيضانات الأخيرة التي تعرضت لها محافظة حضرموت وأودت بحياة كثير من البشـر وشـردت عددا كبيرا من الأسـر، أحدثت أضراراً كثيرة على مسـتوى البنى التحتية وكان للرياضة نصيبها، حيث تعرض ملعب بارادم الملعب الرئيسـي بالمحافظة الى أضرار بالغة حيث تهدم سـور الملعب إضافة الى المنشآت الرياضية التابعة لنادي شعب حضرموت.

رب ضارة نافعة.. هكذا نقول في ما يخص ملعب بارادم الذي يحتاج الى ترميم منذ زمن.. فبعد الذي حدث هل سيتم تجديد الملعب وبناء استاد رياضي بعاصمة حضرموت؟ أم ستضيع الرياضة في الزحمة باعتبارها الحلقة الأضعف؟

أوف سايد!

الاتحادات الميتة

كثيراً ما سمعنا عن (ثورة) ضد الاتحادات الرياضية الميتة فهي دعوة كان قد أطلقها الوزير السابق عبد الرحمن الاكـوع وجـدد العمل بها الوزير حمود عباد، ومـرت الأيام وأوضاع الاتحادات لم تتغير بل تزداد أمورها سـوءا، وشـرارة الثورة المزعومة لم تنطلق بعد. مؤخراً أصدر وزير الشـباب والرياضة قراراً بتشـكيل لجنة مكلفة بتقييم أوضاع الاتحادات الرياضية برئاسة الوكيل الأول للوزارة، وتضم في عضويتها عددا من القيادات الرياضية.

المهمـة غايـة في الأهمية... لكن كيف سـيتم التعامل مع نتائج عمل اللجنة؟ وفق القانـون أم وفق المزاج والنفاق الرياضي السائد؟

شبابنا ورحلة البحث عن الأمل وسط مجموعة الموت

لـم تعد تفصل منتخب الشـباب بقيادة مدربه الوطني عبد الله فضيل عن نهائيات كأس آسـيا للشـباب تحت سن 19 سنة، سوى ساعات قلائل حيث ستنطلق مبارياتها بعد غد الجمعة الموافق 31أكتوبر وتسـتمر حتى منتصف شهر نوفمبر القـادم، وتسـتضيفها مدينـة الدمـام بالمملكـة العربية السـعودية. حيث سـيلعب منتخبنا في المجموعـة الأولى الـى جانب منتخبـات اليابان والسعودية وإيران.

وكان منتخبنـا أقـام معسـكره الأخيـر فـي الشـقيقة سـوريا قبل مغادرته الى مدينة الدمام يوم الاثنين الماضي، حيث لعب مباراة ودية امام نظيره السـوري المشـارك في ذات النهائيات في المجموعة الرابعة، وخسـر المبـاراة بهدف يتيم. وقد سـبق معسـكر سـوريا عدد من المعسـكرات منهـا داخليـاً فـي عـدن وخارجيـاً فـي تركيـا وغيرها.

وفـي تصريحـات صحفية للكابـتن عبد الله فضيـل مـدرب المنتخب بعث من خلالها رسـائل طمأنـة للجمهـور الرياضي الواقع تحـت تأثير صدمة اسـتبعاد منتخبٍ الناشـئين من نهائيات آسيا التي أقيمت مؤخراً في العاصمة الاوزبكية طشقند، وتوّج بها المنتخب الإيراني، على خلفية التزوير في الأعمار.

وأكد الفضيل أنه لا وجود لما نخاف منه حيث إن أكثر من 95% من لاعبي منتخب الشباب كانوا قـد شـاركوا في النهائيات الآسـيوية للناشـئين الماضية والتي أقيمت في سنغافورة عام 2006م. إضافة الى ان لائحة بطولات أمم آسـيا للشـباب تختلـف عن لائحة بطولة الناشـئين، حيث انه لا يتم فيها الفحص الطبي لتحديد السن القانونية وإنما يتم اعتماد الوثائق والأوراق الرسمية.

الجماهيـر الرياضية تعلق آمالاً عريضة على منتخـب الشـباب وأن يعيـد جـزءاً من البسـمة الضائعة برغم وقوعه في مجموعة صعبة للغاية تضم منتخبات عريقة لها تاريخها الكروي المطرز بالانجازات على مستوى القارة الصفراء.

التفاؤل يسـود بعثة منتخبنـا بقيادة المدرب الوطنـي الكبير عبـد الله فضيل الـذي تعرضت لـه بعض الأقـلام بمناسـبة وبدون مناسـبة في محاولـة منهـا لتثبيـط همتـه وكسـر مجاديـف معنوياتـه العاليـة وثقتـه فـي كتيبتـه. التفاؤل موجـود علـى الرغـم مـن الفـارق الكبيـر فـي الإمكانـات بينه وبين المنتخبات الأخرى الواقعة معه في اطار نفس المجموعة والتي كلها مرشحة للفـوز بالبطولة. ومع ذلـك يبقى الأمل والطموح مشـروعاً لـكل المنتخبات المشـاركة فـي ظل عدم اعتراف كرة القدم بأن هناك كبيرا وصغيرا بقدر مـا يعتمد على الجهـد المبذول داخل الملعب، وما فـوز منتخب الناشـئين على نظيـره الياباني إلا دليل على ذلك.

اللاعبـون يحملـون بدواخلهـم تحديـاً لـرد الاعتبـار للكـرة اليمنية بعد الـذي حدث لمنتخب الناشـئين، ورغبتهـم فـي تقـديم ما يشـفع لهم ويرسـم بسمة على شفاه الجمهور الرياضي في بلادنـا الذي لازمـه العبوس طويلاً جـراء غياب التخطيط والاهتمام بالرياضة اليمنية.

يجـب على الجميع، لاعبـين او جهازا فنيا او جمهـورا، عـدم الإفراط فـي التفـاؤل، والتعاطي مـع النتائج بقليل من الواقعية، واحترام الفارق الموجـود فـي الإمكانات وماذا قدمتـه تلك الدول لمنتخباتهـا، ومـاذا قدمنـاه نحـن للرياضـة في بلادنا وليس لكرة القدم فحسب.

تلـك حقائـق ينبغـي ألا تغيـب علينـا ونحن نتابع مشـوار منتخب الشباب والذي نتمنى ان يحفل بالايجابي.

كابتن منتخب الناشئين:

قرار استبعادنا.. ظالم.. ظالم.. ولم أحدد وجهتي القادمة!

رأينـا فـي مـا تعـرض لـه منتخـب الناشـئين مـن اسـتبعاد مـن نهائيـات آسـيا قلناه في وقته، وحددنا الأسـباب وبينّا الخلل حسب رؤيتنا للأمور بدون تعصـب او تجنٍ علـى أحد وفق قناعات مسـبقة كما يظن البعـض. وإيمانا منا فـي "النـداء" بالـرأي الآخـر ووجـوب الاسـتماع إليـه.. نسـتضيف فـي هـذا العـدد قائد منتخـب الناشـئين الكابتن محمد الشمسي.. سـألناه رأيه في قرار الاتحاد الآسيوي ومن يتحمل مسؤولية ذلـك.. فأجـاب بثقـة كبيـرة مصحوبـة بنبرة حزن وألم على ما حدث:

"قرار اسـتبعادنا من نهائيات آسـيا ظالم.. ظالم.. حيـث إن اللوائح لا تجيز لهـم فحص أي لاعب لديه رقم آسـيوي. هكذا أشـعرونا بحسب تعميمهم، لكننا تفاجأنا بقرار استبعادنا من النهائيات قبل لقائنـا المقرر مع السـعودية بثلاث سـاعات ليتـم إعـادة ترتيـب المجموعة حسـب مـا أرادوا وخططـوا لـه قبـل استبعادنا".

لكن وسام الورافي كبير السن؟

"حتى لو كان وسـام كبيرا في السـن فإن فحصه غير جائز بحسـب لوائحهم التي لم يحترموها لان لديه رقما آسيويا نظرا لمشـاركته مع البراعم، وكشفوا لنا أنهم يكيلـون بمكيالين، حيث تم فحص خمسـة من لاعبينـا بينما لم يتم فحص سـوى لاعـب او اثنـين مـن المنتخبـات الأخـرى، وكنا قد تقدمنـا بطلب فحص خمسـة مـن لاعبـي المنتخـب الإماراتي لكنهم لم ينظروا في طلبنا ولم يتعاملوا معه".

ورداً على سـؤالنا حول من المتسبب في اسـتبعادنا من النهائيات، أجاب: "من غيـره. الاتحاد الآسـيوي هو المسـؤول الوحيـد على قتل آمالنـا وتطلعاتنا في المشاركة في نهائيات كأس العالم بسبب عدم احترامه للوائحه التي وضعها".

وبعيداً عن منتخب الناشـئين سألناه عـن وجهته القادمة فقال: "أهلي تعز هو بيتي الثاني، وقد أحزنني هبوطه والذي مـا كان له أن يتم لـولا تقصير حدث من الجميـع.. ومازلـت لاعبـا أهلاويا.. ولم أتلـق أي عـرض احترافي مـن أي نادٍ.. ومتـى ما تحصلت على عرض مناسـب سيكون لكل حادث حديث".

بينما تحقق نتائج إيجابية في بطولة العالم

رئيسة اتحاد رياضة المرأة لملعب "النداء":

مشاركة "نادية" ليست ضمن أنشطتنا

في ردهـا علـى سـؤال ملعـب "النـداء" حـول عـدم تقـديم دعـم للطفلة نادية صلاح، قالت رئيسـة اتحـاد رياضـة المـرأة نظمية عبد السـلام: "مـن حـق أي أب او أي أسـرة متى ما كانـت لديها القدرة المادية ان تسـفر أبناءهـا وبناتها للمشـاركة في البطـولات الفردية، وإذا كان والد الطفلة نادية أراد ان يسـفرها على نفقتـه الخاصة فما المانع في ذلك".

وأضافـت: "إننـي أسـتغرب الحملـة الإعلاميـة علـى اتحـاد رياضة المرأة، فكم هي المرات التي شـاركت فيها على نفقتي الخاصة ولم يقـف الى جانبي احد لا إعلام ولا اتحـاد ولا وزارة، ثـم إن هـذه البطولـة ليسـت ضمـن برنامـج أنشـطتنا.. فكيـف تلومونـا علـى ذلك؟".

وشـكت نظمية عبد السـلام من عدم صـرف مسـتحقات البطولات التـي شـارك فيهـا اتحادهـا وكذا بعـض الاتحـادات الأخـرى، حيث مازالت شيكاتها تراوح مكانها في الوزارة.

وحول عتـاب والد نادية صلاح لاتحادهـا أجابـت: "إنـه عتـاب لا يفسد للود قضية".

وتعهدت في حالة إحراز الطفلة نادية إحـدى الميداليـات فإنهـا سـتتكفل بجميع نفقات مشاركتها ولـو علـى حسـابها الخـاص.. في إشـارة منهـا على مـا يبدو لما تشترطه وزارة الشباب والرياضة لدعم المشاركات الخارجية ضرورة الالتزام بإحراز ميدالية.

الى ذلك، واصلت الطفلة اليمنية لاعبة الشطرنج نادية أحمد صلاح بطلة العرب في فئتها، انتصاراتها في بطولة العالم للشطرنج للفئات العمرية تحـت سـن 8 سـنوات، بفوزهـا علـى لاعبـة فيتنـام (مستضيفة البطولة) فام فوتشي، ضمن منافسـات الجولة السـابعة للبطولـة. وبهـذا الفـوز حصـدت الطفلـة نادية النقطـة الرابعـة وذلـك بعد فوزها في ثلاث جولات، فبالإضافة الى هذا الفوز فقد فازت علـى اللاعبـة الإيطاليـة شـبري بيندر والصربية جيو دورا أنجاك وتعادلـت مـع لاعبـة بورتوريكـو فاسـكيوز ماكريني ولاعبة جنوب أفريقيا اليدا بارين، فيما خسـرت مـن لاعبـة الهنـد سـينها إن جي، ولاعبة فيتنام ديو فوتي.

وتتنافـس علـى لقـب البطولـة فـي فئة تحت 8 سـنوات 55 لاعبة يمثلـن مختلـف دول العالـم وفقا للنظـام السويسـري التراكمي، وتتكـون البطولـة مـن 11 جولـة وتسـتمر حتى الحـادي والثلاثين من أكتوبر الجاري.

وبحسـب تصريحـات صحفية للدكتـور أحمـد صـلاح ذكـر فيها أن ابنتـه نادية اللاعبـة الوحيدة فـي البطولـة بـدون مـدرب، الأمر الـذي جعـل المـدرب الألمانـي يرند وسن يتطوع لتدريبها متوقعاً لها مستقبلا رائعا في لعبة الدهاء.

السماوي والنعاش.. هل يعودان للتلال؟

يعيـش نادي التلال الرياضي منذ مغادرة رئيسـه السـابق الدكتـور عبد الوهاب راوح مدينة عدن وجامعتها التي كان يرأسـها صوب مجلس الشورى، فراغا رئاسيا بسبب عدم تعيين رئيس للنادي.

تعددت الأسـماء وكثرت الترشـيحات والمحصلة الأخيرة (كرسـي الرئيس شـاغر حتى وقت آخر).

أبناء النادي يمنون النفس بأن يتم إيكال مهمة الرئيس لأحد أبناء النادي انتصاراً لفكرة (ابن النادي) الذي عانى من تغييب متعمد خلال السنوات الماضية.

بينمـا ينظـر آخـرون للأمـر من زاويـة (المال) ويرون ان شـخصاً قـادراً على دعم النادي بسـخاء، وقادراً ايضاً على جلب رؤوس الأموال الى النادي والتي عزفت عن دعمه.. يستحق أن يتبوأ كرسي الرئاسة.

الأخبار القادمة من البيت الأحمر التلالي كشفت عن جهود تبذل لإقناع الشخصية الرياضية المعروفة أنيس السـماوي لرئاسـة النادي، خصوصـاً والرجل لديه تاريخ ناصع مع التلال، وتولى كرسي الرئاسة ذات يوم، ويحظى بحب واحترام الجميع.

على الضفة الأخرى مازال الفريق الأول لكرة القدم بالنادي والعائد للأضواء بعد موسـم كئيب عاشـه بين المظاليم، يعيش حالة من عدم الاستقرار الفني في ظل غياب المدرب بعد رحيل أمين السنيني وتعاقده مع صقور الحالمة تعز.

الأخبـار كشـفت ايضاً عـن مفاوضات جارية مـع ابن التلال سـامي نعاش، الذي قـاد هلال الحديدة الموسـم الماضي للجمع بين بطولتـي الدوري والكأس، إضافة الى قيادته منتخب الناشـئين في تصفيات ونهائيات آسيا.

الأخبـار اذا مـا صدقـت ونجحت المفاوضات والجهود المبذولة بشـأن السـماوي والنعاش، فإنها سـتكون بشارة الموسـم للجمهور التلالي الكبير. وستعكس نفسها على مسيرة النادي وفريقه الكروي في الموسم الحالي.

وعد الانتخابات ووعيد الكوارث

عبدالباري طاهر

خاتمة القرن العشرين كارثية بكل المقاييس لبعض من البلدان المتخلفة علائم الانكسار والتشدد برزت في مناطق مختلفة من العالم. الحركات الداعية للعنف وسفك الدم ظهرت في مناطق ابتداء بالباكستان والافغان وقوفاً في البلاد العربية، وافريقيا وبلدان امريكا اللاتينية.

ولم تكن الصورة كلها قاتمة: حققت الهند استقلالها -رغم مآسيها المتناسلة- ووضعت أقدام أبنائها على سطح القمر شأن الصين واليابان، وانجزت الامة الايرانية ثورتها رغم الطابع الديني «الطائفي»، وقدم الاتراك أنموذجاً فريداً ورائعاً للاسلام يختلف عن الأنموذج الاسلامي الطوائفي في مختلف البلدان الاسلامية وبالأخص في الباكستان والعربية السعودية والعراق.

وكسرت أمريكا اللاتينية الهيمنة الامريكية الشمالية وطوحت بالجنرالات وأنظمة التبعية والفساد والاستبداد.

في الـ5 من حزيران عام 67 فشلت جيوش ثلاث دول عربية في حماية التراب الوطني لبلدانها، وأدت هزيمتها الفاجعة إلى ضياع ما تبقى من فلسطين: الضفة والقطاع، ودخل الوطن العربي رقصة زار بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية والادبية.

طرحت الهزيمة سؤال شرعية الأنظمة القومية الثورية التي قفزت في الظلام للاستيلاء على الحكم. وبدأت الأنظمة القومية تضمد جراحها، ولكنها عجزت عن الإجابة على الاسئلة الأكثر جوهرية وإلحاحاً: التحرير، التنمية، المواطنة، والبناء الديمقراطي، ولم يعد أمامها من سبيل غير تعكز شرعية الغلبة والقوة. فانصرفت إلى بناء القوة العسكرية والامنية لمواجهة الداخل والداخل فقط.

الأنموذج الأكثر تفجيعاً حركة التحرير الوطني الفلسطينية. فحركة فتح كبرى الحركات الوطنية الفلسطينية والجسم الفلسطيني قامرت على الحلول السلمية وتخلت عن لغة المقاومة لتعود من مدريد وأوسلو وفي زمن قياسي وبقدرة قادر تتحول إلى سلط قمعية ويغرق جهازها الامني شديد الوطأة على الداخل الفلسطيني بالاستبداد والفساد وتبدأ رحلة حماس التي ترى أن المواجهة مع الآخر الفلسطيني لـه الألوية، والمواجهة مع المحتل يمكن أن تؤجل أو تحل تكتيكياً وعلى مراحل. وبين التنازع الفلسطيني الدامي والانحرافات القاتلة في السلطة ومكائد المفاوضات وأوهام خارطة الطريق تضيع منجزات الانتفاضة الاولى والثانية وتنتشر كخلايا السرطان المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين: الضفة والقطاع، وحالياً تلوح اسرائيل بأوراق لحل يضيع الأرض والقضية، ويرص العرب وراء امريكا واسرائيل في حروب طائفية دينية: سنية شيعية داخلية ومع إيران قد تمتد لعقود.

وبعد رحلة عقود من التنوير والتحديث والتمدن والتحرير ماذا أنجزت الامة العربية؟! وماذا أنجزت أقطارها الممتدة من الماء إلى الماء؟ فأحلام السيادة والاستقلال والتحرر والوحدة والعدالة قد توارت أو تكاد تحت حراب الميل للتبعية والاستناد إلى الغلبة وقهرالداخل الضعيف نسبياً، والعودة إلى الماضي غير المجيد في تعضيد تركيبة ما قبل عصر الدولة، ونشر وباء القبائلية والطوائف والصراعات الداخلية، والانفاق على بناء الاجهزة العمقية كبديل عن التنمية والبناء والدمقرطة والتحديث.

في العقود الاخيرة من خاتمة القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين سفكنا دماً غزيراً ومداداً كبيراً من أجل الحرية والديمقراطية، وفي المقدمة حرية الرأي والتعبير والاعتقاد، وكانت التضحيات جسيمة والحصاد قليل، وما تزال المعركة متفجرة في المنطقة العربية كلها.

فليس هناك قطر عربي إلا وهو مشتبك في صراع داخلي، وفي مواجهة مع دعاة الدمقرطة والحرية والعدل، وحتى في المراكز الاكثر تحضراً وتمدناً: مصر، المغرب، سوريا. ففي مصر تجري محاكمات لأربعة من رؤساء تحرير أهم الصحف الاهلية والمستقلة، وفي المغرب تصادر بعض الصحف وتجري محاكمات، ويضيق على الحريات الصحفية وعلى القنوات الفضائية. وعلى سبيل المثال محاكمة مراسل قناة الجزيرة الاستاذ الراشدي وداعية الحقوق (...) وتبرز ظواهر جديدة في حياتنا العامة فالأحزاب السياسية التي قادت حركات التحرر الوطني قد تراجع دورها كثيراً، وبرزت التيارات الاسلامية بمختلف مناهجها واتجاهاتها كقوة شعبوية تقارع الانظمة المستبدة والفاسدة، وتتقاسم معها التمثيل والتصارع على الكعكة، وتتخلف في مصر «كفاية» وفي سوريا حركة مجتمع مدني محاصر ومعتقل، كما هو الحال في العديد من البلاد العربية: السودان، والجزائر، والمغرب، وتونس، ومصر، وموريتانيا، واليمن، وبقية دول الجزيرة والخليج كلها تشهد ولادة وتخلق نواة مجتمع مدني تلعب فيه النقابات والاتحادات والشخصيات العامة والصحافة وطلاب وأساتذة الجامعات دوراً لافتاً في التصدي لشرعية الغلبة، والدعوة إلى مواطنة، وعدالة وديمقراطية. وهي تحركات على تواضعها تتجاوز أداء الأحزاب السياسية كلها.

وفي اليمن المعرضة لكوارث طبيعية ومجتمعية يجري التجاذب بين الحكم الذي يدعو للمبارزة والنزال للانتخابات العامة بعد أن احتكر الجيش والامن والمال العام والاعلام والوظيفة العامة، وبين أحزاب معارضة حصرت خطابها ونضالها وحتى مساوماتها على حصتها من تركة الحكم المعلول والمتهالك.

يجري التخاصم والصراع من حول الاقتسام بأكثر مما يجري من حول المواطنة المستلبة في الجنوب، والمنتقصة الشمال، من حول بناء الدولة بأكثر مما يجري من حول بناء الدولة العصرية الحديثة دولة النظام والقانون. وهذا لا يعني أن المعارضة السياسية (اللقاء المشترك) لا تطرح قضايا الاصلاح الشامل، أو تنتقد الفساد والاستبداد، ولكن جنوحها للمساومة واستشرافها للحلول الممنوحة أكبر من فعلها في الحياة اليومية أو مراهنتها على إرادة الناس الكارهة للتجويع والقهر وتدمير المجتمع والكيان.

البديل للانتخابات الطوارئ! ألسنا في طوارئ منذ حرب صيف 94. وربما البديل الحرب فكيف سينتخب ابن صعدة ويده على الزناد؟! وكيف ينتخب ابن الجنوب المجرم بالانفصال المدموغ بالخيانة العظمى؟ لا نريد أن يتوافق الحكم والمعارضة على الحصول على نصيب من الكعكة أو رشوة تمنح أو تعطى.

إن الوضع في اليمن مأساوي حد التراجيديا. والفاجع أن استشعارنا للمخاطر ليس بمستوى هذه المخاطر. إن انتخابات في الجنوب يريدها الحاكم أن تصادق على وحدوية وشرعية حربه قد تعمق الانفصال الذي تصنعه سياسات الحكم، وفجاجة النهب، والتمييز والاضطهاد والاستعلاء بأكثر مما تصنعه الاحتجاجات المدنية.

أما الانتخابات في صعدة فلن تكون إلا صورة من جولات الحرب الخامسة: أما في إب، وتعز، والحديدة، -وبالاخص في المحمية الحديدة- فإن الانتخابات لا تعدو أن تكون لوناً من ألوان السخرية، أو تكون عملاً من أعمال الأرقاء أو الرعية في أحسن الاحوال.

أن المجتمع اليمني آخذ في التفكك وكل منطقة تبحث عن خلاصها بعيداً عن الاخرى، وليس هناك ناظم مشترك. فلصعدة حربها، وللجنوب احتجاجاته، ولحضرموت والمهرة مأساتها الخاصة.

واذا كانت المعارضة ضعيفة أو غير قادرة على قيادة الاحتجاجات في الوطن كله فأن «الدولة» بين مزدوجين آخذة بالتفكك، وما يجري في صعدة والجنوب على خطورته لا يقارن بفقدان اليمن لشواطئه ومياهها الاقليمية. فاليمن دولة بحرية تحكم بسلطة مهتمة بحماية الجبال المحيطة بالمدن أكثر من اهتمامها بالبحر الذي هو أساس هذا الكيان عبر التاريخ. فهل تدرك المعارضة والحكم أن تضميد جراح الحرب في الجنوب وصعدة له الأولوية الكبرى؟! وأن المال الذي سيسفك في شراء الذمم والأصوات وتزييف الانتخابات الصورية أولى أن يذهب لإنقاذ أبناء حضرموت المحاصرين بالكارثة. وأن توجيه الجيش والأمن والسلاح لحماية الجزر اليمنية والشواطئ أهم ألف مرة من ملاحقة الداخل.

عندما ضربت العاصفة عمان دعا السلطان قابوس أبناء وطنه للتكاتف ورفض أي عون خارجي. وخلال بضعة أشهر تمكنت عمان من التغلب على الكارثة. أما في اليمن فإن الكارثة.

في واد والدولة ومعارضتها في واد آخر فالكل مشغول باللعبة الديمقراطية التي يعرف الجميع أنها محسومة سلفاً بذهب المعز سيفه.

إن المجتمع اليمني ومؤسساته المدنية بما فيها الاحزاب والشخصيات العامة والتجار وكل الفئات مدعوة للتضامن مع حضرموت والمهرة فلم يبق من الوحدة اليمنية غير تضامن الناس مع أنفسهم.

حتى لا نفاجأ ببعض الصم والبكم تحت سقف البرلمان

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

ثمانية عشر عاماً ونيف، هي المسافة الزمنية التي يمكننا من خلال قطعها الوصول إلى اليوم الذي أقر فيه مبدأ التعددية السياسية... كخيار وطني ومنهج سياسي.. لتطوى معه صفحات عقود سبقته حين كان الناس خلالها لا يسطون على الحديث إلا همساً. وإذا ما قدر للبعض أن يلتقط قصاصة ورق محذور تداولها أو صحف تناوب العديد على تهريبها، فبغير الإمكان تصفحها إلا في غرف محكمة الإغلاق أو في خرابات مهجورة وربما في كهوف تلفها الظلمة والوحشة كما هي الزنازين التي قدر لذاك البعض الإقامة فيها لشهور وربما لسنوات. هؤلاء البعض ممن عانوا من ويلات تلك الحقبة المعتمة والتي دفعوا خلالها من سني عمرهم واستقرارهم ثمناً باهظاً.. هم من يحق لهم إناخة الزمن ليدلي بشهادته على مسمع من جاء بهم قطار العمر في عقد التسعينيات متأخراً ليقفوا على حقيقة معاناة أولئك، وعلى حقيقة أن المقارنة بين حقبتين زمنيتين حتى وإن كانت في إطار عهد سياسي واحد كمن يقارن بين عتمة الليل وضوء النهار ما لم تكن هي الأقرب للمفاضلة بين الحياة والموت. من هذا المنطلق نستطيع القول إن التعددية الحزبية وحرية التعبير وتعدد الرؤى والاتجاهات التي هبت بها رياح الوحدة تمثل في مجملها انجازات يفترض بها أن تصب في منفعة الوطن وخيره، إذ ما يؤخذ على بعضها سيما الممارسة التي يطلق عليها بالديمقراطية أنها شكلية في بعض جوانبها أكثر منها تطبيقية.

فإذا ما سلمنا بجدلية أن لكل تجربة ضريبتها المستقطعة من الوقت فإن الوقت المفترض التوقف عنده للانطلاق إلى المحطات الانتخابية الجادة هو هذا التاريخ وهذه اللحظة التي نعيشها خاصة إذا ما اعتبرنا جميع الانتخابات السابقة زمناً كافياً للانطلاق نحو خوض تجربة ديمقراطية حقيقية تكون بوصلتها وعنصر تفاعلها هو الوطن.. الذي إذا ما سلمنا بقدسيته فإننا عند ذلك نكون قادرين على تجنيبه كثيراً من الأعمال والممارسات الصبيانية التي لا تليق بمقامه والتي كانت إلى زمن غير بعيد شبه محرمة أخلاقياً وتربوياً.

ففي منتصف الثمانينيات، وعلى وجه التحديد عام 85م، كان للناس مع هذا التاريخ موعد لخوض أول تجربة ديمقراطية لاختيار مجالس محلية. يومها لم يجد الناخب طفلاً أو قليل خبرة تجرأ على ترشيح نفسه من منطلق الإدراك يومها بحجم المسؤولية الملقاة على عاتق المرشح، مما أتاح للكثير من نخب المجتمع آنذاك فرصة الترشح ومن ثم المشاركة في أعمال تلك المجالس.. اليوم ومنذ عقد من الزمن على وجه التحديد رأينا خلاله كيف اختطف فيه الحابل بالنابل لدرجة أصبحت معه الانتخابات المحلية والبرلمانية بالذات مجرد موسم يمارس فيه الهزل والاستهتار بهذا المنجز الذي تتمنى تحقيقه وممارسته كثير من الشعوب المحيطة بنا. إذ نفاجأ في هذا التاريخ وفي أغلب الدوائر بأشخاص يروجون لأنفسهم دون ركائز علمية أو ثقافية بل وحتى موقع اجتماعي كونهم لا يرون في هذه الانتخابات انطلاقا من قناعاتهم وثقافتهم الصفرية إلا على أنها موسم للتهريج طالما نجح أناس من قبلهم تجمعهم بهم قواسم مشتركة وربما مقومات ومؤهلات جميعها تقع تحت درجة الصفر.

كارثة ورب الكعبة إذا ما استمر هذا الانفلات الديمقراطي على ما هو عليه دون ضوابط ودون معايير تحكم هذا الخيار وهذا النهج. سيما عندما يتعلق الأمر بالانتخابات البرلمانية التي يرتبط بنتائجها مصير شعب ووطن. الأمر الذي دفع ببعض البرلمانيين اللبنانيين الى المطالبة بأن يكون السقف التعليمي لمرشح البرلمان لا يقل عن شهادة الدكتوراه في حين ما زال برلماننا يتعاطى مع من هم دون الابتدائية. وما خفي كان أعظم. لذا من العيب ما لم يكن من العار أن يقف أي حزب أيا كان توجهه إلى جانب مرشح كونه ذا مال أو جاه أو نفوذ في حين لا يفقه من أبجديات مهام وأعمال البرلمان شيئا، فضلا عن عدم استيعابه لتلك المهام مستقبلا، حتى وإن بقي تحت سقف البرلمان لأعوام تفوق سنوات نومة أهل الكهف، كون تعقيدات أعمال هذا المجلس من اتفاقيات دولية وبروتوكولات سياسية وأسرار وخفايا قروض دولية وتركيبة ميزانيات معقدة وأوجه إنفاق هي الأكثر تعقيدا ومناقشة أوضاع معيشية واقتصادية متدهورة تحتاج الى رؤى اقتصادية تستند على دراسة وإلمام بهذا الجانب وتشريع قوانين ومراقبة أعمال حكومات وتصديق على قروض، ومعاهدات وتبادلات تجارية وثقافية ومعلوماتية جميعها يصعب فك شفراتها على الكثير ممن لا خلفية لهم بأسرارها نتيجة تدني تعليمهم ما لم يكن صفرا على الشمال، إذ تظل هذه الأرقام وتلك المعلومات في نظر هؤلاء مجرد طلاسم ورموز يصعب عليهم حلها او التعامل معها.

نضحك على أنفسنا وعلى ذقون كل منا.. إذا استمررنا في ترديد مقولة أن "التكرار يعلم الشطار" على اعتبار أن مكان تصديق هذه المقولة في روضات الأطفال وفي الصفوف الأساسية الأولى، أما في مجلس النواب الذي هو مجلس الأمة صمام أمانها ومحور ارتكازها وعامل خيرها او تعاستها، فهو ليس بالمكان المناسب لتعليم الأمية أو لإضافة خبرة أو معلومة، كون الوقت الذي يمر في هذا الصرح الديمقراطي هو من عمر هذا الشعب، كما وأن كل هفوة أو كبوة تحدث فيه يهتز لها الوطن من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه. نقول لقادة الأحزاب: كفى استهتاراً بهذا الوطن. للإصلاحيين نقول دعوا فقهاء وخطباء المساجد في منابرهم ولا تقحموهم بأعمال سياسية واقتصادية ومالية وفنية هي فوق طاقاتهم وقدراتهم وخارج تخصصاتهم. ابحثوا عن كوادركم المتخصصة وادفعوا بها إلى خضم المعترك السياسي القادم خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي يبحث فيها المواطن عن طوق نجاة ينجيه من غرقه المعيشي الذي سيزيد عمقه واتساع دائرته في الشهور والسنوات القادمة؛ نتيجة الكساد الاقتصادي الذي سيحل بالعالم جراء فشل الرأسمالية في إدارة النظام المالي العالمي. ونقول للمؤتمر: دع التجار يمارسون هواياتهم اليومية في رفع الأسعار والتلاعب بأقوات الناس، حتى في ظل الانخفاض العالمي في أسعار المواد الأساسية، وفي ظل انخفاض سعر برميل البترول إلى النصف. إذ لا ينقص المواطن أن يمنح هذا التاجر حصانة برلمانية كي يزيد من سطوته وغلوه في التعامل معه. فالتاجر كما هو معروف عنه منذ القدم لا اهتمام له بالسياسة ووجع الدماغ قدر اهتمامه بأرقام مبيعاته ومبلغ الربح الذي يحققه يومياً.

المرحلة القادمة هي مرحلة اختبار حقيقي يجري في اتجاهين متضادين: اختبار المواطن للسلطة والأحزاب الأخرى في ما إذا كانت جميعها تعي حساسية هذه المرحلة وخطورتها خاصة وأن جميعها تبحر على سفينة واحدة هي سفينة الوطن المعرضة للجنوح في أي لحظة في حالة ما استمر الوضع الحالي على ما هو عليه. الأمر الذي يحتم على جميع الأحزاب مضاعفة استشعارها للمسؤولية، من خلال الإصرار على التمسك بالثوابت الوطنية والعمل على بلورة قناعات الكثير بضرورة تغيير لعبة الانتخابات بحيث تتسابق جميعها على تقديم أفضل ما بمخزونها من مؤهلات وكوادر وبالذات حزب المؤتمر الذي ما زال يصر على تغييب كوادره من خلال الإبقاء عليهم خارج دائرة هذا المعترك، كذلك وعلى المقلب الآخر مازال المواطن موضع اختبار الأحزاب أيا كانت توجهاتها في ما إذا كانت السنوات العجاف الماضية، التي مر بها كافية للرفع من وعيه، بحيث أضحى قادرا على التمييز بين الغث والسمين في ضوء معاناته ونكباته المتلاحقة خلال تلك السنوات المهدرة من عمره، وما إذا كانت هذه التجربة المريرة التي خاضها، قد مكنته من الترفع لدرجة أصبح معها قادرا على الابتعاد أكبر مسافات ممكنة عن الفتات الذي عادة ما يلقى إليه عند كل موسم، بحيث يكون قادرا على تصويب قلمه أو بصمته في اتجاه المرشح الأفضل أيا كان توجهه السياسي، وأياً كان وضعه المادي، أم إنه سيظل فأر تجارب لعقود قادمة ربما هي الأصعب في حياته وحياة أولاده؟ أسئلة هي في رسم المستقبل القريب ربما نجد لها جوابا، وربما لا نجد.. خاصة إذا ما فوجئنا بأن هذا المواطن ذاته قد أصيب بالصمم والبكم هو الآخر.

القضية الجنوبية.. والرهان الخاسر

فضل مبارك

حتى آخر فعالية نظمتها هيئة الفعاليات السياسية للحراك السلمي الجنوبي بمديرية حبيل جبر بمحافظة لحج يوم 13 أكتوبر بمناسبة ذكرى انطلاق ثورة 14 أكتوبر المجيدة، لم ألمس طوال مسيرة هذا الحراك منذ انطلاق بذرته الاولى يوم 25 مارس 2006، بقيام مجموعة لا تتعدى 300 فرد- من ضباط وجنود القوات المسلحة المسرحين قسراً من الخدمة بالاعتصام أمام بوابة مبنى محافظة عدن، وكنت شاهداً على جلها أن لم تكن جميعها- لا مشاركاً فيها- بحكم عملي حتى لا يصطادني البعض في مياه عكرة.

لم ألمس قط النية أو توجهاً لدى هذه الفعاليات بالتخلي عن الخيار السلمي واللجوء إلى العنف بحمل السلاح، وحتى مع تصاعد وتيرة هذه الفعاليات وبلوغها ذروتها كان خيار السلاح مستبعداً، صحيح أن هناك نوازع لدى البعض وفق «أن لكل قاعدة شواذ» لكن بالحديث عن السواد الأعظم فإن «سلمية» النضال هي المحرك والرهان باعتبار -وفق رؤيتهم- بأن قوتها جبارة وسوف تحقق أهدافها -وهو الأمر الذي يدفعهم للتمسك بها والضغط عليها بالنواجد وكبح جماح من يحاول الخروج، وهم قلة. ومع ما أقدمت عليه السلطات ولا تزال حتى آخر فعالية من إجراءات استفزازية ومواجهة العزل من السلاح بالرصاص الحي ومسيلات الدموع وخراطيم المياه، - كما حدث في شارع أمين ناشر بخور مكسر وفي ساحة الهاشمي بالشيخ عثمان وفي الضالع والحبيلين وأبين وغيرها -إلا أن الناس المشاركين في تلك الفعاليات كانوا عند مستوى ما آمنوا به وأرتضوه طريقا لنضالهم حتى لا يفتحوا ثغرة على أنفسهم، يستغلها النظام للبطش بهم. كيف لا.. وما تقوم به السلطات بشع ودون أن تلقى رداً، مع أنه بمقدور الطرف الآخر الرد بذات الطريقة.

لكن إيمانهم من خلال ما أسفرت عنه دورات السلاح بأنها لن توصل الرسالة كما ينبغي لها أن تصل وأن هدفهم يتحقق بأفضلية عن طريق النضال السلمي بدل المواجهات، حتى وإن كانوا يدفعون الثمن دماءً وأرواحاً، برصاص النظام.

وللحقيقة فإنه بعد ذاك القدر من الكبرياء والسمو فوق الألم والجراح الذي تحلى به أهالي وأقارب ومحبي شهداء وجرحى منصة ردفان الذين سقطوا وهم يستعدون للاحتفاء بعيد انطلاق ثورتهم ضد الاستعمار البريطاني التي يسعى النظام اليوم إلى تغييبها وطمس هويتها، حيث وقد آثر هؤلاء الرجال أنفسهم في سبيل هدف سام بأن فوتوا الفرصة، وبذلك فإنه بعد هذه «الكارثة»، فإن تحول خيار الحراك الجنوبي من «السلمية» إلى «السلاح» أمر مستبعد من رؤى وبرامج أصحابه، بالقدر الكافي الذي يحصن هذا الحراك من نجاح محاولات الاختراق من قبل النظام بمحاولات التأثير والإغواء والإغراء ودس عناصره في مسعى لتفتيت التماسك وزرع بذور الشقاق والتشكيك وخلق كيانات قيادية غير لتقديمها كأنها هي الاساس، والتي من خلالها يتم الإيعاز إلى هذه العناصر بطرح خيار المواجهة بالسلاح مع النظام، تحت ذريعة المعاملة بالمثل والعين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم، وبأن المسيرات والمهرجانات والبيانات لن تحقق هدف هذه الألوف وهو الهدف الذي يتباين بين هذه الجموع، إذ يلتقي في «حل القضية الجنوبية» ويفترق في كيفية وطبيعة وغاية هذا الحل.

واذا ما صدقت الانباء المتداولة بين الناس في ضمن أجندة النظام لعملية اختراق الحراك الجنوبي السلمي، بتجنيد كثير من عناصر الجماعات الاصولية والارهابية المتشددة وزرعها في كيان هذا الحراك لتحقيق مآربه بتفجير الموقف بالاستناد إلى عقلية وضحالة فكر كثير من تلك العناصر التي تنقاد لأتفه الاغراءات. ومع أن مراهنة كهذه يمكن أن تؤتي ثمارها لكنها بالتأكيد ليست بذات القدر الذي ستخلقه عواقبها، ولنا في تنظيم الجهاد، الذي شاركت عناصره في حرب صيف 1994، وتنظيم الشباب المؤمن، عبرة ودروس إن كان هناك من يستحضر العبر والدروس للاستفادة.

مع أن الرأي الارجح من خلال الوقوف على خلفيات مجمل هذه القضايا ودواعيها يوحي بضعف نجاح هذا الرهان سوا من خلال تماسك الحراك بالقدر المعقول وتمسكه بالخيار السلمي منهجاً ووسيلة وإدراكه لأبعاد وعواقب غيره من الخيارات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى حالة العداء والضغينة التي تولدت ونمت لأكثر من عشر سنوات بين النظام وتلك الجماعات، والتي نشأت بسبب عدم إيفاء النظا بوعوده وعهوده لهذه العناصر، بل وقيامه في كثير من المرات إلى تنفيذ حملات عسكرية ضدهم وعمليات اغتيال لهم.

وبذلك فإن عمل النظام على حل «القضية الجنوبية» حلا سلمياً وعادلاً بما يؤمن للجنوب وأهله حقهم غير المنقوص في الوطن والثروة والوظيفة هو الافضل، حتى لايجد النظام نفسه منبوذاً في مساحة واسع من الوطن ولدى قطاع واسع من الناس.

خلافات الأشخاص هل تقضي على الحراك الجنوبي؟

■ **فؤاد مسعد**

لا تزال مكونات الحراك الشعبي في الجنوب من هيئات وأشخاص تواصل تصدرها للفعاليات التي يتم تنظيمها من وقت لآخر، مع تفاوت ملحوظ من حيث الكم والكيف يعزى أحيانا لطبيعة المنطقة والظروف التي تقام فيها الفعالية، كما والجهة التي تتبنى الدعوة لإقامتها.

ومن المعروف أن أولى الفعاليات التي انطلقت مطلع العام المنصرم مؤذنة ببدء الحراك انفرد بتصدرها ما يعرف باسم مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين الذي تنضوي في إطاره عدد من جمعيات المتقاعدين المنتشرة في مختلف محافظات الجنوب. ومع تعدد المكونات التي صارت تشكل قوام هذا الحراك الشعبي، برزت بعض الاختلافات التي دائما ما يهون قادة الحراك من شأنها في كل مناسبة وعند كل تخوف من تداعيات وجود اختلافات قد تؤثر سلبا على القضية التي يناضل منتسبو الحراك تحت رايتها. وقد حثت كثير من الفعاليات على وحدة الصف لمواجهة استحقاقات المرحلة. ومن الأهمية الإشارة إلى أن بعض تطمينات قادة الحراك لمناصريهم بعدم وجود خلافات، كشفت بشكل غير مباشر عن العكس، سيما مع ملاحظة آثار تلك الخلافات تبدو في ثنايا البيانات والكلمات التي تميط اللثام عن تباين في الرؤى تجاه القضية الجنوبية، وبالتالي تعدد التصورات المطروحة بشأن الحلول المناسبة بين من يدعو للعودة إلى ما قبل مايو 90م بدعوى أن الوحدة التي تمت جرى تدميرها من خلال الحرب التي تلتها بأربع سنوات، وبين من يناضل تحت سقف الوحدة اليمنية لإصلاح ما دمرته حرب صيف 94م التي يرون أنها أقصت الجنوب كشريك في تحقيق الوحدة وبوصفه طرفا مهما، ما يؤكد أهمية إصلاح هذا الخطأ الفادح حماية للوحدة وتوكيدا لطبيعتها السلمية التصالحية. وغالبا ما يتبنى مثل هذا الطرح الاخير قيادات الحراك المحسوبة على اللقاء المشترك، مع التذكير بأن هذا هو نفس الطرح الذي كان يتبناه الخطاب المعلن لجمعيات المتقاعدين إبان تزعمها للحراك في الشهور الاولى لتدشينه.

ويلاحظ أن الخلافات لم تعد مقتصرة على تباين الرؤى المعلنة منها وغير المعلنة بقدر ما أصبحت تتضمن الخلافات التي تتخذ في معظمها طابعا شخصيا لا يمت للاختلافات السياسية بصلة، وإن بدا انه يتقمصها إمعانا في التخفيف من وطأة الضغط المطالب بوحدة الصف وتوحيد الجهود. ونتيجة لاختلاف الظروف التي نشأ الحراك في ظلها وطبيعة مكوناته الاولى، فقد تباين ظهور تلك الخلافات من منطقة لأخرى، حيث أظهرت معظم هيئات الحراك قدرا من التماسك بدا أنه حسم الاختلافات او نجح في تأجيلها وترحيلها إلى الأمام. غير أن بعض التباينات في بعض الأماكن وقفت حائلا دون تشكيل هيئة موحدة للحراك كما هو الحال في الضالع بخلاف شقيقاتها التي يبدو أنها تغلبت على هذا العائق، وتم الإعلان عن هيئة موحدة للحراك تعتبر مخولة بمسك الزمام وتقرير ما يمكن تقريره، ومع أن هذه الهيئات حاول الداعون لها ضم أكبر قدر ممكن من الجمعيات الفاعلة ورموزها من مناضلين ومتقاعدين وشباب ومثقفين، إلا أنها لم تسلم هي الاخرى من معوقات وقفت في طريقها ومنها إعلان بعض المشاركين فيها عدم مشاركتهم وعدم علمهم بإنشاء هذه الكيانات، ومع ذلك ركز قادة الحراك ورموزه على الخلافات الناشبة في الضالع بوصفها عامل إعاقة أسهم في تأخير المرحلة التالية لما بعد إعلان الهيئات الموحدة، وشارك كثير من القادة في القيام بجهود للتوفيق بين المختلفين، وكان آخرها أمسية أقيمت في رمضان الماضي لذات الغرض، وشهدت ارتفاع أصوات محايدة طالبت الطرفين بضرورة الانصياع للمصالحة من أجل خدمة الحراك وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية. ومع أهمية ما طرح في تلك المناسبة، إلا أن التجاوب لم يكن واضحا، حيث عاد كل إلى حال سبيله محملا الطرف الآخر مسؤولية الخلاف.

المعطري رئيس جمعية المتقاعدين في الضالع كعادته قلل من خطورة الخلافات الدائرة بين ما يسمى بهيئة الحراك من جهة وتيار التصالح من جهة أخرى، إلا أنه عاد ليؤكد أنه لا يعترف بأي هيئة في الضالع باستثناء هيئة الحراك التي يتزعمها النائب صلاح الشنفرة، وهي ذات الهيئة التي يشغل المعطري فيها منصب الأمين العام، وأحد رموزها.

وبدوره يرى أمين عام ملتقى التصالح في محافظة الضالع أن تيار التصالح والتسامح ليس ضمن هيئة الحراك، وأنه يعمل مستقلا عن هذه الهيئة، واعتبر كلام المعطري السابق مؤشرا خطيرا لمحذور إعادة إنتاج الماضي الذي قال إنه لا يمكن التعاطي معه حسب تعبيره.

والحديث من كلا الطرفين عن وجود إقصاء يمارسه كل منهما ضد الآخر يشير بالضرورة إلى وجود شيء يتم التسابق عليه ويجري التنافس على أشده بين شركاء النضال، وهذا ما استنتجه متابعون ذهبوا إلى أن الخلاف بدرجة رئيسة ينصب على وجود مراكز إدارية يحظى الحاصلون عليها على امتيازات وأموال. غير أن هذا التكهن يجمع الكل على استبعاده، مؤكدين أنهم لازالوا في طريق التضحيات، وأنهم مطاردون ومطلوبون لأجهزة السلطة، ما يعني عدم وجود مغانم يختلفون عليها.

وتظل مؤشرات الخلافات التي تبرز بين لحظة وأخرى عامل قلق للحريصين على استمرار الحراك، ما يحتم في نظر هؤلاء على الأطراف المعنية أن تبدي قدرا من التماسك في وجه الخصوم وتقديم التنازل في ما بينها بهدف الحفاظ على ما أنجزه وينجزه الحراك. ويرى محايدون أن الحراك سيستمر ولن يكون مرهونا بأمزجة المتصارعين الذين ينظر إليهم البعض كطارئين على الحراك، وإن لم يرتقوا إلى مستوى الدور الملقى على عاتقهم فسوف تتخلى عنهم الجماهير التي لا تعترف إلا بقضية تناضل من اجلها وليست مستعدة للتضحية بنضالها من اجل عيون أشخاص لم يكونوا بقدر المسؤولية.

ومن المفيد هنا التأكيد على ان ما يبرز من خلافات في صفوف الحراك لا يلبث ان يزول عند أي تصعيد في وجه السلطة ليظهر الفرقاء موحدي الكلمة والموقف، وفي ذلك رسالة واضحة للسلطة وأجهزتها أن لا تبالغ كثيرا عندما تتفاعل وهي تتسقط أخبار هذه التباينات، إذ إنها (السلطة) معنية بمعالجة الوضع كما ينبغي وليس كما تعودت عليه، وإن خلافات أولئك المحسوبين على الحراك ليست إلى الحد الذي يجعل السلطة مطمئنة أنها نجحت في تفخيخ الحراك، وإن فعلت فإنما تخادع نفسها.

إنا لله وإنا إليه راجعون

خالص العزاء وعظيم المواساة

نتقدم بها للقيادي الاشتراكي

الأستاذ القدير

محمد علي أحمد

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده

الحاج علي أحمد شيخ

سائلين المولى عز وجل

أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة

والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً

ويسكنه فسيح الجنان ويلهم أهله

وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

أحمد الحاج،

منصور هائل،

علي الدرب

إنا لله وإنا إليه راجعون

أصدق التعازي القلبية للاستاذ

وليد الحيدري

بوفاة والده سائلين الله تعالى له الرحمة

والمغفرة ولأهله الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزيان:

فؤاد مسعد ضيف الله

فوزي محسن الزبيدي

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان عن وظائف شاغرة في برنامج "الحماية القانونية للنساء والاطفال ضحايا العنف" كالتالي:

مسئول/ة إداري/ة للبرنامج
على أن تتوافر الشروط التالية:
- خبرة في مجال حقوق الإنسان و إدارة البرامج لا تقل عن سنتين.
- إجادة اللغة الانجليزية كتابة ونطقاً.
- خبرة في كتابة التقارير.
- مهارات اتصال- ومتابعة أنشطة البرنامج.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر.

مسئول/ة الدراسات والتدريب
على ان تتوافر الشروط التالية:
- خبرة في مجال حقوق الإنسان- والعمل في منظمات المجتمع المدني.
- إجادة اللغة العربية ويفضل إجادة اللغة انجليزية.
- قدرة على المتابعة والاتصال.
- القدرة على الاعداد والتنسيق للفعاليات والسفريات.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر.

مسئول/ة الشكاوى (الخط الساخن) لاستقبال الشكاوى
على ان تتوافر الشروط التالية:
- خبرة لا تقل عن سنتين في مجال مكافحة العنف ضد النساء.
- تدريب وتأهيل في قضايا حقوق الانسان.
- خريج/ة علم نفس خلفية في القانون.
- القدرة على التعامل والاتصال مع الشكاوى المستلمة حول العنف والتحرش بالنساء والاطفال.
- قدرة على الأرشفة والتوثيق.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر.

مسئول/ة مالي/ة:
على ان تتوافر الشروط التالية:
- بكالوريوس محاسبة.
- خبرة في مجال المحاسبة لا تقل عن 3 سنوات.
- إجادة اللغة العربية والانجليزية بمستوى جيد.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر و برنامج الإكسل.

يرجى من المتقدمين/ات تسليم السير الذاتية مع صور الوثائق(شهادات، تدريب، اخلاء طرف من مكان العمل السابق) إلى عنوان المنتدى في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ نشر الإعلان.

تلفون: (+9671211937)
فاكس: (+9671212432)
بريد الإلكتروني: (saf@y.net.ye)
صندوق البريد: (14446).

واعدون

لايحب إلا أن يكون نفسه

عادل طه.. لم يتوقف عن الغناء برغم موت مدرس الموسيقى

عاد نعمان
AL-MEENA1920@HOTMAIL.COM

ما زال عادل طه يتذكر جيدًا حصة الموسيقى في المرحلة الابتدائية التي كان يدرسها الأستاذ المرحوم منير ملهي (مشرف مادة الموسيقى في مدارس مديرية التواهي في وقتها)، ومع وفاته توقفت تلك الحصص، ولكن عادل الطالب في سنة أولى – كلية الآداب قسم إعلام، لم يتوقف عن الاهتمام بالموسيقى، ومع الأيام أصبحت هوايته المفضلة إلى جانب السباحة.
منذ المرحلة الإعدادية أدرك أنه صاحب صوت جميل، وذلك بشهادة وتشجيع أهله وأصدقائه في البداية، فجده رحمه الله كان يعزف على آلة العود.
يقول عادل إنه مستعد للغناء متى طلب منه ذلك، فقد غنى في بعض المراكز والأندية الثقافية والرياضية وفي كثير من المطاعم المعروفة والمنتزهات والفنادق وحفلات التخرج في الكليات والمدارس والمخيمات حتى في الشارع، يعتقد أنه من خلال صوته يدخل الفرح والسرور على قلوب مستمعيه ويحب كثيرًا أن يتمايلوا مع غنائه.
بعض الناس شبهوا صوته بصوت المغني المصري هيثم شاكر، ولكنه يرد بأن صوته لا يشبه صوت أحد وكل له أسلوبه وإحساسه، ولا يحب إلا أن يكون نفسه. يحب عادل أن يصاحب صوته العزف على العود فحسب قوله هي من الآلات الموسيقية التي تبرز جمال الصوت، ويرتاح كثيرًا عندما يغني اللون الحزين والمواويل والعُرب فهي تخلصه من الإحساس بالحزن.
يتمنى عادل أن يشارك في أحد البرامج التي تهتم بالمواهب الغنائية، فهو لم يتوقف يومًا عن حلمه بالمشاركة في برنامج "سوبر ستار" (فهذا البرنامج من وجهة نظره هو الأنسب له) منذ موسمه الأول ليتمكن من صقل موهبته وتطويرها. ومن أحلامه أن تصبح لديه أشرطة غنائية في الأسواق ويشتهر في اليمن وخارجه.
ومع مشاركاته في الكثير من الفعاليات الثقافية، يرى أنه لم يصل إلى مرحلة الاحتراف، وأنه يلزمه الكثير من التدريب على صوته أخذًا بنصيحة الفنان اليمني المعروف فؤاد الكبسي عندما التقاه في حفل غنائي. ويصف تجربته القصيرة بالممتعة ويحب أن يستمر فيها.

غلاف

تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٠٨

«المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 356 الخاص بشهر تشرين الأول/ اكتوبر 2008 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الإنترنت: WWW.Caus.org.Ib.
ويتضمن العدد «في وداع عبدالله عبدالدائم».
كما يتضمن ثمانية بحوث، هي:
–1 عودة إلى الحرب الباردة، أم واقع دولي جديد مختلف؟ لـ«عزمي بشارة».
–2 الممارسة الديمقراطية مدخل إلى تنمية عربية مستدامة لـ«ديدي ولد السالك».
–3 قراءة نقدية في أطروحة «القطع والتقاطع» للدكتور أمير السعد لـ«نور الدين جوادي».
–4 من مفاتيح مقدمة ابن خلدون: ثنائية العمران وتناقضات الأحوال لـ«عبدالمجيد العركي».
–5 صورة الإسلام في المانيا حول التعامل العلني مع الخوف من الإسلام لـ«هاينر بيلفلد» ترجمة: فادية فضة وحامد فضل الله.
–6 الهاتف الجوال والحاسوب: ترسيخ التخلف الآخر في المجتمعات المغاربية لـ«محمود الذوادي».
–7 واقع المؤسسات والقوات الأمنية والعسكرية العراقية الجديدة، ومدى قابليتها للإصلاح لـ«رعد الحمداني».
–8 في تكريم مرسيل خليفة: أمكنة المتلقي، أزمنة النص لـ«عبدالإله بلقزيز».
وضمن «آراء ومناقشات» مقال بعنوان: مبدأ مدفيديف والاستراتيجية الامريكية لـ«جورج فريدان».
وفي العدد إعلان: البحوث الفائزة بجائزة الدراسات العراقية المعاصرة للعام 2007–2008.
وفي باب «كتب وقراءات»، مراجعة للكتب الآتية:
– «الذاكرة القومية في الرواية العربية: من زمن النهضة إلى زمن السقوط» (تأليف: فيصل دراج)، أعد المراجعة عبدالقادر شرشار.
– «العرب والحداثة: دراسة في مقالات الحداثيين» (تأليف: عبدالإله بلقزيز)، أعد المراجعة يوسف بن عدي.
– «الفوضى التي نظموها: الشرق الأوسط بعد العراق» (تأليف: جوين دايار)، أعد المراجعة لمى مضر الأمارة.
– إضافة إلى كتب عربية (موجز) وأجنبية مختارة.
كما تضمن العدد تقريراً يتناول: مؤشر الدول الفاشلة للعام 2007–2008.
وتقريراً عن ندوة «الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها باللغة العربية» أعده بومدين بوزيد.
هذا بالاضافة إلى موجز «يوميات الوحدة العربية»، و«ببليوغرافيا الوحدة العربية».

العرب في إسرائيل: رؤية من الداخل

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العرب في إسرائيل: رؤية من الداخل» للدكتور عزمي بشارة.
يعالج هذا الكتاب أوضاع عرب فلسطين المحتلة عام 1948، ويكشف بروح نقدية إيجابية الأخطاء والعيوب والثغرات التي تكتنف حياة المجتمع العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة منذ عام 1948، كالطائفية والعشائرية والقطرية والفردية والأنانية والمصلحية الضيقة. ويحلل علاقة التجمعات والاحزاب والحركات فيما بينها ومع «الدولة» ومع الجماهير. وتتناول عمليات التشريح العقائدية فيه كل الاتجاهات والحركات وصولاً إلى توجيه انتقادات صريحة وهادئة لليسار واليمين والعلمانية والأصولية وعقليات الأسر والحمائل والطوائف والمذاهب.
ويسهم الكتاب مساهمة نظرية على قدر من الأهمية في موضوع الديمقراطية. ويتعرض للعلاقة بين الهوية القومية والمواطنة، فيطرح مشروعاً سياسياً ذا جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية واقتصادية لحل معاناة العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 يتلخص في مطلب المساواة الكاملة، واعتبار الفلسطينيين متمتعين بحقوق قومية جماعية.

وفي هذه الطبعة الثالثة، المزيدة والمنقحة، يضع الكاتب فصلين جديدين، فهو في الإضافة الأولى يحلل وينقد فعل سياسة التمييز الإسرائيلي، من حيث الخلفية والآثار الاقتصادية. وهو في الإضافة الثانية يدرس إشكالية «الدولة اليهودية» متحدثاً عن عملية «أسرلة» موضوعية ناجمة عن البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحقوقية، وأن هذه العملية تولد «أسرلة» ثقافية تؤدي إلى تشويه الثقافة العربية، كما يتجلى في تحويل الاندماج إلى مطلب، وذلك على هامش دولة تعرف نفسها كدولة يهودية، ولا تقبل بدولة مواطنة اندماجية.
ومهما كثرت المواقف وردود الفعل التي يمكن لهذا الكتاب أن يثيرها، فلا شك في أنه حري بالمطالعة الهادئة والتفكير العميق لتكوين الرأي الصائب حول ما يقدمه من طروحات وما يثيره من جدل.
يقع الكتاب في 280 صفحة.
وثمنه 10 دولارات أو ما يعادلها.

حديث الطريقة

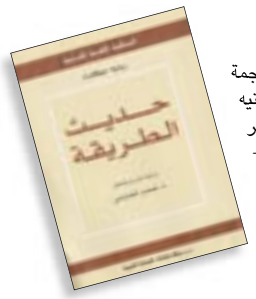

صدر في بيروت عن المنظمة العربية للترجمة كتاب «حديث الطريقة» للفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت. ترجمه وشرحه وعلق عليه الدكتور عمر الشارني (أستاذ الفلسفة في جامعة كلارمون–فرنسا، وفي الجامعة التونسية).
وتضمن الغلاف الأخير كلمة تعريفية جاء فيها:
«إن الذين لا يعلمون شيئاً عن ديكارت يعلمون أنه فيلسوف قال: «أنا أشك إذاً فأنا موجود». ويعني ذلك أنهم يعرفونه بواضع «الكوجيتو». أما الذين يعرفون عنه أكثر من ذلك قليلاً، فهم يرددون أنه وضع طريقة أو منهجاً يقي العقل من الخطأ، مثلما نقول إن ذلك الدواء يقي الجسم من الحمى. وإذا كانت هذه المعرفة لا تخلو من سطحية، فهي كذلك لا تخلو من صحة أو إصابة، حيث يمكن القول إن التجديد الديكارتي يتمحور، في مظهره العام والمعروف لدى العموم على أقل تقدير، حول هاتين النقطتين، باعتبار أن الاولى تمكن من المعرفة، والثانية تؤسسها».
يقع الكتاب في 399 صفحة من القطع الوسط، وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.
ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

حرب اللغات والسياسات اللغوية

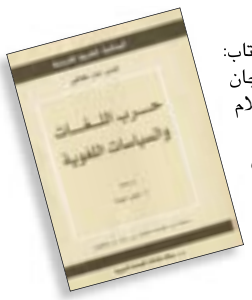

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «حرب اللغات والسياسات اللغوية» تأليف لويس جان كالفي، ترجمة د. حسن حمزة، ومراجعة د. سلام بزي– حمزة.
صورة التعدد اللساني تعود، في اللاوعي، إلى أسطورة بابل. ذلك أن التعددية اللسانية البعيدة عن الفهم، باعتبارها ثراء، هي معيشة على أنها التباس أو خلط بين اللغات، وعلى أنها عقاب إلهي يوقف بناء البرج، وذلك بوضع عراقيل للتواصل بين الشعوب. هذا هو خيال اللسانيين الذين يحاولون إيجاد استعمال للغة وحيدة داخل حدود الدول أو ابتداع لغات كونية اصطناعية.
اعتماداً على تحقيقات ميدانية، وعلى دراسة حالات أفريقية ولاتينو–أمريكية وأوروبية وآسيوية، يحلل المؤلف رهانات السياسات اللسانية ويدعو إلى احترام التنوع اللساني.
«إذ نجح رجل الدولة... في مراقبة سير اللغة في مرحلة حاسمة، فإنه يضيف إلى سلطته سلطة أخرى، خفية وفاعلة» (كلود حجاج، إنسان الكلام).
■ لويس جان كالي: أستاذ اللسانيات الاجتماعية في Aix–en–provence. من مؤلفاته: 1993) La socioLinguistiPue).
1995)Les poLitibues Linguistipues)
1999etpour une ecologie des Langues du monde.
■ د. حسن حمزة: أستاذ في قسم الدراسات العربية في جامعة ليون الثانية. مدير مركز البحث في اللسانيات العربية. تتركز أبحاثه على اللسانيات العربية، والتراث النحوي العربي، وعلوم المصطلح والترجمة.
يقع الكتاب في 446 صفحة، وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.
ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

أواخر الشهر الماضي وعقب التفجير الانتحاري الذي استهدف السفارة الأمريكية بصنعاء تكرر ذكر اسم مديرية جبن، وأفردت لها مساحات واسعة جعلتها تتصدر معظم الصحف المحلية وبعض الصحف الأجنبية، لاسيما الأمريكية منها وذلك بسبب انتماء اثنين من ضحايا الحادثة للمديرية، وهما عبد الجليل الجبري وزوجته سوسن البناء بعد أقل من شهر من زواجهما، كما أنها المديرية نفسها التي ينتمي إليها الشاب جبر البناء أحد المطلوبين للإدارة الأمريكية التي تتهمه بالارتباط بتنظيم القاعدة والتخطيط لعدد من العمليات التي تستهدف المصالح الأمريكية.

■ فؤاد مسعد

جبن... مدينة الملوك حضارة آيلة للاندثار

جبن التي عرفت بأنها من أهم المناطق اليمنية وأقدمها من حيث كثرة المغتربين من أبنائها الموزعين على دول الخليج والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، حيث تشكل نسبة الاغتراب والهجرة الخارجية في أوساط السكان أكثر من 45% من مجموع السكان الأصليين، يتوزعون في بلدان عربية وأجنبية، منهم حوالي 70% تقريباً مغتربون في الولايات المتحدة الأمريكية، وحوالي 20% تقريباً في دول الخليج العربي، و6% في دول أوروبا (فرنسا وبريطانيا)، و4% في ماليزيا واندونيسيا، وهجرتهم إلى بعض هذه الدول قديمة، حتى أن أغلبهم يتمتعون بجنسيات دول الاغتراب وأهمها الجنسية الأمريكية والبريطانية. أما بالنسبة إلى عملية الهجرة الداخلية لسكان المديرية فالنسبة قليلة، وإذا كانت فإلى العاصمة صنعاء، أو عواصم بعض المحافظات، وهناك أيضا نسبة عالية من الهجرة الداخلية تتوجه إلى مديرية جبن من مختلف محافظات الجمهورية بهدف البحث عن فرص عمل.

قديماً عُرفت جبن كعاصمة للدولة الطاهرية، وما تزال شواهد التاريخ باقية وآثاره حاضرة تحكي مرحلة من مراحل التاريخ اليمني وواحدة من أهم الدول التي قامت فيه قبل ستمائة سنة. إنها مدينة جبن التي تحيط بها الجبال إحاطة السوار بالمعصم، وتسمى "مدينة الجبلين" إشارة إلى الجبلين الكبيرين اللذين يحتضنان المدينة. جبن الجوهرة المغيبة والتاريخ المنسي والحاضر المهمل. جبن المتناقضات من مضحكات ومبكيات، الغربة والجهل، الجبال الجرداء والوديان الخضراء، العمارات والفلل الفاخرة، والتخطيط السيئ والشوارع الضيقة والمهملة على حد سواء... وتبلغ مساحتها 1250 كم2، وعدد سكانها يزيد عن ستين ألف نسمة. ومن حيث مساحتها الجغرافية فهي تشكل ثلث محافظة الضالع، تتوزع على ست عزل رئيسية، وما يزيد عن ستين قرية. يحدها من الشمال رداع محافظة البيضاء، ومن الجنوب الشعيب ويافع، ومن الشرق البيضاء، ومن الغرب دمت.

تتميز مديرية جبن بمناخها الطبيعي المعتدل، وهطول الأمطار عليها في مواسم متعددة، وتختزن مديرية جبن كثيراً من المواقع والمناطق السياحية والأثرية.

مديرية جبن التاريخية كانت تتبع إداريا محافظة البيضاء، وبعد صدور القرار الجمهوري رقم 23 لعام 1998 القاضي بإنشاء محافظة الضالع من عدد من المديريات صارت ضمن مديريات الضالع التسع وتعد أكبرها مساحة وأغناها بالمعالم الأثرية والتاريخية، فقد كانت عاصمة الدولة الطاهرية التي حكمت بعد دولة بني رسول ومن أشهر ملوكها السلطان عامر بن عبد الوهاب، ويطلق عليها "مدينة الملوك" نسبة إلى كثرة الملوك الذين سكنوا وعاشوا فيها وحكموا منها، وكان آخرهم ملوك الدولة الطاهرية التي حكمت اليمن للفترة 758-923هـ، 1454-1517م،وكانت مدينة جبن مسقط رؤوسهم، وعاصمة لهم، ومقراً لدولتهم.

المعالم الأثرية الموجودة حالياً في مدينة جبن، وبعض القرى التابعة لها، كالمقرانة (مركز القيادة العسكرية للدولة الطاهرية)، لا تزال شاهداً ودليلاً على أن جبن قديما كانت تمثل مركزاً هاماً، وموقعاً جغرافياً استراتيجيا، وممرا يربط بين الشمال والجنوب في عهود الدول اليمنية القديمة (الحميرية والسبئية)، ويتبين ذلك من خلال عدد من نقوش وآثار حميرية لا تزال موجودة بالإضافة إلى مرابط الخيل في "المصنعة" (لا تزال تسمى "المصنعة الحميرية") والقصر الموجود على سطح جبل "هران" نسبة إلى اسم أحد ملوك دولة حِمْيَر، والمعروف أنه كان يوجد ممر على شكل نَفَق من وسط القصر القابع فوق الجبل يوصله بالبئر الموجودة في الوادي الذي يقع أسفل الجبل، ولا تزال بقايا معالمها شاهد عيان تدل على عراقة مدينة لها حضارتها الضاربة في أعماق التاريخ، والتي تشهد على مآثر الدولة الطاهرية وتفردها في إرساء حضارة عظيمة في ذلك الزمن، وامتازت بالحصون والقلاع والجسور المنتشرة في عموم البلد، بعضها تعرض للضياع نتيجة الإهمال، وما تبقى على وشك الاندثار والضياع، حسب ما ذكر الأستاذ عبدالله شريف مدير إدارة الأوقاف بالمديرية. وعلاوة على دورها كعاصمة للدولة الطاهرية فقد كانت من أهم محطات التنقل في الدولة الحميرية خصوصا تلك القوافل التي كانت تأتي من العاصمة الحميرية (ظفار) الواقعة إلى الشمال من مدينة جبن.

أما المعالم الحضارية والتاريخية التي تعود إلى عهد الدولة الطاهرية وحقبة حكم آل طاهر، فإن أضرحة ملوك وأمراء الطاهريين باقية في وسط مدينة جبن، بالإضافة إلى المدرسة المنصورية (عامرية جبن) التي يعود بناؤها إلى عهد السلطان عامر بن عبدالوهاب، آخر ملوك الدولة الطاهرية. وهناك أعداد كثيرة من "المواجل" (خزانات المياه) التاريخية التي يعود تاريخ حفرها إلى عهود قديمة، منها ما هو في عهد الدولة الحميرية والسبئية، ومنها ما تم بناؤه في عهد الدولة الطاهرية، وتوجد هذه الآثار في مناطق ومواقع مختلفة على سفوح ووسط الجبال، وفي التلال القريبة من الوديان الزراعية. كذلك فإن العيون المائية التي تشكل عيونا جارية، موجودة في أماكن عدة بمديرية جبن... المدرسة المنصورية بجبن على سبيل المثال والغيل الذي ما زالت المياه تتدفق منه الموجود في "وادي يَهَر" شمال مدينة جبن والذي يسمى "شعب الغيل" ونسبة المياه الكثيرة التي يتم استخدامها للشرب وزراعة الوادي المحيط بهذا الغيل.

أهم الآثار التاريخية في جبن

قلعة جبن
قلعة قرين
المقرانة
وادي شعب الغيل
علم طاهر
المدرسة العامرية

يقول غالب واصل -ماجستير تاريخ جامعة صنعاء- إن جبن كانت عاصمة سياسية للدولة الطاهرية واستمرت عقودا طويلة بينما كانت المقرانة حامية عسكرية للدولة ولم تكن عاصمة كما تروي بعض المراجع التاريخية التي اعتقدت أن المقرانة هي العاصمة السياسية للدولة. وأضاف أنها (المقرانة) بحكم موقعها المرتفع اهتم بها ملوك بني طاهر ووضعوا فيها عتادهم العسكري والحربي لحماية الدولة وعاصمتها جبن التي شيدوا بها المدارس والمساجد والمعالم التي لا يزال بعضها باقيا حتى اليوم.

استحداثات

يشكو الأهالي من استحداث أعمال جديدة على أنقاض المعالم التاريخية، والقيام بترميمات حديثة على العامرية وجامعها القديم ما أدى إلى مسخ تلك المعالم وشوهها، مثل استحداث شبابيك وأبواب جديدة، بعد أن تعرضت الشبابيك والأبواب الخشبية لحوادث سرقة من قبل مافيا الآثار، أو استحداث مبانٍ جديدة لحمامات الوضوء ولغرف دارسي القرآن، فيما الحمامات القديمة تحولت لمقالب للنفايات ومخلفات القمامة! يتحدث أبناء جبن عن اعتداء متنفذين على الساقية التي كانت تمد العامرية وجامعها القديم بالمياه، لبناء مسلخ، واعتداء آخرين على طول المساحة التي تقع بين العامرية وجامعها، مما سد الطرق بين المعلمين.

وأخيراً

يتساءل أبناء جبن: متى ستجد هذه المدينة الاهتمام الملموس، والنظرة الثاقبة لما تمثله من أهمية تاريخية؟! وهل تتلقى الرعاية الضرورية للحفاظ عليها وصيانة ما تبقى من تلك المعالم التاريخية والآثار الحضارية الموجودة في مديرية جبن؟ وهل ستلقى التعاون المثمر في توثيق وحفظ الموروث الشعبي والفلكلور الفني الخاص بها من قبل الجهات المسؤولة، سواءً على المستوى الرسمي أم المنظمات والمؤسسات الشعبية التي لها علاقة بهذا الجانب؟ وهل ستلقى مديرية جبن اللفتة الواعية والمنصفة لإدراجها ضمن المدن اليمنية التاريخية والسياحية؟!... يؤمل البعض ويتفاءلون بذلك ويعولون على من بيدهم زمام الأمر في السلطة.

الفن.... «الرهان الرابح»

إبتهال الضلعي

حالفني الحظ في مشاهدة الفيلم اليمني "الرهان الخاسر"، والذي سمع عنه الكثيرون وأعلن عنه في الشوارع، ووسائل الإعلام المختلفة، ولم يشاهده إلا القليلون. سأسمح لقلمي أن يكتب عن هذا الفيلم الذي سيعرض في عدد من المهرجانات الدولية كمهرجان القاهرة والهند وبرلين، كمشاهدة وإعلامية ومتابعة للسينما بصورة عامة.

تعتبر تجربة الفيلم خطوة أولى متواضعة في سلم الفن السينمائي اليمني، ومن حقه علينا أن نتعامل معه كعمل مهني جيد في خانة المحاولة، وأن نحترم مجهود الذين قاموا عليه دون استثناء.

كانت زميلتي منى صفوان كتبت مقالا ملفتا عن هذا الموضوع، ويبدو أن نقدها لانعدام وجود صالات سينما وحركة ثقافية فنية مشتملة الفن السابع، قد لقيت صدى جيداً وفرت لي فرصة مشاهدة الفيلم وبالتالي كنت أوفر حظا منها وهي التي استندت في مقالها على رواية صديقتها التي شاهدت الفيلم وقصته عليها من وجهة نظرها وانطلاقا من انطباعها الشخصي، أما مقالي هذا فقد كتبته بعد مشاهدة الفيلم ومناقشة بعض مشاهده مع كاتبه محمد الحبيشي ومخرج العمل الأستاذ الدكتور فضل العلفي.

قصة الفيلم تدور حول موضوع "الإرهاب" وعن كيفية اجتهاد القياديين المتطرفين لاستقطاب الشباب العاطلين عن العمل والذين اختاروا الشوارع والقهاوي مكانا مناسبا لقضاء أيامهم الطويلة، وبالتالي فإن هذه الفئة تعتبر الصيد الأسهل للانخراط في مثل هذه الجماعات، بما أني لست ناقدة فلن أخوض في تفاصيل الفيلم، ولكن سأطرح بعض ما لفتني فيه.

في رأيي أن الفنان نبيل حزام كان الحلقة الأقوى في الفيلم فقد تميز أداءً وحضوراً وإقناعاً، كانت قدرة نبيل في تغيير ملامح وجهه تبعاً لمتطلبات المشهد مقنعة بصورة كبيرة بل مذهلة. الفنانة منى الأصبحي استطاعت في المشهد الذي تعاتب فيه زوجها الذي تركها وولدها الرضيع لينخرط في جماعة ذات توجه متطرف، أن تبكي الجمهور، وأتوقع أن تتألق في أعمالها القادمة إذ ما استمرت على نفس مستوى الإتقان. والأجمل هو دور الشابة شيماء التي لم تبد أي رهبة من الكاميرا السينمائية، وكانت هناك ليونة واضحة في تعاملها مع صديقتها الأجنبية التي أحبت اليمن من حب والدها لهذا البلد، إلا أنها في بعض المشاهد كان ممكناً أن تظهر بصورة أفضل بتوجيهات من المخرج كمشهد البكاء عندما ضربها أخوها المتطرف والمشهد الذي تكتشف فيه أن صديقتها الأجنبية قد أصيبت في حادث إرهابي.

بعض الثغرات الواضحة في العمل كان ممكناً تفاديها، فليس من المعقول أن تتغير قناعات الإرهابيين بالسهولة التي أظهرها الفيلم عندما تأثر القائد "أبو وليد" عند مشاهدته ولده يغسل السيارات فتراجع عن كل ما آمن به على مدى 7 سنوات، وكذلك هو الحال مع الشاب الذي أقنعه قائده بأن يفجر نفسه لينال الجنة بكلمتين ليتراجع بعدها بدقائق بعد أن يستمع لمحاضرة يلقيها على مسامعه مدير عمليات مكافحة الإرهاب (الفنان عبدالكريم الأشموري) الذي يذكره بأمه والوطن. لم يكن من المنطقي أيضاً ظهور الشباب العاطلين والمحتاجين أنيقين يلبسون الملابس النظيفة والجديدة بينما يبحثون عن قيمة "كاسة شاي" التي بدفع قيمتها من قبل الإرهابي (نبيل حزام) بدأت الطامة الكبرى.

كان من الجيد عدم إظهار هذه الفئة الضالة (حسب ما أظهرها العمل) أنها تتبع توجها دينيا أو انتماء فكريا معينا، فلم يكن هناك إيحاءات بأنهم "سلفيون، وهابيون، شيعة، سنة..".. إلا أني لم أفهم لماذا وضع الكحل في عيون قادة وأمراء الجماعة؟ وهل كان له معنى مبطن...؟!

مشاهد القوات العسكرية ووحدات مكافحة الإرهاب والإسقاط الجوي كانت جيدة إلى حد كبير، وكذلك الكثير من اللقطات ذات البعد الفلسفي وغير المباشر مثل أن تكون زوجة الإرهابي (نبيل حزام) جميلة وفنانة وكأنها الشق المشرق في الحياة، وكان هذا الإسقاط واضحاً في رسمها لوحة لوجه زوجها طوال فترة غيابه تعبيراً عن شوقها له، إلا أنه وبمجرد عودته بالفكر الإرهابي الجديد دفعها لطمس ملامح وجهه باللون الأسود ورسم وجه الأجنبية بدلاً عنه، وكان في هذا دلالة على فكرة التسامح وأن الفن لايعرف الأديان أو الجنسيات.

دلالات جميلة كثيرة في فيلم وليد يستحق الاحترام والتقدير، ولا يمنع هذا من توجيه بعض الملاحظات من باب الحرص والتشجيع على المضي قدماً في تجارب قادمة، فالفن الجميل والراقي والمتضمن رسالة مفيدة من أكثر السبل ملاءمة لمجتمع محروم متعطش لكل جميل كمجتمعنا.

الفن هو الرهان الرابح لتوعية الشباب وفتح باب الإبداع لكل المختصين والهاوين بناءً على احتياجات المجتمع وتطلعاته لا على أوامر عليا كما حدث مع هذا العمل...

فيلم "الرهان الخاسر" يبعث بالأمل وبإطلاق طاقات مكبوتة هائلة، أسعد كل من شاهده وعمل فيه، فالسينما من أبسط أنواع الترفيه التي لابد من توفيرها، وليس هذا نابعاً من قناعتي فحسب، بل من حرارة تصفيق الجمهور الشاب الذي حضرت معه لمشاهدة الفيلم، ومن الابتسامات المرسومة على وجوههم عند مغادرة "صالة السينما"... عفواً "قاعة المركز الثقافي"...!

Alnedaa.yemen@gmail.com

المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 30 شوال 1429هـ الموافق 29 اكتوبر 2008 العدد (172) Wed. 30/10/1429 - 29 October 2008

عنوان المصدر على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

يعتذر الاستاذ منصور هائل عن عدم كتابة عموده هذا العدد لظروف سفره خارج البلاد

سورة السياسة؟ (1-2)

فكري قاسم

fekry19@hotmail.com

كل شيء في هذي البلد يصير سياسة!

فوق الدِّباب الكلام كله في السياسة. الحلاق وهو يصفف شعرك يكلمك في السياسة.

في المقاهي والبوفيهات وفي أروقة المكاتب وحتى في يوم عيد الله، لاتسمع غير طنين أجنحة نحلة السياسة.

الطبيب يكلمك سياسة. المُعلم، البنشري، الشاقي، الضابط، وحتى استعلامات مركز الأمومة والطفولة، تجلس إلى أحدهم تكلمه عن جرعة مكافحة الحصبة، ويكلمك عن الجرع الاقتصادية التي فصعت ظهور الناس، و"ينبع لك"من فوقها إلى هيئة مكافحة الفساد، وإلى برويز مشرف!

سيذهب أحدكم لطلب يد عروس من أهلها، وفي المقيل أول ما سيفعله المعازيم أن يتكلموا في السياسة، ومن ثم "ينبعوا إلى موضوع الغلاء، ومن ثم سيدخلون أخيراً إلى صلب الموضوع ويقرؤون الفاتحة.

حتى لم تعد تعرف، هل قرأوا الفاتحة مباركة للخطبة أو العقد، أم قرأوها على روح الإنسان اليمني، أثابنا وأثابكم الله!

في ليلة الدخلة أيضاً، لا شك أن أفضل وأسرع نصيحة سيتلقاها أحدكم هي على نحو: "كما هاااه.. الأمور تشتي لها مُسايسة!؟...".

في مراسيم العزاء "نقطب" سورة ياسين فيييييييسع، ونتلو من بعدها سورة السياسة!

قبل أسبوعين حضرت مقيل زفاف، كان الفنان يصدح بصوته الجميل ملء القاعة، وكان الذي يجلس إلى جواري واحد مُخزّن ويعرق بحاله.

كنت أقله: أمانتك اسمع الفنان، صوته جميل. وألقاه يهز لي راسه ويقربه من أذني هامساً:

– شوف، الاتحاد الأوروبي مابيتحمسش يدعم الانتخابات لو المشترك قاطعو! والمؤتمر لازم يقدموا تنازلات.

– شويه ونبع لي الى حرب صعدة.. قليل وقد هو عند أحمدي نجاد.. يا يوم الجن.

بسبب مكبرات الصوت في قاعة العرس كنت أسمعه بصعوبة، أهز له رأسي، وأنفض بين لحظة وأخرى رذاذ القات الذي يتطاير من فمه وهو منتش يرغي في السياسة.

بصراحة.. اللي فطر لي قلبي من صدق، أن صاحبنا وبمجرد أن أنهى الفنان أغنيته وسكتت القاعة، وجدته يقلي،كمن وصل الى الخلاصة:

. المهم،كلها معراصة في معراصة. ومن ثم سكت! وغرق في نشوة القات.

×من سنتان تقريباً وأنا أحاول أن أكتب لزوجتي قصيدة شعر، وكلما أخلص من آخر سطر، وأعيد قرائتها أكتشف في الآخر أنها بيان تضامني.

من صبح الله وحتى المغيب تلوكنا "تلعصنا" السياسة. التعليم (الجامعي وفي المدارس) صار صراع سياسة! المساجد صارت سياسة! الزكاة والإحسان والجمعيات الخيرية وحتى جمعيات رعاية المكفوفين والصُم والبكم، كلها صارت أنشطة خلفية لرهبان السياسة.

وحتى المظلومين داخل السجون لا يصير لهم صوت إلا حينما يكون في الأمر سياسة!

في البيوت على موائد الطعام تحضر السياسة قبل الشهية.

في المطاعم وعلى كراسي صالات الانتظار في المطار، وفوق سيارات البيجو، وحتى فوق الموترات (الدراجات النارية) كل الكلام في الغالب لا يخرج من حوش السياسة.

أثيرت في جامعة تعز قبل أشهر إشاعة اغتصاب طالبة داخل مصلى الجامعة من قبل أحد أفراد الحراسة.

ذهبت أيامها بصحبة بعض الطلبة إلى الجامعة لمعرفة الحكاية بالضبط، وبعد يومين من البحث خرجت بصُداع سيئ اسمه "المؤتمر والإصلاح". الحكاية تحولت الى سياسة.

الفريق الاول قال بأن حزب الإصلاح في الجامعة يستخدم مُصلى النساء لاستقطاب الطالبات، وعشان يخوفوهن (أي الطالبات) أخرج المؤتمر حق الجامعة تلك الشائعة!

الفريق الثاني قال: إن السلفيين والإصلاحيين المتزمتين في الجامعة أرادوا ألا تكون هناك دراسة جامعية مختلطة، فأخرجوا تلك الشائعة عشان الطالبات يخافين ويبطلين دراسة.

هناك فريق ثالث قال – وأظنها الأقرب الى الصحة– إن بعض الجامعات الخاصة طلعوا تلك الشائعة عشان الآباء يخافوا على بناتهم ويروحوا يسجلوهن في جامعات خاصة مادام وقد الاغتصاب في الجامعات الحكومية وصل الى مصلى الطالبات!

أسألكم بالله.. هل هناك عبث أكثر من هذا؟

وسط هذا التطاحن السياسي الدائم، بين السلطة والمعارضة، تغيب الحقيقة غالباً، ويحضر لؤم السياسي العفن. يغيب الجمال ويحضر، بقوة، لؤم السياسي.

في مناخ بليد كهذا، تحضر الانتخابات دائماً كماراثون سياسي، وتغيب عن كونها فرصة لجعل الإنسان اليمني يعيش حياة أفضل من حياة صراع الطبائن هذا.

●●●

سيدي النائب العام.. بعد الود، أذكركم بقضية السجين فهمي العزي المحبوس منذ أكثر من عامين في السجن المركزي بتعز، رغم أنه أنهى عقوبة السجن التي عليه، ولم يطلق سراحه، بمبرر مطالبته بما عليه من مال. بالله عليكم –يا سيادة النائب- كيف سيدفع 4 ملايين (لست متأكداً من صحة الرقم) وهو داخل السجن؟! الأمر يتطلب حكمة نبيلة من عدالتكم. وشكراً.

مطرقة خارجية ثقيلة

ماجد المذحجي

maged231@yahoo.com

لا تستجيب السلطة في اليمن عادة للمطالب العقلانية، حيث تميل إلى إنجاز أجندتها القمعية بأقل قدر من الاهتمام بالقانون وحقوق الإنسان، ولذلك يصبح الجهد الحقوقي المحلي في الانتصار للضحايا مجرد إيذاء لصرامتها الأمنية، ومحاولة بائسة لتشويه سمعة البلد كما تميل لوصف الأمور عادة. الأمر يبدو بحاجة لمطرقة "خارجية" ثقيلة لتذكير السلطة بفداحة الانتهاكات لحقوق الإنسان التي يتم ارتكابها من مسؤولي الأجهزة الأمنية وبشكل متناقضٍ مع التزامات اليمن الدولية المعلنة، إذا استثنينا التزامها للدستور والقوانين باعتباره فعلاً غير قائم بالأصل. يصبح بذلك التقرير الصادر عن منظمة مراقبة حقوق الإنسان "هيومان رايتس ووتش" الدولية تلك المطرقة التي هشمت التجاهل الرسمي للمطالب الحقوقية المحلية، ليجعل اليمن عرضة لعين خارجية صارمة استطاعت أن ترصد بعمق الانتهاكات في اليمن على ذمة حرب صعدة و"ما يصاحب هذا من أجواء الإفلات في العقاب" لتطالب بمحاسبة "كل من يُكتشف تورطه في الاعتقالات التعسفية والاختفاءات القسرية، بغض النظر عن المنصب أو الرتبة". وما بين الحاصرتين هو مجتزأ نصاً من التقرير. تُذكر هذه المطالبة الدولية بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات في اليمن، بمقدمات المطالبة الدولية لمحاسبة مسؤولي الانتهاكات لحقوق الإنسان في دارفور بالسودان بالضرورة، حيث أصرت السلطات في الأخيرة على تجاهل الأمر في البداية ليرتفع سقف المطالبة الدولية لينال من رأس الدولة هناك "البشير". بالتأكيد لا حاجة لليمن للوصول بالأمر إلى هذا المستوى، وهو ما لم يحدث قبل وقف هذه الانتهاكات وإطلاق المعتقلين بالتأكيد.

إن هذا التقرير يمنح الإطار الدولي مادة معلوماتية خصبة عن مستوى الانتهاكات في اليمن، وهو يؤسس لتحركات دولية لاحقة لمساءلة اليمن عن ماذا فعلت في هذا الشأن، كونه صادراً من منظمة ثقيلة الوزن، ولكون مستوى الانتهاكات المرصودة فيه يبدو أيضاً من الوزن الثقيل مثل جرائم الإخفاء القسري، علاوة على كون التقرير أشار ضمنياً إلى إمكانية وصف الممارسات والانتهاكات الأمنية قد تصبح جريمة ضد الإنسانية، حيث أشار التقرير إلى انه "حين يتم ارتكاب أعمال "الاختفاء" كجزء من حملة موسعة أو منهجية على سكان معينين، فهي تشكل جريمة ضد الإنسانية، وفي مذكورة في اتفاقية مناهضة الاختفاء القسري ونظام روما للمحكمة الجنائية الدولية"، وهو ما يجعل القائمين على الانتهاكات عرضة للملاحقة من قبل العدالة الدولية، إذا لم يقم القضاء المحلي بدوره، أو لكونه غير مستقل، وهو ما أشار له التقرير أيضاً، حيث أشار إلى أن المحكمة الجزائية المتخصصة التي تتولى النظر في الجرائم الخطيرة والتي تتعلق بالأمن القومي، وبكل ما يتعلق بحرب صعدة عادة، بكونها "ليست المحكمة مستقلة ومحاكماتها لا تفي بالمعايير الدولية للعدالة".

بالتأكيد سيصبح من الصعب على السلطة أن تتجاهل هذا التقرير، والمضي بسهولة في تمكين أجهزة الأمن من ممارسة الانتهاكات بالشكل الواسع الحاصل حالياً، ولكن عليها على المستوى السريع الاستجابة لبعض ما فيه وإطلاق المعتقلين، ووقف ظاهرة الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي التي انتشرت بشكل واسع أخيراً، كي لا تصبح اليمن تحت المجهر الدولي، مما يرتب ليس فقط "تشويها" لسمعة اليمن فقط، بل ربما يؤسس قاعدة لملاحقة قانونية عالمية لبعض المسؤولين عن هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان في اليمن.

الغباري العدد القادم..

الانتخابات البرلمانية.. خيارات السلطة والمعارضة في ندوة لصحيفة «المصدر»

تنظم صحيفة «المصدر» غداً الخميس ندوة بعنوان «أزمة الانتخابات البرلمانية 2008.. خيارات السلطة والمعارضة»، وذلك بمناسبة مرور عام على إصدارها.

وسيقدم في الندوة التي تنظم بالتعاون مع الملحقية الثقافية والاعلامية بالسفارة الامريكية ثلاث أوراق عمل تتناول الازمة السياسية المحتدمة بين المؤتمر الشعبي العام واللقاء المشترك بأبعادها السياسية والقانونية واحتمالات المستقبل، بالاضافة إلى تحدث قيادات الاحزاب المعنية بالازمة حول رؤاها.

صنفت ضمن أفضل الشركات في اليمن

مجموعة هائل سعيد تحصل على 5 مقاعد من بين 20 شركة

حازت مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه على 5 مقاعد ضمن أفضل 20 شركة في اليمن، في التقييم السنوي الذي تنظمه مؤسسة المستثمر للصحافة بالتعاون مع الهيئة العامة للاستثمار واتحاد الغرف التجارية والصناعية، بناءً على نتائج استطلاعات ودراسات متخصصة.

وقد كشفت نتائج التقييم لهذا العام عن حصول شركة السعيد للتجارة على أفضل شركة تصدير، والمتحدة للتأمين كأول وأكبر شركة تأمين في اليمن، وأحرز بنك التضامن الإسلامي الدولي الأفضلية كأكبر بنك تجاري في اليمن، في حين كانت شركة ماس أفضل شركة إعلانية، وناتكو الرازي الشركة الأولى في مجال الأدوية.

جاء إعلان النتائج في الحفل التكريمي الذي أقامته المؤسسة يوم الاثنين 27/ 2008/10م في فندق موفنبيك بصنعاء، برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء علي محمد مجور، وحضره الأستاذ محمد عبده سعيد عضو مجلس النواب رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية،

صلاح محمد سعيد العطار رئيس الهيئة العامة للاستثمار، وعبد القوي العديني رئيس مجلس إدارة مؤسسة المستثمر، وشارك فيه عدد من مدراء عموم الشركات والمسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي والصحفيين.

يذكر أن المؤسسة كانت منحت العام الماضي الشيخ علي محمد سعيد رئيس مجلس إدارة المجموعة عضو مجلس الشورى– وسام الاستثمار تقديراً لجهوده الوطنية ودوره كأحد المؤسسين لأكبر مجموعة اقتصادية في اليمن.

عن بلد ضيق للحزن، وحارةواسعة للضحك

فكري قاسم يضحك أولاً

للضحكة الاولى توقيع البراءة على البال، ودهشة الانتباه إلى حقيقة تلك الحادثة المدونة بفرحة الاحتفاء الوارفة.

هكذ يطل علينا فكري قاسم ببلد يضيق في حارة واسعة يأتي متوهجاً بحكايات تحدث كل ما كان منتسبا إليها، ومبتسماً مثلما عليه أن يفعل رغم كل ذلك البؤس الذي ينضحه الوطن، والفاقة الطافحة من أطرافه بلا نهاية.

يبدأ بلد فكري من الاشرفية حيث أولئك النفر «المفرحين بطلافسهم» أمام الروائي الالماني صاحب نوبل (جونتر جراس)، داخل الجامع التاريخي الذي صرفوا وقتاً كبيراً في الحديث عن تاريخه الطويل، فيما قيم الجامع ينبه جراس بلغة ولهجة لن يترجمه أحد أنهم لم يذكروا له شيئاً عن الحمامات القذرة، أو السقوف التي ستسقط فوق المصلين، لكن جراس يمضي دون أن يكترث أو يبارحه دخان غليونه الكثيف.

وفي حارة فكري مقاتل شجاع يلطم خدوده ندماً على (بازوكة) نهبها في حرب 94، وباعها، كانت ستفيده في مطاردة لص دخل الحارة، وفارس همام ينتزع سيفاً معلقاً للزينة في بيته ويخرج بثياب النوم لخوض معركة استرجاع الاندلس المفقود من اللص الذي يضلل الجميع ويتركهم لسخطهم الذي يهدأ عند الصباح مع جرعة اقتصادية جديدة نفذها اللصوص الكبار دون أن يجرؤ أحد على اعتراضهم، وطبعاً هم من يطاردون أهل الحارة.

لكن البلد يتغير حيناً فيصير مكاناً آخر تسمع فيه عبارة «أهلا يا بيه» نيابة عن «وخر ياجني» و«اتفضل يا باشا» بدلاً عن «إطلع يا هيلوكس»، وتسمع فيه أسماء النساء كما هي دون خوف من عيب اجتماعي يلغي اسم الام ويحولها إلى حجة، أو يجبرك على ندائها باسم أخيها، بلد يوجد منه كل شيء جميل في كل مكان، وبمقابله يطلع بلد الـ«وخر ياجني» على شاشات التلفزة برجال قبائل يختطفون سياحاً، ليسجلوا حضوراً عالمياً.

«بلد في حارة» سيكون في الاكشاك في غضون أيام.